تأثير محددات تشكيل بنية الكتابة للمقال الصحفى بالمواقع العربية على مستوى الإنقرائية لدى الشباب الجامعى

(دراسة شبه تجريبية)

د. وفاء جمال درويش عبد الغفار

مدرس الصحافة- كلية التربية النوعية
جامعة الزقازيق

الملخص:

إنطلاقاً من الأهمية المتعاظمة التي يوليها التحليل الأسلوبي لدور القارئ في التعامل مع المنبهات والمثيرات اللغوية والفنية الكامنة في المحتوى، والأحكام التي يصدرها القارئ تجاه النص وفقاً لتأثير هذه المنبهات، وإتفاقاً مع النظريات الأدبية الحديثة التي تعلي من شأن القارئ في تفكيك وبناء معنى جديد للنص، فإن هذه الدراسة إستهدفت الكشف عن محددات تشكيل بنية الكتابة للمقالات الصحفية بالمواقع العربية عبر تحليل السرد وتأثيرها على مستوى الإنقرائية لدى الشباب الجامعي، كذلك إهتمت الدراسة بتطويع الباحثة لفروض نظرية التلقي، على مجال الدراسات الإعلامية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح والمنهج المقارن والمنهج شبه التجريبي، وأداة التحليل الأسلوبي، والتجربة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها:

1. إستمرار هيمنة الأشكال التقليدية، وتحديداً قالب الهرم المقلوب على قوالب كتابة المقالات الصحفية بشكل عام.
2. عدم ثبات وإستقرار الوظيفة الإعلامية للمقالات محل الدراسة، عبر عدم النقل الحقيقي والفعلي للأحداث والوقائع، وعدم التعبير عنها كما هي وإستخدام الصور البلاغية في وصفها أو تقريب دلالتها إلي المتلقي.
3. وظفت المقالات الصحفية محل الدراسة بشكل عام إستخدام الجمل الإنشائية في مضمونها، لما تحمله من رأي خاص بالمحرر يريد نقله إلي القارئ، مع بعض الإستثناءات البسيطة التي لجأت فيها مواقع الدراسة إلي الإقتباس من مصدر معين، ونشرت الإقتباس كما هو.

مقدمة:

يشكل التحرير الصحفى أو عملية الكتابة الفنية للصحيفة المرتكز الرئيسى والعنصر الأساسى في المزيج الإبداعى الصحفى الذى يضم إلى جانبه التصوير الصحفى والرسوم والإعلان ثم الإخراج، وبدونه لا تتوافر أداة لعرض المحتوى الصحفى بشكل جذاب وبسيط وسهل ومقروء [1]، والتحرير الصحفى يمثل صلب العملية الإعلامية الإتصالية[2].

كما يُودى الأسلوب بعنصرية اللغوى والفنى دوراً مهماً ومؤثراً فى صياغة الرسالة المعلوماتية فى شكلها الصحفى، ومن ثم فى فهم وإدراك الجمهور المتلقى لهذه الرسالة من خلال استيعابه للغة المكتوبة بها، وتأويله للمعنى الكامن فيها، فالصحفى محكوم فى إختياراته اللغوية بالقارئ الذى يتوجه إليه، فهو يكتب وعينه على قارئه، لأن اللغة فى النص الصحفى ليست غاية فى ذاتها، إنما هى وسيلة لتوصيل المعلومات والأفكار والآراء إلى القارئ. والكاتب الصحفى ليس محكوماً فى إختياراته الأسلوبية بما يمتلكه من حصيلة لغوية، إنما هو محكوم فى النهاية بالحصيلة اللغوية لدى قارئه. وكلما استطاع القارئ أن يلتقط مضمون الرسالة الصحفية بفهم وسرعة أكبر، دل ذلك على جودة الأسلوب الذى صيغت به الرسالة[3].

والتحليل الأسلوبى الذى تسعى الدراسة إلى الإستعانة بآلياته فى تحليل المقالات الصحفية، ينطلق من كون الأسلوب الصحفى هو القالب الفنى واللغوى الذى يضع فيه الصحفى المعلومات والآراء والوقائع التى يريد نقلها إلى القارئ، مع الوضع فى الإعتبار تفاوت حدود التأثير الأسلوبى من محتوى صحفى إلى آخر. وتزداد هذه الحدود نوعاً ما داخل المحتوى الصحفى كى يتناسب فى صياغته، مع شخصية الصحيفة، وتقل بعد ذلك فى مواد الرأى، إذ أن المحرر مطالب فى هذه الحالة بعدم تحطيم الأسلوب الذى يتميز به الكاتب[4].

وانطلاقاً من الأهمية المتعاظمة التى يوليها التحليل الأسلوبى لدور القارئ فى التعامل مع المنبهات والمثيرات اللغوية والفنية الكامنة فى المحتوى، والأحكام التى يصدرها القارئ تجاه النص وفقاً لتأثير هذه المنبهات، واتفاقاً مع النظريات الأدبية الحديثة التى تُعلى من شأن القارئ فى تفكيك وبناء معنى جديد للنص، فإن هذه الدراسة تحاول اختبار تأثير محددات تشكيل بنية الكتابة للمقالات الصحفية فنياً ولغوياً داخل المواقع الإلكترونية العربية عبر تحليل السرد على إدراك المتلقى (الفهم – التفسير) لمضمون المحتوى الصحفى، وذلك انطلاقاً من أن المعنى – بحسب أدبيات التلقى – ليس شيئاً يُستخرج من النص، بل يتم التوصل إليه من خلال عمليات تفاعلية بين القارئ والنص، وفى هذه الحالة يقوم القارئ بوعى أو بدون وعى بخلق نسخة خاصة به من النص، ومن ثم قد تتعدد قراءات النص الواحد، ليس من خلال تعدد القراء فحسب، بل من خلال القارئ الواحد، وذلك استناداً إلى

إستمرار التجدد المعرفى واختلاف المعارف والمعلومات التى يكتسبها الإنسان فى مراحل حياته المختلفة، وهو ما قد يؤدى فى نهاية الأمر إلى فهوم وتفسيرات متباينه للمعانى الواردة فى ذات النص، وربما لا تتفق بعض هذه الفهوم مع ما كان موجوداً فى ذهن الكاتب أثناء كتابة المحتوى.

أولاً- الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات التى ركزت على البناء اللغوى للنص الصحفى وعلاقته بإدراك القارئ للمحتوى.

ركزت الغالبية العظمى من دراسات هذا المحور على الكشف عن تأثيرات الخصائص الأسلوبية المختلفة لنصوص المواد الصحفية المدروسة، وتحديداً آليات التصوير المجازى، على عدة متغيرات تابعة مثل إنقرائية المادة الصحفية اللغوية، وفهم القراء لمضمون النص الصحفى، ومدى أمانة وعدالة المحتوى الصحفى، وكيفية تأثير هذه الآليات البلاغية على قناعة المتلقين بما تقدمه المادة الخاضعة للدراسة.

حيث استهدفت دراسة **(Gump-Debarah 2020)**[5] اختبار تأثير خاصيتى كمية المعلومات، ولهجة الصياغة العامة داخل القصص الإخبارية التى تدور حول المخاطر البيئية على إستجابة القراء لتلك القصص، وكشفت الدراسة أن لهجة صياغة القصص الخبرية يمكنها أن تلعب دوراً مؤثراً فى تشكيل استجابات القراء وإقناعهم بتبنى مواقف بعينها تجاه القضية المطروحة للنقاش، حيث تبين أن استخدام لهجة تؤكد معنى الخطر تؤدى إلى مواقف أكثر سلبية من المبحوثين تجاه القضايا المقدمة إليهم، خاصة عندما يكون المبحوثون مقيمين بالقرب من مكان الحادث، وهى النتيجة التى دعمتها دراسة **(Kay Taylor 2019)**[6] والتى استهدفت الكشف عن تأثير القصص الصحفية على أفكار ومشاعر القراء، وأشارت الدراسة إلى أن التلاعب بالألفاظ، وطريقة صياغة القصة الخبرية يؤثر بشكل كبير على صناعة قرار المتلقى تجاه قضايا السياسة العامة، فى حين توصل الباحثان **(Ettema James & Classer Theodore 2018)**[7] إلى أن استخدام أداة التورية عن طريق حشد الدلالات والمعانى داخل النصوص الصحفية الإستقصائية يؤدى إلى مزيد من إستثارة غضب القراء تجاه مسئول معين، وإظهاره كمستبد يمارس الظلم على الحلقات الأضعف فى المجتمع، وذلك بشكل قائم على الإصطناع وليس النقل الموضوعى للأحداث، وأكد الباحثان أن التقارير التفسيرية التى تعتمد على وجود طرفين احداهما يعانى مشكلة معينة، ويريد أن يعبر عن غضبه، والثانى هم الأشخاص

المسئولون عن هذه المشكلة، تستعين بأداة التورية من أجل حشد العديد من المفردات القانونية والأخلاقية المستمدة من تقييمات الخبراء والمتخصصين وتوظيفها بشكل يسهم فى تحويل الدعاوى الأخلاقية المجردة إلى دعاوى واقعية تسمح للصحفى بأن يحتفظ بتظاهره بالتعامل مع الحقائق وليس القيم.

وإنتهت دراسة **(Krystina Marie 2017)**[8] إلى أن لغة التقارير الصحفية التى استخدمت فى التعبير عن أحداث الحادى عشر من سبتمبر، وكتبت أثناء وبعد الحادث، اعتمدت بشكل كبير على التورية، وبطريقة أقرب إلى طريقة كتابة المواد الإعلانية من أجل أن تبيع الأمة الإمريكية إلى نفسها، وذلك من خلال عمليات الوصف للأحداث بإستخدام كل إمكانات اللغة وأدواتها، وأثبت **(.Oluwatosin M 2016)**[9] فى دراسته أن العناوين الإستعارية (العناوين المعتمدة فى صياغتها على لغة التعبير المجازى) تؤدى إلى ردود أفعال مؤيدة للمنتج عن تلك العناوين التى تعتمد على لغة التعبير الحقيقى، نظراً لما لهذه العناوين الإستعارية من قدرة إقناعية عالية، تتجلى فى مساهمتها فى تحويل المعانى الغامضة المجردة إلى معانى مادية مدركة يمكن فهمها بسهولة، وفى نفس سياق توظيف وسائل الإعلام لأدوات المجاز بغرض الإقناع، اهتـــم فريق من الباحثين الأمريكيين[10] بالكيفية التى استخدمت بها وسائل الإعلام الأمريكية الإستعارة فى إقناع متلقيها بشرعية وأهمية الحرب الأمريكية على العراق، وكان السؤال الأبرز فى دراسات هذا الفريق: ما الدور الذى لعبته الإستعارة بوصفها أحد أدوات التعبير المجازى فى الترويج للحرب على العراق سواء حدث ذلك من خلال توظيفها فى تقارير البرامج الإخبارية الأمريكية أو فى الخطب السياسية للرئيس الأمريكى السابق جورج بوش، واعتمدت دراسات هذا الفريق على نظرية "الإستعارة المفاهيمية" The conceptual metaphor وتشير إلى إستخدام مصطلح من مجال ما، لإضفاء معنى على مصطلح آخر من مجال مختلف، الأمر الذى يعنى أن الإستعارات خيالية بطبيعتها، وأنها جزء مكمل للإدراك الإنسانى، وتلعب دوراً محورياً فى أسلوب تفكير البشر وحديثهم، وفيما يتعلق بإجابة السؤال الخاص بالدور الذى لعبته وسائل الإعلام الأمريكية فى الترويج للحرب على العراق مـــن خـــلال توظيفهـــا الإستعـــارة، درس **(Salomone Kandice 2015)** [11] الإستعارات على مستويين: المستوى الدلالى، ويتناول اختيار المفردات والقضايا، بإعتبارها من الجوانب البارزة فى الخطاب الإخبارى التى يمكن أن يتجلى من خلالها آراء أو أيديولوجيات خفيه. أما المستوى الثانى هو المستوى النحوى، ويشمل العلاقة بين إختيار الكلمات داخل نص واحد، أو داخل عدة نصوص، بحيث يتم الوقوف من وراء ذلك على الإستعارات الشائعة والمتكررة فى النص وتنظيمها وتجميعها، للكشف عن دورها داخل النص، وبحث هذا الدور، وتوصلت الدراسة إلى أن الإستعارات التى استخدمتها شبكة NBC أزاحت

تعبيرات مجازية أخرى كان من الممكن أن تفيد أمه على وشك إعلان الحرب، حيث لفت الباحث الإنتباه إلى أنه كان يمكن استخدام كلمة (جرائم) الإستعارية بديلاً عن جملة "ألاعيب صدام"، حتى يفهم المتلقين أن إدارة بوش تطلق مزاعم بشان نظام صدام حسين، وأن على وسائل الإعلام الإخبارية القيام بمزيد من التحقيقات والتقارير فى هذا الصدد، بحيث يصبح الهدف النهائى لوسائل الإعلام هو التوظيف الواعى للغة تدعو للحوار، وتحث على تقصى المزاعم، وتدعو لتصميم النتائج، وتجاهد فى الأساس من أجل تحقيق دورها المهم تجاه أمه تدرس قرار الحرب.

المحور الثانى: الدراسات التى ركزت على البناء الفنى للنص الصحفى وعلاقته بإدراك القارئ للمحتوى.

كان السؤال البحثى الأبرز فى دراسات هذا المحور هو: كيف تؤثر متغيرات البناء الفنى المختلفة (كمية المعلومات داخل النص – إطار تقديم المادة الصحفية – نوع الفن الصحفى – أسلوب البناء الفنى – المبالغة فى الصور التمثيلية – هوية المصدر داخل النص الصحفى – الإقتباس المباشر وغير المباشر – نوع ودرجة تعقيد الموضوع المطروح للنقاش) على تصورات وإدراك القراء وفهمهم للقضية المطروحة للنقاش، ثم فى مرحلة أقل اهتماماً، تم دراسة تأثير بعض المتغيرات الفنية السابقة على اتجاهات القراء المعرفية والوجدانية والسلوكية نحو محتويات المواد الصحفية.

ولما كانت هذه هى الأهداف الرئيسية لجميع دراسات هذا المحور، فإن المنهج التجريبى وأداة التجربة كانا هما الأبرز والأكثر ملائمة لتحقيق أهداف هذه الدراسات. ومن ثم تنوعت التصميمات التجريبية لتلائم تحقيق أهداف الباحثين، وإن كان التصميم التجريبى (2×3) هو الأكثر حضوراً بينها.

أما فيما يتعلق بالنتائج التى خلصت إليها هذه الدراسات، فيمكن تفصيلها وفقاً للمتغيرات المستقلة فى كل دراسة على النحو التالى:

توصل **(Susan B. Hollings 2020)**[12] فى دراسته إلى أن الأساليب السردية بما توظفه من أفعال حيوية Punchy واقتباسات مباشرة Direct Quotation وصفات أكثر إثارة وتفضيلاً لدى القارئ من الأساليب التقليدية التى تحتوى على مقدمات تلخيصية وأفعال حيادية وخاملة. بل أن هذه الأساليب السردية أكثر إثارة من الأساليب التقليدية حتى فى حال فقدانها أياً من المكونات السابقة (الأفعال الحيوية – الصفات – الإقتباسات المباشرة) ، كما توصل الباحثان **(Sternadori & Kevin 2019)**[13] إلى أن الأسلوب السردى الذى يُعنى أن يكون للقصة بداية ووسط ونهاية تُحكى من خلالها الأحداث

لـه تأثير فـى جذب إهتمـام القراء وزيـادة فهمهم للقصـة الإخباريـة المعنيـة مقارنـة بقالـب الهرم المقلوب، ودعـم مـن قـوة النتيجـة السابقـة مـا أثبتتـه دراسـة **(2018 Brigitta Hoijer)**[14] حول أهمية الصور الفوتوغرافية كأداة صحفية يمكن إستخدامها من أجل التأثير فى تصورات وإدراك مستهلكى الأخبار وقرائها، وذلك دون أى إدراك من قبلهم، خاصة عندما تتبنى هذه الصور أحد جوانب القضية دون الجانب الآخر، وهو ما يعنى أن قضية الإيضاح الفوتوغرافى فى التقارير الخبرية، يجب أن تؤخذ فى الإعتبار كمكون من المكونات الكبرى للدقة الصحفية.

وفى هذا السياق برزت دراسة **(2017 Colston Herbert)**[15] حول تأثير تحديد هوية المصدر على إدراك الأفراد للقضايا، حيث قسم الباحث هوية المصدر Source identification إلى ثلاث مستويات: المستوى الأول: ضم (مصدر مجهول)، المستوى الثانى: ضم (مصدر معروف بالإسم والمهنة)، والمستوى الثالث: ضم (مصدر معروف بالإسم والمهنة والمجموعة السياسية التى ينتمى إليها، وهل هو ليبرالى أم محافظ؟) وهو المستوى الأعلى فى تحديد الهوية، وتوصلت الدراسة إلى أن تحديد هوية المصدر لا يمكن الإعتماد عليها كنموذج مؤثر في تشكيل تصورات الأفراد تجاه القضايا. كما عرض **(2016 Craige A. Hamilton)**[16] عينة من الطلاب فى المرحلة قبل الجامعية لمجموعة من القصص الإخبارية بعضها يتناول شأناً بيئياً، بينما الآخر يدور حول حادثة إجرامية، فأظهرت النتائج تفوق الأسلوب السردى على الأسلوب التقليدى، حيث وصف المبحوثون القصص المكتوبة بأسلوب السرد بأنها أكثر وضوحاً وإثارة للإهتمام، فى حين وجدت العينة المواد البيئية المعالجة سردياً أكثر معلوماتية ومصداقية من الموضوعات البيئية ذات النمط التقليدى فى الكتابة ، وكشف **(2015 Diana C. Mutz)**[17] أن بناء وتركيب الرسالة الخبرية يمكنه أن يؤثر على فهم الأفراد للأخبار المعقدة مثل الأخبار الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا، حيث تبين من واقع دراسته التجريبية أن التعديلات الموجهة التي جرى إدخالها على البنية النصية لأخبار العلوم والتكنولوجيا، ساهمت في إكتساب فهم موقفى أعمق للمضمون لدى غير المتخصصين، وهذه النتيجة تُعنى وجود مزيد من الترابط بين بنية الأخبار الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا، وزيادة إهتمام القارئ بالمضمون، ومن ثم زيادة الفهم العام للموضوعات المعقدة، ومواصلة القراءة بدلاً من التوقف المبكر عن قراءة مضمون مثل هذه الأخبار المعقدة، فى حال كتابتها بنمط الهرم المقلوب، ولم يقتصر الأمر فقط على مجال الصحافة، بل تعداه إلى مجال العلاقات العامة، حيث انتهى **(2015 Pietro Boscolo)**[18] فى دراسته التى أجراها على 461 من محررى الأخبار فى الصحافة الأمريكية اليومية والأسبوعية حول تفضيلاتهم فى أسلوب كتابة البيانات

الصحفية، إلى أن الأسلوب السردى أكثر تفضيلاً مقارنة بالهرم المقلوب، لأنه أكثر وضوحاً وفهماً، ومعلوماتية، ومتعة وتصديقاً وإثارة للإهتمام.

المحور الثالث: الدراسات التى ركزت على المتغيرات التابعة والوسيطة (الفهم – التفسير – الخلفية المعرفية) وعلاقتها بإدراك القارئ للمحتوى.

سعت دراسات هذا المحور فى شقها الأول إلى الكشف عن الطريقة التى يتلقى بها جمهور الوسائل الإعلامية، نصوصها وصورها، وكيف يفهم المتلقى محتويات هذه الوسائل ويفسرها وفقاً لبنيته المعرفية والثقافية.

وفسرت العديد من هذه الدراسات فى جانبها الأول نتائجها فى ضوء نموذج ستيوارت هول للتلقى والخاص بفك شفرة النصوص الإعلامية، والذى يقسم المتلقين من جمهور وسائل الإعلام إلى ثلاثة أقسام، الجمهور الموافق لما تقدمه مضامين وسائل الإعلام، والجمهور المعارض لهذه المضامين، وأخيراً الجمهور التفاوضى الذى يقف فى المنتصف بين الجمهورين المؤيد والمعارض. بينما ركزت فى شقها الثانى على الدور الذى تلعبه الخلفية المعرفية فى فهم واكتساب المعلومات.

سيطر المنهج التجريبى على دراسات هذا المحور، حيث كانت أداة التجربة أو مجموعات المناقشة focus group هى الأكثر حضوراً، كونها الأنسب لتحقيق أهداف هذا النوع من الدراسات. وفيما يلى النتائج التى خلصت إليها هذه الدراسات:

كشفت نتائج دراسة **(Kelly Jean 2020)**[19] أن المبحوثين رأوا الفيلم الأول على أنه تظاهرة إحتجاجية ضد الأيديولوجيات الثقافية عن السود فى أمريكا، كما أظهرت الدراسة أن المبحوثين لديهم قراءة رافضة لما جاء بفيلمDo the right thing، حيث أنهم وافقوا على أصالة وصحة فكر السود المُقدم خلال الفيلم، لكنهم رفضوا التفسير المُقدم لإستخدام أيديولوجيات وممارسات ثقافية معارضة لما هو سائد فى المجتمع من جانب شخصيات الفيلم، وهناك نتيجة مشابهة توصل إليها **(Kennedy, John 2019)**[20] حينما أشار إلى أن المبحوثين من طلاب جامعة Northeastern الأفارقة ليسوا فى حالة اتفاق كامل فى فهمهم وتأثرهم بصور النساء السود المنشورة فى مجلتى fashion و life style ، وأن أداة جماعات النقاش التى استخدمت لكشف قراءات المبحوثين، بينت أن منهم من وافق على ما جاء فى المجلات، ومنهم من اعترض، فى حين وقفت مجموعة ثالثة فى منتصف الطريق بين الموقفين، ومن واقع دراسته التى طبقها على 29 مجموعة من طبقات مختلفة من داخل المجتمع البريطانى (مديرى شركات – أعضاء نقابات مهنية وطبية تحت التمرين – أصحاب محلات – مدرسون – طلاب) بهدف تقييم

العواقب الإقتصادية لثلاث ميزانيات حكومية سنوية ثم عرضها فى البرنامج التليفزيونى "Nation wide"، صنف **(Kreuz Rager 2018)**[21] مناقشات المتلقين وتقييماتهم للبرنامج إلى ثلاث فئات: الأولى توافق على ما جاء من مواد وأراء تخص موضوعه، وهى الفئة التى أطلق عليها اسم "فك الشفرة السائدة". أما الفئة الثانية، هى الفئة المقابلة لها من المعارضين لرسالة البرنامج، الذين يرونه متعاطفاً مع فكرة الإدارة الوسطى، ولا يتعاطى مع قضايا إقتصادية جوهرية، وأطلق على هذه الفئة اسم "فك الشفرة المعارض". أما الفئة الثالثة والأخيرة، فقد ضمت جماعات مختلفة من مدرسين وطلاب فنون، ناقشوا بموضوعية ما جاء بالبرنامج، ولم يقبلونه كله أو يعارضونه كله، وأطلق الباحث عليهم اسم "فك الشفرة المفاوض".

الأمر ذاته إنتهت إلية دراسة **(Miglane Sternadori 2017)**[22] حينما صنفت المبحوثين الكوريين فى طريقة تفسيرهم للقصص الخبرية المنشورة فى الصحف حول المسئولية الإجتماعية للشركات الكورية، إلى ثلاث مجموعات؛ الأولى هى مجموعة المعارضين الذين يملكون إستراتيجية تلقى معارضة بشدة فى عملية تفسير قصص المسئولية الإجتماعية، وذلك إستناداً إلى إمتلاكهم خلفية معرفية صحفية جيدة حول موضوع التجربة بسبب قراءاتهم الجيدة للصحف، وثقتهم الضعيفة فى مصداقية الأخبار المنشورة حول موضوع التجربة، أما المجموعة الثانية، أطلقت عليها الدراسة "مجموعة المفاوضين بدهاء" الذين يتابعون الصحافة بشكل جيد، ولديهم معلومات جديدة حول أساليب الإقناع، فضلاً عن خبرات مباشرة وغير مباشرة بالنشاط الإجتماعى للشركات، ومن ثم فإن موقفهم التفاوضى يتجدد بناء على هذه العوامل السابقة، خاصة وأن ثقتهم الضعيفة فى مصداقية ما ينشر من أخبار حول النشاط الإجتماعى للشركات، يعوضها خبراتهم المباشرة بأنشطة هذه الشركات، بينما المجموعة الثالثة هى، "مجموعة الموافقين والمؤيدين" لهذه الأخبار، وهم على النقيض من المجموعات السابقة، يمتلكون معلومات أقل حول أساليب الإقناع، ومستوى أقل فى معدل قراءة الصحف، ومستوى أعلى من الثقة فى مصداقية الأخبار المنشورة، ومن ثم فإن مواقفهم تخضع لهذه العوامل السابقة، بينما توصلت دراسة **(Penny M .Pexman 2016)**[23] إلى أن الأطفال الذين تعرضوا إلى مشاهد لشرب الكحول وتدخين التبغ داخل مواد فيلمية منتجة من شركة ديزنى، تعرفوا بمستوى معتدل على مشاهد التدخين، بينما كان مستوى إدراكهم لمشاهد الكحول فى حده الأدنى ، ورجح الباحث وفقاً لتصميم التجربة أن مستويات إدراك الأطفال لهذه المشاهد فى الظروف المعيشية الطبيعية قد يكون أقل مما توصلت إليه نتائج الدراسة، وخلصت الدراسة إلى أن هذا التلقى السلبى لمشاهد شرب الكحول والتدخين، يشير إلى أن الأطفال حتى مع إدراكهم وتعرفهم على هذه المشاهد ليست لديهم الرغبة فى تقليدها، كما

تحققت دراسة **(2015 Ronald A. Yaros)**[24] من وجود علاقة وثيقة بين عناوين الأخبار الخاصة بالشعب الصينى فى وسائل الإعلام الأمريكية، وبين المفردات المستخدمة من جانب المبحوثين فى وصف دولة الصين. وأوضحت الدراسة التى أُجريت بهدف الكشف عن كيفية تلقى الجمهور الأمريكى للأخبار المنشورة بوسائل الإعلام الأمريكية حول النمو الإقتصادى الصينى السريع، واستضافة بكين لدورة الألعاب الأوليمبية وأخيراً إرتفاع مستوى التبادل التجارى بين البلدين، أوضحت أن النص يصدر من قبل منتجه بوصفه خطاباً مهيمناً، غير أن الجمهور يمكنه أن يدرك بشكل واضح القراءة المفضلة والمرغوبة للنص من قبل منتجه، ويمكنه أن يفسر النص بطرق مختلفة عن هذه القراءة المفضلة.

التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الإستفادة منها:

– فيما يتعلق بدراسات المحور الأول التى ركزت على البناء اللغوى للنص الصحفى رصدت الباحثة غموضاً فى التعريف الدقيق لمتغيرات "الفهم والتفسير" فى الدراسات الأجنبية بشكل عام، حيث وجد نوعاً من الخلط بين المصطلحين، وتم دراستهما فى أحيان كثيرة على أنهما متغير واحد يشار إلية بمصطلح الإدراك أو التلقى، وفى أحيان قليلة تم ذكر مصطلح "الفهم" فى عنوان الدراسة، وفى جميع الأحوال لم تشر هذه الدراسات إلى مصطلح "التفسير" فى عناوينها، وإن أشارت إليه فى استعراض الأهداف والنتائج.

ومن ثم تسعى الباحثة فى هذه الدراسة إلى دراسة متغيرى الفهم والتفسير كلاً على حده، مع وضع حدود واضحة وفاصلة بينهما.

– فيما يتعلق بدراسات المحور الثانى التى ركزت على البناء الفنى للنص الصحفى، رصدت الباحثة تعدداً واضحاً وكبيراً للمتغيرات الفنية التى تؤثر على إدراك المبحوثين وفهمهم لمضامين النصوص المدروسة. وفى هذا السياق أظهرت الدراسات الأجنبية تركيزاً ملحوظاً على نوعية معينة من الدراسات التجريبية التى تهتم برصد تأثيرات حضور بعض آليات التعبير الصحفى داخل القصص الخبرية على إدراك الجمهور لمضمون القصة أو القضية المطروحة للنقاش، وتأييده لأحد جوانب هذه القضية على حساب الجانب الآخر، وهو ما يعرف بدراسات النمذجة الصحفية. وهو نوع من الدراسات لا يحظى بإهتمام بحثى عربى مناسب على الرغم من أهميته الكبيرة فى تطوير الدراسات الأسلوبية والممارسة المهنية.

– وبشكل عام لاحظت الباحثة إختلافاً فى نتائج الأبحاث التى تناولت تأثير البنية الفنية للمواد الخبرية على فهم القراء وجذب اهتماماتهم، ففى حين أشارت بعض الدراسات والبحوث إلى إستمرار قدرة الهرم المقلوب على تسهيل فهم القراء للمادة الخبرية من خلال المقدمة

التى تلخص للقارئ أهم معلومات الخبر، أشارت بحوث ودراسات أخرى إلى قدرة الأنماط الحديثة فى الكتابة وتحديداً الأنماط السردية، وقوالب التتابع الزمنى بشكل عام فى تسهيل فهم القراء للمواد الخبرية، لأنها تساعد على تحسين أداء الذاكرة، وهو ما يرتبط بشكل مباشر بمستوى الفهم والتفسير.

– وفيما يتعلق بدراسات المحور الثالث التى ركزت على المتغيرات التابعة والوسيطة (الفهم – التفسير – الخلفية المعرفية)، رصدت الباحثة سيطرة واضحة لنموذج التشفير وفك التشفير لستيورات هول، والخاص بفهم وتلقى الرسائل الإعلامية على الدراسات الأجنبية التى بحثت فى فهم المبحوثين لمضمون بعينه صحفى أو تليفزيونى. وكان من اللافت أن جميع الدراسات التى طبقت هذا النموذج كانت نتائجها متفقة تماماً مع ما يشير إليه من تصنيف ثلاثى لجمهور المتلقين يشمل (فئة مؤيدة – فئة معارضة – فئة مفاوضة).

– وفى هذا السياق قلة الدراسات الإعلامية العربية التى استعانت بنموذج هول أو بنظرية التلقى وفروضها فى شرح كيفية فهم وتفسير المتلقين لمحتوى وسائل الإعلام. ومن ثم تُعد دراسة الباحثة محاولة عربية لسبر غور هذه النظرية، وهذا النموذج، اللذين يمكنهما أن يساهما فى تطوير الدراسات الإعلامية، وتوجيهها نحو رصد جانب جديد من جوانب علاقة المتلقى بالنص.

– على مستوى المناهج والأدوات المستخدمة فى جمع البيانات، تعرفت الباحثة جيداً على طريقة تصميم إستمارة التحليل الأسلوبى، وفئاتها المختلفة، وكيفية تطبيقها فى دراستها.

– أفاد عدد كبير من الدراسات الأجنبية، الباحثة فى كيفية قياس متغيرات الفهم والتفسير والخلفية المعرفية، خاصة الدراسات التى استعانت بنموذج ستيورات هول المعنى بفك شفرة الرسائل الإعلامية وتفسيرها.

– استطاعت الباحثة بعد الإطلاع على جملة الأدبيات السابقة، أن تحدد بشكل دقيق حدود دراستها البحثية، وأهدافها الرئيسية والفرعية، وفروضها التحليلية والتجريبية، مستعينة بنتائج هذه الدراسات، وتوصياتها.

ثانيًا– مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن الأدبيات البحثية السابقة استقرت نتائجها عند إعتبار الملامح الأسلوبية التى تظهر داخل المادة الصحفية تعكس بدرجة كبيرة شخصية الصحيفة الأسلوبية، بفرعيها اللغوى والفنى، إلا انه إنطلاقاً من الفهم الوظيفى للأسلوب على أنه عملية إختيار واعية لعناصر لغوية معينة وتوظيفها قصد إحداث تأثير خاص هو التأثير الأسلوبى[25]، وإتفاقاً مع ما يشير إليه الإطار النظرى للدراسة – نظرية التلقى– من قدرة لدى المتلقى على صناعة

معانى وفهوم وتفسيرات مختلفة للنصوص التى يتعرض إليها، واستناداً إلى عناصر عدة أهمها البنية المعرفية للمتلقى، والمناخ الثقافى والإجتماعى المحيط به، والمستوى التعليمى له، سعت الدراسة فى مرحلة أولى إلى إستكشاف الملامح الأسلوبية الحاكمة للأداء المهنى لمواقع الدراسة تجاه قضية نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى، ثم فى مرحلة ثانية تختبر الدراسة فرضية أساسية تتعلق بالتأثير الذى يمكن للعناصر الأسلوبية التى تظهر داخل المقال الصحفى أن تخلفه على إدراك المتلقى لمضمون هذا المقال، ورصد ردود فعل متلقى هذه المقالات الصحفية تجاه المثيرات والمنبهات اللغوية والفنية الكامنة فى المحتوى.

وبناء على ما سبق تتحدد المتغيرات المستقلة للدراسة فى إطار عدد من المتغيرات الأسلوبية سواء اللغوية (نوع اللغة التى يكتب بها المقال الصحفى سواء كانت لغة محايدة وحقيقية أو لغة مجازية) أو الفنية (نوع القالب الفنى الذى تتشكل فى إطاره بنية المقال – درجة التنوع فى أدوات التعبير داخل المقال)، بحيث تقيس الباحثة تأثيرها على عدد من المتغيرات التابعة المرتبطة بعملية تلقى المقال الصحفى، والتى تم تحديدها فى متغيرات الفهم والتفسير ورد فعل المتلقى تجاه المعلومات الواردة بالمقال الصحفى.

وتتمثل السمات الأسلوبية للمقالات الصحفية التى أخضعتها الباحثة للتحليل فى المتغيرات التالية:

1- الكلمة، من حيث:

- نوع الكلمة: اسم / فعل.
- نوع الفعل: ماضى / مضارع / أمر.
- نوع الكلمة من حيث درجة التجريد أو الحسية (المصادر – الصفات المشتقة) بهدف تحديد نسبة هذه الأنواع من الكلمات داخل المقال الصحفى.

2- الجملة، من حيث:

- طول الجملة (عدد الكلمات داخل الجملة).
- نوع الجملة: من حيث درجة التركيب الفكرى بداخلها (بسيطة- مركبة – معقدة).
- نوع الجملة (اسمية – فعلية).

3- مستويات المجاز داخل المقال:

- التصوير المجازى: (الإستعارة – التشبية – الكناية – التورية).

أما فيما يتصل بالبناء الفكرى للمقال الصحفى سيتم تحليل الجوانب التالية:

1- طريقة بناء الفقرات داخل المقال من حيث:

- عدد الكلمات بداخله.
- عدد الجمل بداخله.

2- الشكل الفنى للمقال: (سرد وقائع – سرد تصريحات – سرد معلومات).

3- القالب الفنى لكتابة المقال.

لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل التالى :

"ما محددات تشكيل بنية الكتابة للمقال الصحفى بالمواقع العربية، وما تأثيرها على مستوى الإنقرائية لدى الشباب الجامعى؟"

ثالثًا- أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- عدم الإهتمام الكافى من جانب الدراسات العربية بتحليل أساليب توظيف أدوات التعبير المجازى داخل المقالات الصحفية، وتحديداً داخل نوعية معينة من هذه المقالات، هى التى تركز على عنصر الصراع، ويدخل من بينها المقالات التى تشكل محور هذه الدراسة، وهى قضية نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى، خاصة وأن هذه المواد أصبحت تعتمد على الوصف اللغوى أكثر مما ترتكن إلى التقرير المعلوماتى.
- قلة الدراسات العربية التى بحثت فى تأثير المتغيرات الأسلوبية اللغوية والفنية على الطريقة التى يفهم ويفسر بها الشباب النصوص الصحفية، وتحديداً المقالات الصحفية. وفى هذا السياق يمكن لدراسة الباحثة أن تشكل إضافة منهجية خاصة فيما يتعلق ببناء مقاييس الفهم والتفسير، واعتبارهما متغيرين منفصلين لكل منهما مؤشرات قياسه المختلفة، فضلاً عن الإضافة المعرفية التى توفرها نتائج الدراسة شبة التجريبية الخاصة بالكشف عن مدى تأثير بعض المتغيرات الأسلوبية اللغوية والفنية على درجة فهم وتفسير متلقى المقال الصحفى.

الأهمية التطبيقية:

- دراسة الباحثة لفروض نظرية التلقى RECEPTION THEORY، على مجال الدراسات الإعلامية، بوصفها إحدى النظريات الراسخة فى علم الأدب، وذلك فى محاولة متواضعة من جانب الباحثة لفتح باب جديد من الدراسات الإعلامية المعنية بالعلاقة بين القارئ والنص.

رابعًا- أهداف الدراسة:

فى ضوء المشكلة التى تتعامل معها الدراسة والإطار النظرى الذى تستند إليه، سعت إلى تحقيق هدفين رئيسيين:

الأول: رصد واستكشاف وتحليل ملامح البنية الأسلوبية الحاكمة للأداء المهنى لعدد من المواقع العربية تجاه قضية نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى.

الثانى: الكشف عن تأثير المثيرات الأسلوبية (اللغوية والفنية) داخل بعض المقالات الصحفية المعنية بتناول قضية نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى على عمليتى الفهم والتفسير اللتين يقوم بهما المتلقى، ورد فعله تجاه محتوى هذه المقالات.

ويتفرع عن الهدف الرئيسى الأول عدة أهداف فرعية هي:

أهداف الدراسة الأسلوبية:

1- رصد الخصائص الأسلوبية المتعلقة بالكلمة(نوع الكلمة – نوع الفعل) داخل المقالات الصحفية محل الدراسة.

2- رصد الخصائص الأسلوبية المتعلقة بالجملة (طولها – نوعها – مستوى تركيبها) داخل المقالات الصحفية محل الدراسة.

3- الكشف عن أسلوب بناء الفقرات (عدد الجمل وأطوالها – عدد الكلمات بالجملة والفقرة) داخل المقالات الصحفية محل الدراسة.

4- تحليل مستويات أشكال التصوير البلاغى (الإستعارة – التشبية – التورية – الكناية) داخل المقالات الصحفية محل الدراسة.

5- تحديد القالب الفنى (القوالب التقليدية – القوالب الحديثة) المخصص لكتابة المقالات الصحفية محل الدراسة.

6- تحديد الشكل الفنى (سرد تصريحات – سرد وقائع – سرد معلومات) الذى تظهر عليه المقالات الصحفية محل الدراسة.

7- الكشف عن أوجه التمايز الأسلوبى فى لغة المقالات الصحفية بين مواقع الدراسة من خلال المقارنات الأفقية والرأسية.

ويتفرع عن الهدف الرئيسى الثانى عدة أهداف فرعية هي:

أهداف الدراسة التجريبية:

1- الكشف عن تأثير استخدام لغة المجاز داخل المقال الصحفى على إدراك المتلقين (الفهم – التفسير) لمضمون المقال.

2- الكشف عن تأثير توظيف لغة الوصف داخل المقال الصحفى على إدراك المتلقين (الفهم – التفسير) لمضمون المقال.

3- الكشف عن تأثير القوالب الفنية (الهرم المقلوب – التركيز على الفرد) المستخدمة فى كتابة المقالات الصحفية على إدراك المتلقين لمضمون المقال.

4- الكشف عن تأثير مستوى التنوع فى أدوات التعبير داخل المقال الصحفى على إدراك المتلقين لمضمون المقال.

5- الكشف عن تأثير البنية المعرفية للمبحوثين على إدراكهم لمضمون المقال الصحفى.

6- الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الأسلوبية (الفنية – اللغوية) وردود فعل المبحوثين تجاه المقالات الصحفية محل الدراسة.

خامسًا- تساؤلات الدراسة:

تساؤلات الدراسة الأسلوبية:

1- ما الخصائص الأسلوبية المتعلقة بالكلمة داخل المقالات الصحفية محل الدراسة؟

2- ما الخصائص الأسلوبية المتعلقة بالجملة داخل المقالات الصحفية محل الدراسة؟

3- كيف توظف المواقع العربية محل الدراسة أسلوب بناء الفقرات (عدد الجمل وأطوالها – عدد الكلمات بالجملة والفقرة) داخل مقالاتها الصحفية؟

4- ما أكثر مستويات أشكال التصوير البلاغى (الإستعارة – التشبية – التورية – الكناية) داخل المقالات الصحفية محل الدراسة؟

5- ما القالب الفنى (القوالب التقليدية – القوالب الحديثة) المخصص لكتابة المقالات الصحفية محل الدراسة؟

6- ما أكثر الأشكال الفنية (سرد تصريحات – سرد وقائع – سرد معلومات) التى تظهر عليها المقالات الصحفية محل الدراسة؟

7- ما أوجه التمايز الأسلوبى فى لغة المقالات الصحفية بين مواقع الدراسة؟

تساؤلات الدراسة التجريبية:

1- إلى أى مدى يؤثر إستخدام لغة المجاز داخل المقال الصحفى على إدراك المتلقين (الفهم – التفسير) لمضمون المقال؟

2- ما تأثير توظيف لغة الوصف داخل المقال الصحفى على إدراك المتلقين (الفهم – التفسير) لمضمون المقال؟

3- ما تأثير القوالب الفنية (الهرم المقلوب – التركيز على الفرد) المستخدمة فى كتابة المقالات الصحفية على إدراك المتلقين لمضمون المقال؟

4- ما تأثير مستوى التنوع فى أدوات التعبير داخل المقال الصحفى على إدراك المتلقين لمضمون المقال؟

5- ما تأثير البنية المعرفية للمبحوثين على إدراكهم لمضمون المقال الصحفى؟

6- إلى أى مدى تؤثر العلاقة بين المتغيرات الأسلوبية (الفنية – اللغوية) على ردود فعل المبحوثين تجاه المقالات الصحفية محل الدراسة؟

سادسًا- فروض الدراسة:

فروض الدراسة الأسلوبية:

1- توجد فروق دالة إحصائياً بين الشخصية الأسلوبية لمواقع الدراسة، فى توظيفها للعناصر الآتية:

- أنواع الأفعال (ماضى – مضارع – أمر) المستخدمة فى المقالات الصحفية محل الدراسة.
- توظيف الجمل البسيطة والمركبة والمعقدة.

2- توجد فروق دالة إحصائياً بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية (سرد تصريحات – سرد وقائع – سرد معلومات) فى توظيفها للمتغيرات اللغوية الآتية:

- أنواع الأفعال المستخدمة فى كتابة المقالات.
- نوع الجملة من حيث البناء أو التركيب (بسيطة – مركبة – معقدة).
- مستويات المجاز فى المقالات.

حيث تفترض الباحثة أن الشكل الفنى الخاص بسرد التصريحات هو أكثر هذه الأشكال خروجاً عن المعايير المهنية المنظمة لكتابة المقالات الصحفية، وذلك لأسباب تتعلق بعدم السيطرة الكاملة من جانب الكاتب على جمل هذا الشكل.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط كتابة المقالات الصحفية، فى توظيفها لكل من:

- أنواع الأفعال المستخدمة فى كتابة المقال.
- نوع الجملة من حيث التركيب.
- أدوات التصوير المجازى.

حيث تفترض الباحثة أن تأتى هذه الفروق الإحصائية لصالح القوالب ذات النمط الحكائى فى كتابة المقالات الصحفية مثل قالب الهرم المعتدل ومدخل التركيز على الفرد ونمط

المقاطع، بإعتبارها تنتهج نهجاً بنائياً مختلفاً فى بعض جوانبه فى سرد المقال الصحفى مقارنة بالقوالب الكلاسيكية التقليدية مثل الهرم المقلوب.

فروض الدراسة التجريبية:

1- توجد فروق إحصائية دالة بين المبحوثين (المجموعة الضابطة – المجموعة التجريبية) فى فهم وتفسير المقالات الصحفية محل التطبيق، لصالح المجموعة التجريبية، وذلك وفقاً لتأثير المتغيرات الآتية:

- متغير درجة التنوع فى أدوات التعبير.
- متغير نوع القالب الفنى (الهرم المقلوب – التركيز على الفرد).
- متغير نوع اللغة (لغة محايدة – لغة مجازية).

حيث تفترض الباحثة أن تأتى الفروق الإحصائية لصالح المجموعة التجريبية فى جميع هذه المتغيرات، وذلك بما يتفق مع ما أشارت إلية بعض الدراسات البحثية من أن ارتفاع كلاً من مستوى التنوع فى أدوات التعبير، ومستوى توظيف الصفات واللغة المجازية داخل النص الصحفى، ووضع المعلومات فى بناء سردى حكائى، يرفع من درجة فهم وتفسير المتلقى للنص بشكل عام.

2- هناك علاقة إحصائية دالة بين المتغيرات الأسلوبية محل الدراسة، وحكم المبحوثين على المعلومات الواردة بالمقال: القبول والإرتياح (الموقف المؤيد) – الخيبة والرفض (الموقف المعارض) – الإقتناع (الموقف التفاوضى)، وذلك على النحو التالى:

- توجد علاقة إحصائية بين مستوى التنوع فى أدوات التعبير عن المقال ، وحكم المبحوثين على المعلومات الواردة به. حيث تفترض الباحثة أن يرتفع تأييد المبحوثين للمعلومات الواردة بالمقال الصحفى، بإرتفاع مستوى التنوع فى الأدوات المستخدمة للتعبير عن مضمون هذا المقال.
- توجد علاقة إحصائية بين نوع القالب الفنى (هرم مقلوب – نمط التركيز على الفرد)، وحكم المبحوثين على المعلومات الواردة به. حيث تفترض الباحثة ارتفاع تأييد المبحوثين للمعلومات الواردة بالمقال الصحفى، إذا تم تقديمها فى إطار سردى حكائى مثلما هو الحال فى مدخل التركيز على الفرد، مقارنة بالهرم المقلوب.
- توجد علاقة إحصائية بين نوع اللغة (محايدة – مجازية)، وحكم المبحوثين على المعلومات الواردة به. حيث تفترض الباحثة ارتفاع تأييد المبحوثين للمعلومات الواردة بالمقال الصحفى، بإرتفاع مستوى توظيف اللغة المجازية فى المقال.

3- هناك علاقة إرتباطية بين الخلفية المعرفية للمبحوثين، ودرجة فهمهم وتفسيرهم للمقال

الصحفى محل التطبيق.

4- هناك علاقة إرتباطية بين درجة فهم المبحوثين للمقال الصحفى، ودرجة تفسيرهم له.

سابعًا- الإطار النظرى للدراسة:

نظرية التلقى Reception theory:

تنطلق نظرية التلقى من معاودة النظر في ثبات النظرية التقليدية للنص. فالمعنى هُنا ليس شيئاً يستخرج من النص أو يتم تجميعه من إيحاءات نصية، بل يتم التوصل إلية من خلال عمليات تفاعلية بين القارئ والنص. ومن ثم فقد زعزعت نظرية التلقى التقليد السائد الذى كان يتعامل مع النص بوصفه قاعدة ثابتة للتأويل واضعة القارئ في مركز مشروعها التأويلى. وهكذا أصبحت للقارئ مهمة جديدة لا تختزل في التلقى السلبى والبحث عن المعنى الوحيد والمحدد سلفاً، إنما تقوم على ملء فراغات النص، ومن ثم فقد أعادت النظرية الإعتبار لوظائف الإنتاج والتلقى وتفاعلهما، ووجهت الإهتمام من إستقرار النص وثباته إلى أفق القراءة وحركيتها. وركزت مجهودها على دور القارئ في إصدار تأويلات جديدة، وإضفاء الحركية على النص النحوى، وبناء المعنى المتعدد من خلال التفاعل والتواصل معه[26].

وهى تنظر إلى القارئ من هذه الزاوية بإعتباره عنصراً نشطاً في خلق كيان للعمل الأدبى، من خلال تفسيره له[27]. وهى مهمة لم يكن من الممكن تصورها إلا بعد ظهور مفاهيم علم النفس الحديث، حيث كان كل ما يمكن تصوره، هو أن النص منتج من قبل متكلم يضع فيه دلالة بعينها ليس على القارئ سوى أن يستخرجها من النص، وهو ما كان يُعنى بدوره أن هناك قراءة واحدة صحيحة للنص[28].

ومعنى هذا أن النظرية الجديدة كانت بمثابة حركة تصحيح لزوايا إنحراف الفكر النقدى، لتعود به إلى قيمة النص وأهمية القارئ، بعد أن تهدمت الجسور الممتدة بينهما بفعل الرمزية والماركسية[29].

ومن ثم كان التركيز في مفهوم الإستقبال [30] لدى أصحاب هذه النظرية على محورين فقط، هما على الترتيب: القارئ والنص مع كثافة تركيز النظرية على القارئ[31]، حتى بدت وكأنها حركة لحقوق القراء ضد نظريات النقد القديمة[32].

- **بعض الإجراءات المنظمة لعملية القراءة، والتي تم استخلاصها من كتابات كثيرة حول النظرية، واعتبرتها الباحثة محددات للعلاقة بين النص والقارئ، وهى:**

1- أن يكون القارئ حراً في تعامله مع النص والتحرر هُنا يعنى أمرين: الأول، أن القارئ حر في أن يدخل إلى النص من أي جانب فيه، إذ ليس هناك طريق واحد يُعد أسلم الطرق

لمقاربة النص[33]. بينما يشير المعنى الثانى إلى أن يكون محرراً من إلتزامة الأيديولوجى حتى تحقق القراءة الصحيحة للنص[34].

2- المشاركة في صنع المعنى، حيث لم يعد دور القارئ الإكتفاء بمهمة التفسير التقليدي للنص، وأصبحت مهمته الجديدة المشاركة في بناء المعنى. وهو ما يتحقق من خلال مهمتين للقارئ: الأولى، هي مهمة الإدراك المباشر، التي تمثل المستوى الأول في تعامل القارئ مع النص، من خلال تفهم الهيكل الخارجي للنص ممثلاً في معطياته اللغوية والأسلوبية. أما الإستذهان وهى المهمة الثانية، والمعنية بعمل الذهن والخيال لملأ الفراغات والغموض، أو ما يُعرف بـ "بقع الأوهام" التي يجب على المتلقى استكمالها ليكون مشاركاً في صنع المعنى[35]، بما يُعنى أن عملية القراءة تسير في إتجاهين، من النص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النص. وبقدر ما يُقدم النص للقارئ، يُضفى القارئ على النص أبعاداً جديدة، قد لا يكون لها وجود في النص[36].

3- المشاركة في تحقيق المتعة الجمالية، وذلك عبر طريقين: حيث يستسلم القارئ للنص، ومن ثم يخضع لما يثيره الموضوع في نفسه من إعجاب أو اشمئزاز أو ما يحركه من دواعى الرحمة أو الشفقة أو غيرهما من أنماط الإنفعال. أما الطريق الثانى فيتضمن إتخاذ موقف يؤطر به القارئ وجود الموضوع ويجعله جمالياً. وهُنا تتحول المتعة المباشرة إلى موقف يتبناه المتلقى، فيتمثل في سلوكه النماذج المثيرة للإعجاب، وينأى عن النماذج المثيرة للإشمئزاز أو يتعاطف مع النماذج المثيرة للشفقة أو الرحمة. وبهذا التوصيف يُصبح للمتعة الجمالية دورها في توجيه إدراك المتلقى[37].

4- تعدد قراءات النص الواحد، ليس من خلال تعدد القراء فحسب، بل من خلال قارئ واحد بعينه، قد يجد في كل قراءة للنص معنى غاب عنه في قراءة سابقة. وهو ما يرجع إلى إستمرار التجدد المعرفى وإختلاف المعارف والمعلومات التي يكتسبها الإنسان في مراحل مختلفة، بما يجعله يُقدم عدة قراءات جديدة لا يلفظها النص الجيد. ولا تُعنى إعادة الفهم – هُنا – بأى حال من الأحوال إشارة إلى فهم سابق خاطئ، ولكنها تُعنى تجدد تجارب المتلقى وإختلاف نظراته[38].

5- وفى هذا الإطار يمكن الإشارة إلى انه ليس هناك ما يسمى بالتفسير النهائي للنص، حيث تتعدد التفسيرات بتباين كفاءة القراء. ويرتبط بقاء النص في هذه الحالة بما يقدمه من تفسيرات متعددة[39].

- **السمات الرئيسية لنموذج التلقى، والتي تشكل بدورها – بحسب الباحثة – الفروض الرئيسية لنظرية التلقى في منظورها الإعلامى[40]:**

1- يُقرأ النص الإعلامى من خلال مدركات الجمهور ،وهذه المدركات هي التي تشكل فهم الجمهور للمعانى والإشباعات التي تقدمها له وسائل الإعلام.

2- أن استخدام وسائل الإعلام قد يكون من أجل موقف محدد مرتبط بمهام إجتماعية قائمة على المشاركة في المجتمعات التفسيرية.

3- يشكل مشاهدو أنواع معينة من وسائل الإعلام فيما بينهم مجتمعات تفسيرية منفصلة، تشترك في الغالب في نفس أشكال خطوات أطر اكتساب المعنى.

4- جمهور وسائل الإعلام ليس سلبياً على الإطلاق، كما أن كل أفراده ليسوا على نفس الدرجة من الخبرة أو النشاط.

5- الطرق البحثية وأساليب قياس عملية التلقى لوسائل الإتصال يجب أن تكون عميقة، وأن تأخذ في إعتبارها مصداقية الرسالة وأسلوب التلقى، والسياق المحيط بالعملية برمتها.

نقاط القوة والضعف التي تحيط بنظرية التلقى في سياقها الإعلامى، على النحو التالى[41]:

- **نقاط القوة:**

1- تركز النظرية على الأفراد في العملية الإتصالية.

2- تحترم قدرة وفاعلية مستهلكى وسائل الإعلام.

3- تسعى وبفهم عميق إلى إستكشاف كيف يُفسر المتلقى المحتوى الإعلامى.

4- يمكنها أن تُقدم تفسيراً مفيداً حول الطريقة التي يستخدم بها الإعلام المضامين الإجتماعية.

5- تؤكد على أن المعنى موجود داخل النصوص الإعلامية.

- **نقاط الضعف:**

1- تعتمد النظرية في الغالب على تفسيرات ذاتية وغير موضوعية لآراء الجمهور.

2- لا تُلقى بالاً لمسألة حضور أو غياب التأثيرات الوسيطة في أثناء تلقى الجمهور للمحتوى.

3- أن طرق البحث الكيفية، ومن بينها بحوث التلقى، تستبعد الشروح والتفسيرات السببية للظواهر.

4- تعتمد النظرية على مستوى ضيق جداً من التنظيم والتنسيق.

5- يلاحظ أن التركيز ينصب بشكل كبير عند الحديث عن استخدامات نظرية التلقى في وسائل الإعلام، على التليفزيون والسينما أو حتى الإذاعة، مع تجاهل واضح لوسيلة

الصحافة. وقد يعود ذلك إلى فرضية النص المغلق والنص المفتوح التي تميل إلى تصنيف المواد الصحفية وبخاصة الخبرية ضمن النصوص المغلقة التي تقيد القارئ بمعنى أو تفسير معين، في مقابل الأعمال الدرامية التي تُعرض في وسائل التليفزيون والسينما والإذاعة، والتي تصنف ضمن النصوص المفتوحة التي يختلف المتلقون في وجهات نظرهم وتفسيراتهم نحوها.

وبالرغم من جدية التفسير السابق إلا أنه يمكن رده من خلال إعتبارين: الأول وهو معنى بمفهوم النص في محتوى الإعلام، فقد فرق (J.Fiske) بين النص كرسالة (فيلم – مطبوعة – برنامج)، وبين النص كمعانى مستفادة تكون قادرة على إحداث إستجابات معينة بالنسبة لفرد معين من جمهور المتلقين، في حين لا تؤدى نفس المعانى إلى نفس الإستجابات لدى فرد آخر. وهُنا تدخل النصوص الصحفية بإختلاف أشكالها ضمن هذا التعريف بإعتبارها تقدم معانى يمكنها عبر استخدام أدوات لغوية معينة (أدوات التصوير البلاغى والمجازى) أن تحدث استجابات مختلفة بين جمهور المتلقين.

اما الإعتبار الثانى هو أن الكثير من فنون الصحافة وأبرزها مواد الرأي ورسوم الكاريكاتور وحتى الفنون الإستقصائية، لديها قدرة كبيرة على أن تضع القارئ في موضع حيرة كبيرة بين عدة استجابات وتفسيرات مختلفة لمضمونها وذلك بحكم ما تقدمه من آراء متباينة تخص أصحابها. وهى وجهات نظر مبنية على خلفيات سياسية وثقافية وأيديولوجية قد تتفق أو تختلف مع الإدراك المعرفى، ومن ثم يقبلها أو يرفضها.

وختاماً فإن دراسات التلقى بتطبيقاتها المختلفة، وعلى المستوى الجزئى Micro، سعت إلى فحص تفسيرات الأفراد المتباينة لمحتوى وسائل الإعلام بهدف فهم وتحديد طريقة بناء معنى ما يُقدم في هذه الوسائل.

أما على المستوى الأوسع Macro حاولت تطوير فكرة وجود مجتمع تفسيرى من خلال انتخاب مجموعة من الأفراد لديهم القدرة على تصنيف وتفسير نصوص معينة بإستخدام استراتيجيات متشابهة، دون أن يؤثر ذلك على التنوع والإختلاف الموجود بين أفراد المجتمع[42].

ثامنًا– الإطار المنهجى للدراسة:

1. نوع الدراسة:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات شبه التجريبية التى تبحث فى العلاقات السببية بين المتغيرات، حيث تسعى إلى الكشف عن تأثير الخصائص الأسلوبية للغة المقال الصحفى فى المواقع العربية على إدراك القراء (الفهم – التفسير) لمضمون المقال الصحفى.

2. مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على:

(أ) المنهج شبه التجريبى:

يعتبر المنهج شبه التجريبى أكثر المناهج العلمية ملائمة لرصد الحقائق وصياغة التفسيرات على أساس متكامل من الضبط والصدق المنهجى، لما يتوافر له من مقومات وإجراءات الصدق الداخلى والخارجى معاً. لذلك يعتبر أكثر ملائمة لإختبار العلاقات السببية ودراسات الأثر[43]، وهو ذاته ما تسعى إلية الدراسة شبه التجريبية.

(ب) المنهج المقارن، وتوظفه الدراسة على مستويين:

- **المستوى الرأسى:** للمقارنة بين الخصائص الأسلوبية اللغوية والفنية للمواد الصحفية داخل كل موقع من مواقع الدراسة.
- **المستوى الأفقى:** للمقارنة بين الخصائص الأسلوبية اللغوية والفنية بين المواقع محل الدراسة.

(ج) منهج المسح الإعلامى:

- **وهو المنهج الأساسى فى حقل دراسات الإعلام والإتصال. وتعتمد عليه الدراسة بهدف مسح جميع المقالات الصحفية التى تناولت قضية نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى فى المواقع محل الدراسة، إلى جانب مسح عينة من متلقى المقالات الصحفية للكشف عن تأثيرات الأساليب اللغوية والفنية على فهمهم وتفسيرهم للمقالات محل الدراسة.**

تاسعًا- الإطار الإجرائى للدراسة:

1. أدوات جمع البيانات:

تستعين هذه الدراسة بأداتين لجمع البيانات هما:

(أ) أداة التحليل الأسلوبى:

يقوم التحليل الأسلوبى على أساس دراسة الإختيار، إنطلاقاً من أن كل جملة جاءت إلى الوجود للتعبير، إنما جاءت نتيجة اختيار تركيبها وكلماتها وتوجهها[44]، ومن ثم تستخدم الباحثة هذه الأداة بإعتبارها الأداة المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة التحليلية المتعلقة بالكشف عن الخصائص الأسلوبية اللغوية والفنية للمقالات الصحفية محل الدراسة فى المواقع العربية.

خطوات إعداد استمارة التحليل الأسلوبى:

1. الإطلاع على نتائج الدراسات السابقة المعنية بموضوع الدراسة لإستخلاص بعض المؤشرات التى يمكن للباحثة تحويلها إلى تساؤلات تبنى عليها فروض دراستها التحليلية.
2. تحويل أهداف الدراسة بعد أن صاغتها الباحثة فى شكلها النهائى إلى مجموعة من المحاور، ووضع لكل منها مجموعة من الفئات التى تحقق الهدف منها.
3. أعدت الباحثة الإستمارة فى شكلها النهائى ثم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين. وبناء على ملاحظات المحكمين قامت الباحثة بإجراء بعض التعديلات التى شملت إضافة فئات، وحذف أخرى.
4. فى ضوء ما تقدم قامت الباحثة بإعداد إستمارة التحليل الأسلوبى، وتضمنت محورين، ألحقتهما بمجموعة من التعريفات الإجرائية الخاصة ببعض فئات الدراسة. وتمثلت فى:

- **المحور الأول:** وضم مجموعة العناصر الفنية التى يستخرجها التحليل الأسلوبى من المقالات الصحفية، وتشمل (نوع المقال – شكله الفنى – القوالب الفنية المستخدمة فى كتابته – طريقة بناء الفقرة (عدد الكلمات – عدد الجمل وطولها).
- **المحور الثانى:** وضم مجموعة العناصر اللغوية التى يستخرجها التحليل الأسلوبى من المقالات الصحفية، وتشمل (نوع الكلمة – نوع الفعل (ماضى – مضارع – أمر) – الكلمات التجريدية – نوع الجملة (اسمية – فعلية) – نوع الجملة من حيث درجة التركيب).

(ب) أداة التجربة: تم استخدامها من أجل جمع البيانات الخاصة بإختبار تأثير الخصائص الأسلوبية للمقالات الصحفية فى المواقع محل الدراسة على عمليتى الفهم والتفسير اللتين يقوم بهما القراء أثناء تلقى هذه المقالات، وذلك عبر الإستقصاء الذى تجريه الباحثة على عينة الدراسة التجريبية.

2. خطوات إجراء التجربة:

(أ) إعداد استمارة اختبار الخلفية المعرفية: أثبتت العديد من الدراسات البحثية أن الخلفية المعرفية التى يمتلكها المبحوثون تلعب دوراً مؤثراً فى مدى استجابتهم للمتغيرات التى يتعرضون لها سواء تعلق الأمر بمدى اكتسابهم للمعرفة أو فهمهم وتفسيرهم لهذه المعرفة. وقد اشتركت الغالبية العظمى من هذه الدراسات فى التأكيد على أن البنية المعرفية الغنية تساعد الأفراد على تحقيق معدل أعلى من اكتساب المعلومات وفهمها وتفسيرها، وفى المقابل لا يتمكن أصحاب البنية المعرفية الفقيرة من الوصول إلى هذا المستوى.

وفى سياق ما سبق قامت الباحثة بإعداد استمارة الخلفية المعرفية، بحيث تغطى المحاور التالية:

- إلمام المبحوث بالقضية محل الدراسة وتفريعاتها وأطرافها الماماً حقائقياً وبنائياً، وهو المحور

الذى يشكل الجانب الكبر من أسئلة الإستمارة.

- إلمام المبحوث ببعض شئون الأحداث الجارية الإقتصادية والسياسية فى المجتمع من حوله.
- المستوى التعليمى والإقتصادى والإجتماعى للمبحوث، حيث أجرت الباحثة دراستها على عينة من طلاب المستوى الرابع من كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق، ومن ثم تم تحييد متغير المستوى التعليمى، أما فيما يتعلق بالمستوى الإجتماعى والإقتصادى فقد تم قياس تأثيره على عمليات الفهم والتفسير.

ومن خلال نتيجة الإختبار(*)، تم تصنيف المبحوثين وفقاً لبنائهم المعرفى حول القضية، إلى مستويين: الأول، هم الخبراء الذين يمتلكون معلومات كافية حول القضية من واقع إجاباتهم بشكل سليم على أسئلة الإستمارة، والثانى، هم المبتدئون الذين لا يمتلكون خلفية معرفية كافية حول موضوع القضية.

(ب) إعداد نماذج للمقالات للمتغيرات المستقلة: قامت الباحثة بإعداد نماذج من المقالات وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة التى شملت: نوع القالب الفنى (الهرم المقلوب – مدخل التركيز على الفرد) – درجة التنوع فى أدوات التعبير – نوع اللغة (محايدة – مجازية)، حيث أعدت الباحثة نموذجين لكل متغير، بحيث يضم أحدهما المتغير المستقل الذى تريد الباحثة قياس تأثيره، فيما يخلو النموذج الثانى من هذا المتغير، وفى الوقت نفسه تقوم الباحثة عند قياس تأثير أياً من هذه المتغيرات بتحييد بقية المتغيرات الأخرى، التى يمكنها التأثير على التجربة.

(ج) إعداد إستمارات المتغيرات التابعة (الفهم – التفسير): لقد عرفت الباحثة الفهم إجرائياً على أنه كشف دلالة المقال، والوقوف على معانية الظاهرة والخفية التى يريد كاتب المقال توصيلها إلى القراء. وفى ضوء هذا التعريف وضعت الباحثة مجموعة من المؤشرات التى قاست من خلالها فهم المبحوث للمقال وهى:

- درجة استيعاب الفكرة الرئيسية التى يدور حولها المقال.
- درجة استيعاب الأفكار الفرعية الموجودة فى المقال.
- درجة التعرف على الشخصيات الرئيسية والفرعية الحاضرة فى المقال، والأدوار التى تقوم بها هذه الشخصيات داخل المقال.
- درجة القدرة على تكوين المفاهيم للمصطلحات الموجودة داخل المقال، وهو ما يعنى وفقاً لمنظور علم النفس المعرفى، حسن التمييز بين الخصائص التى تشيع بين عناصر فئة من الأشياء أو الأفكار(45).
- درجة القدرة على إكمال المعلومات الناقصة فى المقال.

بينما التفسير، فهو يأتى فى مرحلة تالية لمرحلة الفهم، وهو ناتج طبيعى لها، ويختص

بوضع تصور وتوقع للأحداث والسلوك ، وطرح السيناريوهات المحتملة لتطور الموقف[46]. ويعرف أيضاً على أنه حكم موضوعى يبنى على المعلومات والتقييم[47].

والتفسير بحسب ما ترى الباحثة، ينطوى على تسكين فهم القارئ للمقال داخل بنائه المعرفى، بحيث يتمكن القارئ من تأويل هذا الفهم ورده إلى ما يمتلكه من معلومات داخل خلفيته المعلوماتية اعتماداً على الإطار الحاكم للمقال، ثم فى النهاية يصدر قراره تجاه هذا المقال سواء بالرضا والإرتياح أو الخيبة والرفض أو التكيف مع ما يطرحه من معلومات جديدة على بنائه المعرفى، أو الوقوف فى مرحلة وسطى بين رفض بعض ما جاء فى المقال، وقبول البعض الآخر، بما يتناسب أيضاً مع خبراته ومعارفه وتجاربه السابقة. وقد تم حسابه وفقاً للإطار العام الذى يقدمه المقال. وفى ضوء هذا التعريف وضعت الباحثة مجموعة من المؤشرات التى قاست من خلالها تفسير المبحوث للمقال وهى:

- درجة القدرة على الإستنتاج والإستدلال.
- درجة القدرة على تفسير العلاقات بين الأحداث داخل المقال.
- درجة القدرة على الحكم، اتخاذ القرار تجاه ما يناقشه المقال من خلال ردود الأفعال التى يبنيها المبحوث تجاه ما يقدمه المقال.

وبناء على ما تقدم قامت الباحثة بإعداد ثلاثة نماذج من الإستمارات التى تقيس الفهم والتفسير، وذلك وفقاً لعدد التجارب التى قامت بها. حيث قامت الباحثة فى كل تجربة بتصميم مقياس تجميعى للفهم والتفسير فى مقياس واحد لضمان عدم تشتت النتائج، وللإرتباط المنطقى بين أسئلة المتغيرين، وحتى يمكن للباحثة المقارنة بين فهم المبحوثين، وتفسيرهم لنفس المقال، مع مراعاة وضع أسئلة خاصة لقياس كل متغير على حده.

- **نماذج استمارات الفهم والتفسير:**

← **النموذج الأول: قياس الفهم والتفسير لمتغير التنوع فى أدوات التعبير**، حيث تم تقسيم المبحوثين إلى مجموعتين، الأولى (التجريبية) تعرضت لمقال صحفى مشبع بأدوات التعبير الصحفى، فضم عنوان رئيسى، واثنين من العناوين الثانوية، وصورة، تعزز ما يقدمه المقال من معلومات، وفى المقابل تعرضت المجموعة الثانية (الضابطة) لنفس المقال وهو يحمل عنوان رئيسى فقط.

وقد قسمت الباحثة المبحوثين فى فهمهم وتفسيرهم للمقال الصحفى إلى ثلاثة مستويات بناء على الدرجات التى حصلوا عليها(**):

- **مستويات الفهم:** منخفض من (23–10) درجة، متوسط من (24 – 36) درجة، مرتفع من (50–37) درجة.

– **مستويات التفسير:** منخفض من (18–8) درجة، متوسط من (29–19) درجة، مرتفع من (40–30) درجة.

← **النموذج الثانى: قياس الفهم والتفسير لمتغير نوع القالب الفنى،** حيث تم تقسيم المبحوثين إلى مجموعتين، الأولى (الضابطة) تعرضت لمقال صحفى مكتوب بنمط الهرم المقلوب، وفى المقابل تعرضت المجموعة الثانية (التجريبية) لنفس المقال، ولكنه مكتوب بمدخل التركيز على الفرد، مع مراعاة أن يحمل المقالان نفس المعلومات والأفكار والشخصيات الرئيسية والفرعية.

وقد قسمت الباحثة المبحوثين فى فهمهم وتفسيرهم للمقال الصحفى إلى ثلاثة مستويات بناء على الدرجات التى حصلوا عليها:

– **مستويات الفهم:** منخفض من (27–12) درجة، متوسط من (28 – 44) درجة، مرتفع من (60–45) درجة.

– **مستويات التفسير:** منخفض من (23–10) درجة، متوسط من (36–24) درجة، مرتفع من (50–37) درجة.

← **النموذج الثالث: قياس الفهم والتفسير لمتغير نوع اللغة (مجازية – محايدة)،** حيث تم تقسيم المبحوثين إلى مجموعتين، الأولى تعرضت لمقال صحفى مشبع بآليات المجاز (الإستعارات – الكنايات – التشبية – جمل ومفردات ذات طابع مجازى)، وفى المقابل تعرضت المجموعة الثانية لنفس المقال ولكنه مكتوب بلغة صحفية مجردة من جميع أنواع وأشكال المجاز المختلفة، وراعت الباحثة أن يحمل المقالان نفس الأفكار والشخصيات الرئيسية والفرعية.

وقد قسمت الباحثة المبحوثين فى فهمهم وتفسيرهم للمقال الصحفى إلى ثلاثة مستويات بناء على الدرجات التى حصلوا عليها:

– **مستويات الفهم:** منخفض من (16–7) درجة، متوسط من (17 – 25) درجة، مرتفع من (35–26) درجة.

– **مستويات التفسير:** منخفض من (11–5) درجة، متوسط من (18–12) درجة، مرتفع من (25–19) درجة.

3. مجتمع الدراسة:

من واقع تحديد الباحثة لمشكلة الدراسة، تبين أن مجتمع الدراسة هو جميع المواقع العربية، واختارت من بينها الباحثة ثلاثة مواقع هى: (سكاى نيوز عربية، العربية نت، الجزيرة نت).

ويعود اختيار الباحثة لهذه الفئة من المواقع العربية، إلى عدم دراستها من قبل فى إطار

التحليل الأسلوبى، فضلاً عما تقدمه هذه المواقع من تجديد فى الجانب الفنى واللغوى بحسب ما أثبتت الدراسة الإستطلاعية التى أجرتها الباحثة، وهو أساس التحليل الأسلوبى للمقالات الصحفية، بالإضافة إلى كونها مواقع يتاح لها فرصة التعرض اليومى مع الأحداث والوقائع والمعلومات والتصريحات الخاصة بالقضية محل الدراسة، بما يتيح للباحثة الكشف بشكل دقيق عن ملامح البنية الأسلوبية الحاكمة لتحرير المقالات الصحفية الخاصة بالقضية محل الدراسة، وهذا بالإضافة إلى أن هذه المواقع تتفوق على غيرها من المواقع العربية الأخرى من حيث عدد المتابعين وعدد المقالات المنشورة بها، وتحديثها بإستمرار أولاً بأول.

مبررات تحديد القضية محل الدراسة التحليلية:

بحسب الدراسة الإستطلاعية التى أجرتها الباحثة حول المواقع المختارة فى عام 2020، تبين لها وجود عدد من القضايا والأزمات التى تصلح مجالاً للدراسة، واستقرت الباحثة على قضية نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى كى تكون مجالاً لدراستها، وذلك بوصفها واحدة من قضايا الأمن القومى التى تتوافر بها متطلبات إجراء الدراسة الأسلوبية، وشبه التجريبية، خاصة ما يتعلق بكونها قضية تتجلى بها قيمة الصراع بين العديد من الأطراف، بما يتيح للمقالات الصحفية التى تعالجها فرصة استخدام الكثير من المتغيرات الأسلوبية التى لا تتوافر فى معالجات القضايا الأخرى، فضلاً عن الطبيعة الإستمرارية التى تميز هذه القضية، وهو ما يضمن للباحثة دوام حضور هذه القضية على صفحات المواقع العربية بشكل عام، ومن ثم بقائها حاضرة فى أذهان القراء، بما يفيد الباحثة عند إجراء الدراسة التجريبية.

واكتفت الباحثة بدراسة المقالات الصحفية الخاصة بتناول قضية نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى فى مواقع الدراسة، حيث تم حصرها جميعاً فى عام 2020.

4. عينة الدراسة: (المبحوثين من القراء).

وتم تحديدها فى عينة من طلاب المستوى الرابع فى كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق لأسباب تتعلق بالسهولة النسبية فى الوصول إليهم، وتوزيعهم على المجموعات التجريبية عشوائياً، بالإضافة إلى إمكانية السيطرة عليهم فى ضوء ما تتطلبة الدراسات شبه التجريبية من جهد فى إجراء التجربة وضبط متغيرات الدراسة، إضافة إلى أن اختيار الباحثة لطلاب المستوى الرابع تحديداً يرجع إلى ما افترضته الباحثة بهم من خبرة أعرض ودراية أكبر وإطلاعاً أوسع على وسائل الإعلام مقارنة بالمستويات الأقل، وهو ما يخدم أهداف الدراسة.

وتم سحب العينة عشوائياً من بين الطلاب مع تقسيمهم إلى (8) مجموعات كل منها (25) مبحوثاً، بما يعنى أن عدد المبحوثين فى الدراسة شبه التجريبية بلغ(200 مبحوثاً). وقامت

الباحثة بالتحكم فى المتغيرات الوسيطة على النحو التالى:

- قياس تأثير متغير الخلفية المعرفية على المتغيرات التابعة.
- قياس تأثير متغير المستوى الإجتماعى والإقتصادى للمبحوثين على المتغيرات التابعة.
- التحكم فى متغير النوع بتثبيت عدد الذكور والإناث فى كل مجموعتين متقابلتين.

الفترة الزمنية: تضع الدراسة إطاراً زمنياً لإجراء توصيف الخصائص الأسلوبية الفنية واللغوية للمقالات الصحفية فى المواقع محل الدراسة فى خلال عام 2020م. أما الدراسة شبه التجريبية فقد أجرتها الباحثة فى مايو من عام 2021 بعد الإنتهاء من نتائج الدراسة الأسلوبية، وذلك للإستفادة من هذه النتائج فى اختيار وتدعيم متغيرات الدراسة التجريبية.

5. إجراءات الصدق والثبات لإستمارة التحليل الأسلوبى:

تجرى إختبارات الصدق والثبات بهدف التأكد من مصداقية أداة البحث والثقة فى نتائج الدراسة، وذلك على النحو التالى:

أ- إجراءات صدق إستمارة التحليل الأسلوبى:

يُعنى بالصدق أن تكون الإستمارة صالحة لتحقيق أهداف الدراسة، وأن تعكس ما يفترض أن تعكسه، وهو ما تحققت منه الباحثة، عند عرض إستمارة التحليل الأسلوبى على (المحكمين)(***)، حيث أرفقت بها تقريراً وافياً تضمن مشكلة الدراسة وأهداف الدراسة التحليلية وفروضها، من أجل أن تتحقق من مدى إمكانية تحقيق الإستمارة لأهداف وفروض الدراسة.

ووفقاً لما هو متبع منهجياً، أبقت الباحثة على الفئات التى تستحوذ على نسبة إتفاق بين المحكمين تزيد عن (85٪) بإعتبار انه يمثل مستوى مرتفع من الصدق، وتم إستبعاد الفئات التى تحصل على نسب إتفاق أقل، ودمج بعض الفئات معاً وفقاً لرأى المحكمين، وهو ما ساهم فى تخفيض عدد صفحات الإستمارة.

ب- إجراءات الثبات فى إستمارة التحليل الأسلوبى:

يُقصد بالثبات تحقيق التوافق فى التحليل عند إعادة تطبيق إستمارة التحليل الأسلوبى على مجموعة من المقالات الصحفية محل الدراسة، من قبل باحث آخر(****) لديه دراية بموضوع الدراسة، وأداة التحليل، بالإضافة إلى قيام الباحثة بشرح معانى بعض هذه الفئات إجرائياً، وألحقتها بالإستمارة، حتى يمكن للباحث الذى يقوم بإجراءات الثبات الإطلاع عليها إذا التبس عليه الأمر.

وتم قياس نسبة الثبات من خلال معادلة هولستى: عدد نتائج التحليل المطابقة من جملة فئات الإستمارة / مجموع الأسئلة، وجاءت نسبة الثبات مرتفعة عن (85٪) بما يؤكد الثقة فى نتائج التحليل.

6. اختبارا الصدق والثبات لإستمارة الدراسة شبه التجريبية:

أ- اختبار الصدق:

تم عرض استمارة الخلفية المعرفية، واستمارات قياس الفهم والتفسير، وكذلك المقالات الصحفية محل التطبيق على مجموعة من الخبراء والمحكمين(***)، لتحديد مدى صدق المقاييس المستخدمة، وقدرتها على قياس أهداف الدراسة، وقد تم تعديل الإستمارات فى النقاط التى اتفق المحكمون بشأنها.

ب- اختبار الثبات:

قامت الباحثة بالإستعانة بمرمز آخر(****)، لترميز إجابات المبحوثين على أسئلة الفهم والتفسير، وبإجراء اختبار إحصائى لمعرفة مدى الثبات بين المرمزين، تعدت نسبة الثبات الـ 90٪.

7. المعالجة الإحصائية للبيانات:

تم اللجوء إلى المعاملات والإختبارات الإحصائية التالية فى تحليل بيانات الدراسة (التكرارات البسيطة والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية، اختبار كا2 Chi Square Test لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الإسمية (Nominal)، معامل التوافق Contingency Coefficient الذى يقيس شدة العلاقة بين متغيرين اسميين فى جدول أكثر من 2×2 واعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0,03 ومتوسطة إذا تراوحت بين 0,03 – 0,07 وقوية إذا زادت عن 0,07، معامل إرتباط "بيرسون" لدراسة شدة واتجاه العلاقة الإرتباطية بين متغيرين من نوع الفئة أو النسبة وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0,03 ومتوسطة إذا تراوحت بين 0,03 – 0,07 وقوية إذا زادت عن 0,07 ، إختبـــــار T-Test لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لمجموعتين من المبحوثين فى أحد متغيرات الفئة أو النسبة، تحليل التباين ذى البعد الواحد One Analysis of Variance المعروف اختصاراً بإسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من المبحوثين فى أحد متغيرات الفئة أو النسبة، الإختبارات البعدية Post Hoc Tests بطريقة أقل فرق معنوى (L.S.D) لمعرفة مصدر التباين وإجراء المقارنات الثنائية بين المجموعات التى يثبت ANOVA وجود فروق دالة إحصائياً بينها).

عاشرًا- التعريفات الإجرائية للدراسة:

محددات تشكيل بنية الكتابة: هى عبارة عن تقنيات سردية متنوعة، بالإضافة إلى الأساليب التحريرية التى تم إستحداثها فى إطار القوالب الفنية التقليدية، ولكن دون التقيد بأنماطها وأسس كتابتها من خلال تحديث وإضافة عناصر تحاكى متطلبات ورغبات القارئ الإلكترونى وخصائص وسمات المواقع الإلكترونية[48].

المقال الصحفى: هو الأداة الصحفية التى تُعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء بعض كتابها فى الأحداث اليومية الجارية وفى القضايا التى تشغل الرأى العام المحلى أو الدولى. ويقوم المقال الصحفى بهذه الطريقة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة[49].

الإنقرائية: تُعنى أن تكون المادة المقروءة ملائمة لقدرات القارئ على القراءة وإنجذابه إلى المقروء وفهمه معنى ما يقرأ، أى تكون المادة المكتوبة ضمن حدود قدرة من كتبت لهم فيقرؤنها ويفهمونها بيسر وسهولة. وعلى الرغم من أن استعمال مصطلح الإنقرائية يبدو حديثاً إلا أن الإهتمام به له جذورة القديمة والتى تتمثل فى تسهيل أسلوب الكتابة، وتذليل صعوبات القراءة[50]، كما تُعد واحدة من أهم العوامل التى تدعم قابلية إستخدام الموقع الإلكترونى، حيث أن المحتوى إذا لم يكن مكتوب ومنسق بطريقة تجعله قابل للقراءة، فإن إستقبال المستخدمين للنص الموجود على الموقع سيتأثر سلباً، فالنص المكتوب على الموقع بلغة أو تنسيق ردئ سينفر المستخدمين من قراءته، وبالتالى سيفقد الموقع الهدف الذى أنشئ من أجله[51].

أحد عشر- نتائج الدراسة الأسلوبية:

المبحث الأول: النتائج العامة للدراسة التحليلية.

جـــدول (1)

إجمالى المقالات الصحفية موزعة على مواقع الدراسة

اسم الموقع	عدد المقالات الصحفية	
	ك	٪
سكاى نيوز عربية	164	52,4
العربية نت	93	29,7
الجزيرة نت	56	17,89
المجموع	313	100

– النسب السابقة بحسب ترتيبها، يمكن تفسيرها فى إطار السياسة التحريرية الخاصة بكل موقع، ودرجة اهتمامه بالقضية المطروحة للنقاش، ومستوى ما يملكه من معلومات وبيانات بشأنها، وقدرته على متابعة تفاصيلها وتطوراتها اليومية، خاصة وأن القضية محل الدراسة (نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى) تملك من مقومات الإثارة الصحفية ما يجعلها فى طليعة القضايا محل الإهتمام من جانب مختلف المواقع بكافة أشكالها وتوجهاتها.

جـــدول (2)

الشكل الفنى للمقالات الصحفية فى مواقع الدراسة

الشكل الفنى للمقالات الصحفية	ك	٪
سرد وقائع	**197**	**62,93**
سرد تصريحات	**60**	**19,2**
سرد معلومات	**56**	**17,89**
المجموع	**313**	**100**

– تتناغم هذه النتائج مع طبيعة القضية موضوع الدراسة، وهى نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى، خاصة مع استمرار هذه القضية، وهو ما يُعنى أن تتنوع أشكال التغطية لمواقع الدراسة، بما تتناسب مع طبيعة القضية.

جـــدول (3)

قوالب كتابة المقالات الصحفية فى مواقع الدراسة

قوالب كتابة المقالات الصحفية	ك	٪
الهرم المقلوب	164	52,4
الهرم المعتدل	33	10,5
نمط المقاطع	43	13,7
الهرم المقلوب المتدرج	19	6,1
التركيز على المدخل الشخصى	24	7,7
نمط القائمة	15	4,8
نمط الدائرة	15	4,8
المجموع	313	100

– تؤكد بيانات الجدول السابق على إستمرار هيمنة الأشكال التقليدية المعروفة فى كتابة المقالات الصحفية على قوالب الكتابة بشكل عام، حيث جاء قالب الهرم المقلوب فى صدارة القوالب (بنسبة 52,4٪)، وشكلت هذه القوالب مجتمعة (الهرم المقلوب – الهرم المعتدل – الهرم المقلوب المتدرج) ما (نسبته 72,2٪) من النسبة الإجمالية للقوالب الفنية المستخدمة فى كتابة المقالات الصحفية فى تغطية مواقع الدراسة لقضية نشر الفكر المتطرف.

– وفى المقابل شكلت القوالب الفنية الجديدة ما (نسبته 27,8٪) من إجمالى النسبة العامة. وكان فى مقدمتها نمط المقاطع الذى احتل الترتيب الثانى من بين قوالب الكتابة بشكل عام (بنسبة 13,7٪)، ثم قالب الهرم المعتدل (بنسبة 10,5٪)، ثم قالب التركيز على المدخل الشخصى (بنسبة 7,7٪) من إجمالى النسبة العامة.

– وتعود سيطرة ما يعرف بالأنماط التقليدية فى كتابة المقالات الصحفية الخاصة بقضية نشر الفكر المتطرف فى مواقع الدراسة بشكل عام، ونمط الهرم المقلوب بشكل خاص (52,4٪)، إلى ما اتفق عليه خبراء الإعلام من أن نمط الهرم المقلوب يمثل أكثر أنماط تحرير المقالات شيوعاً، وأكثرها استخدام فى وسائل الإعلام المختلفة، نظراً لما يتوافر به من خصائص مهنية أهمها: ما تمنحه المقدمة للقارئ من اختيار متابعة المقال أو التوقف عن القراءة بعد أن حصلت على أهم المعلومات الموجودة فى المقال بقراءته المقدمة فقط، ومن ثم فإن نمط الهرم المقلوب يمكن القارئ من القراءة السريعة، ويجعل القراء قادرين على التعرف على أهم الحقائق حتى مع ضيق الوقت. "فضلاً عن أن الكتابة بهذا النمط وما يتضمنه من خطوات مثل تقليل طول النص والجمل وتزويد المقال بالرسوم والصور الفوتوغرافية كلما أمكن، واستخدام العناوين وتقسيم المقال إلى أقسام محددة، من شأنه تعزيز جودة العمل الصحفى فى نقل المعلومة. كما أن هناك جانب اقتصادى يدعم استخدام هذا النمط فى الكتابة، وهو إمكانية اختزال النصوص مع نهايتها إذا استدعى الأمر ذلك أثناء عملية الطباعة، مما يساعد على توفير الوقت والعمالة، ويسهل عملية الإنتاج السريع التى تعمل على زيادة رواج الصحيفة"[52].

– وفيما يتعلق بالقضية محل الدراسة، فإن اعتماد المواقع على نمط الهرم المقلوب بشكل أساسى فى تغطيتها الصحفية جاء متناسقاً مع النتائج التى سبق الإشارة إليها.

– يكشف الجدول السابق أيضاً عن أن نمط المقاطع وهو أحد الأشكال الفنية الجديدة فى كتابة المقال احتل مكانة بارزة بين أنماط الكتابة، وجاء فى الترتيب الثانى، وهو ما يفسر فى ضوء ملاءمة هذا النمط للمقالات الصحفية، وهو ما يتناسب إلى حد كبير مع طبيعة القضية محل الدراسة، فكانت المواقع تلجأ إلى هذا النمط، وتقوم بتقسيم هذه الأحداث فى مقاطع متفرقة، وتضعها معاً فى شكل صحفى واحد. وهذا التصرف المهنى كان يتكرر كلما استدعى الأمر ذلك.

1. النتائج التفصيلية للتحليل الأسلوبى:

– من واقع بيانات التحليل الإحصائى، بلغ عدد كلمات جميع مواد الدراسة التى خضعت للتحليل (95986) كلمة، وكان للأسماء فيها النصيب الأكبر بواقع (58543) اسم، مقابل (37443) فعل، أى (بنسبة 61,9٪) للأسماء، مقابل (39٪) للأفعال، وهى نسبة قريبة مما اتفق عليه خبراء الإعلام من أن نسبة الأفعال داخل المقالات الصحفية تقع بين (8٪) إلى (10٪). وهى نتيجة تبدو منطقية فى ضوء الإرتباط العكسى القائم بين درجة الإنقرائية، وقلة عدد الأفعال داخل المقال الصحفى. أى أن درجة الإنقرائية ترتفع كلما قلت نسبة الأفعال داخل المقال الصحفى. حيث وجد Horst Pottker أن القراء على إختلاف مستوياتهم التعليمية والعمرية، وعلى إختلاف جنسهم يفضلون النصوص التى تقل فيها نسبة الأفعال على المقالات الصحفية التى يرتفع فيها هذا المتغير اللغوى[53]، عملاً بالقاعدة التى تقول "كلما ارتفعت نسبة الأفعال داخل النصوص الإعلامية، اقترب الأسلوب فيها من النمط الأدبى الذى تحكمه الذاتية فى التعبير "[54].

فضلاً عن أن استخدام الأفعال داخل المقالات الصحفية يرتبط عكسياً بأحد أهم صفات المقالات الصحفية وهى الإختصار، الذى تلجأ إليه الصحف لإعتبارات تتعلق بإنقرائية المقال والمساحة المخصصة لنشره داخل الموقع، وهو ما يعنى استخدام نسبة أقل من الأفعال خاصة فى وحدتى العنوان والمقدمة، بما يقتضية ذلك من استبعاد بعض عناصر الحدث التى تقل أهميتها، واستخدام أشباه الأفعال (المصادر – الصفات) بديلاً عن الفعل وملحقاته[55]. وهى ذاتها النتيجة التى توصلت إليها مارجريت سمير، حين أثبتت أن الصحف المصرية اليومية تتجه بشكل عام نحو الإقلال من توظيف الأفعال، وتوظيف أشباه الأفعال بديلاً عنها، وذلك بما يتناسب مع طبيعة النصوص التى تميل نحو الإختصار[56].

– وبطبيعة الحال، هذه النتائج حاضرة بنفس مؤشراتها فى كل موقع على حدة من مواقع الدراسة، حيث تتفوق الأسماء على الأفعال فى جميع مواقع الدراسة بشكل عام. ويحتل موقع سكاى نيوز عربية الترتيب الأول فى عدد الكلمات التى تم تحليلها (بنسبة 32,7٪)، يلية موقع العربية نت (بنسبة 26,2٪)، وأخيراً موقع الجزيرة نت (بنسبة 28,2٪). كما يدعم هذه النتيجة، ارتفاع متوسطات المتغيرات اللغوية للصحيفة، والخاصة بعدد الفقرات فى الوحدة (2,71)، وعدد الجمل فى الفقرة (2,95)، وعدد الكلمات فى الفقرة (46,45).

– وفيما يتعلق بأنواع الأفعال، أظهرت الدراسة تصدر الفعل الماضى (بنسبة 57,1٪) من إجمالى الأفعال داخل المقال الصحفى، مقابل (42,5٪) للفعل المضارع، وأخيراً الفعل الأمر بنسبة ضئيلة للغاية بلغت (0,44٪).

– ولا تتفق هذه النتيجة مع المعايير المهنية التى ترى أن من أهم عوامل نجاح الصحف

فى توظيف الأفعال داخل المقالات الصحفية، هو الإعتماد على الأفعال المضارعة نظراً لما تضفيه على الحدث من حيوية، تشعر القارئ أن الحدث يقع الآن وليس فى الماضى.

كما لا تتماشى هذه النتيجة مع رغبات القراء الذين يقبلون على قراءة المقالات كلما زادت نسبة الأفعال المضارعة على نسبة الأفعال الماضية، وتتساوى هذه الرغبات مع اختلاف المستويات التعليمية والعمرية للقراء(*). وهو ما يمكن أن تفسره الباحثة فى ضوء طبيعة القضية محل الدراسة، وما حوته من أحداث وتطورات يومية، فرضت على مواقع الدراسة متابعة يومية لتغطية هذه الأحداث، التى كان السواد الأعظم من الناس يتابعها ويتعايش معها بشكل يومى. ومن ثم لم يكن المتلقى – فى رأى الباحثة – بحاجة قوية إلى الفعل المضارع كى تتولد لديه هذه الحالة.

– ومن ناحية أخرى تتفق الجزئية الخاصة بتراجع أفعال الأمر فى آخر القائمة وبفارق شاسع للغاية مع الأفعال الماضية والمضارعة، مع القواعد المهنية فى كتابة المقال الصحفى، والتى تشدد على عدم استخدام أفعال الأمر إلا إذا اقتضى السياق، مع استثناء أن يكون المقال ناقلاً لحدث متوقع حدوثه فى المستقبل. ويبرر محمود خليل هذه القاعدة المهنية، بالعودة إلى طبيعة المقال كمادة صحفية ذات صبغة إعلامية، وليست توجيهية، وهو ما تحققه الأفعال الماضية والمضارعة بإعتبارها أفعال خبرية من الدرجة الأولى تصف للقارئ الحدث وتشرح أبعاده المختلفة دون أن تملى عليه توجهاً معيناً. على عكس فعل الأمر الذى يقوم على التوجيه والإرشاد، ومن ثم فهو يبدو ملائماً بدرجة كبيرة فى مواد الرأى بمختلف أشكالها، لأن وظيفتها الرئيسية تقديم النصح للقارئ وتوجيهه نحو ما يعتقد الكاتب أنه الأمر السليم(57).

– وفيما يتعلق بنوعية الأفعال المستخدمة من حيث البناء اتفقت نتائج الدراسة مع المعايير المهنية التى تُعلى من شأن استخدام الأفعال المبنية للمعلوم (بنسبة 98,3٪) لما تتميز به من حيوية وجاذبية يحتاجهما المقال الصحفى، "فضلاً عن كونها تجعل النص مفهوماً أكثر من أساليب البناء للمجهول أو الجمل الإسمية"(58)، و"تساعد على قراءته بسرعة أكبر، وتعمل على تعزيز إدراك الموضوعات المألوفة والمعروفة لدى القارئ"(59) فى مقابل افتقار الأفعال المبنية للمجهول (بنسبة 1,7٪) لصفات الجاذبية والحيوية، ومن ثم يحذر استخدامها خاصة فى وحدتى العنوان والمقدمة.

وفيما يتعلق بإستخدام المصادر والصفات داخل المقالات الصحفية محل الدراسة، تبين من التحليل الإحصائى أن نسبة وجود المصادر داخل المقال الصحفى تصل إلى (7,3٪) من إجمالى عدد كلمات المقال بشكل عام، وهو ما يبرر فى ضوء الحاجة المهنية لإستخدام المصادر كبدائل للأفعال نظراً لما تحققه من صفة الإختصار التى لا تتوافر فى الأفعال

وملحقاتها (الفعل – الفاعل – المفعول)، وبخاصة عندما لا توجد حاجة إلى إبراز أى منهما فى الحدث، ويكون المهم هو إظهار الحدث ذاته.

– بينما تتراجع نسبة وجود الصفات داخل المقالات الصحفية محل الدراسة لتصل نسبتها إلى (1,5٪)، وهو ما يتفق مع القواعد المهنية التى تقضى بالإبتعاد عن استخدام الصفات فى الكتابات الصحفية عموماً والمقالات بشكل خاص، وذلك لعدة أسباب يأتى فى مقدمتها؛ أن الصفات تجعل الكتابة للمقال أقرب إلى الأدب، كما أن استخدامها المفرط يوحى بالكذب والتحيز، فضلاً على أنها تطيل الجملة وتحمل رأى الكاتب، وهو ما يتنافى مع مبدئى الإختصار والموضوعية، اللذين يجب أن يتحلا بهما النص الصحفى[60].

– وتكشف النتائج التفصيلية أن أقل متوسط لإستخدام الصفات فى المقال الصحفى جاء فى موقع سكاى نيوز عربية (بنسبة 2,03٪)، بينما أعلى متوسط كان من نصيب موقع العربية نت (بنسبة 4,07٪)، مما يُعنى ارتفاع درجة تلوين المقال فى الموقع مقارنة بمواقع الدراسة الأخرى.

– فيما يتعلق بنوع الجملة، أظهر التحليل الإحصائى تفوقاً واضحاً لنوع الجملة الفعلية بنسبة بلغت (78,6٪)، مقابل (21,4٪) للجملة الإسمية. وهى نتيجة منطقية فى ضوء بناء الجملة فى اللغة العربية التى تبدأ عادة بالفعل ثم الفاعل والمفعول فى بنائها الطبيعى، على عكس اللغة الإنجليزية التى تبدأ دائماً بالإسم. كما أن الجملة الصحفية بطبيعتها هى جملة فعلية فى جميع وحدات المقال، بإستثناء العنوان الذى يبدأ دائماً بالأسماء أو المصادر أو الأماكن لرغبته فى الإختزال و الإختصار، تماشياً مع وظيفته فى تقديم فكرة سريعة ومركزة عن مضمون المادة.

– أما وحدات المقدمة والمتن والخاتمة، فإن الجملة الصحفية تبدأ دائماً بالفعل اتفاقاً مع طبيعة اللسان العربى، فضلاً عن طبيعة المادة الإعلامية بشكل عام والمقال خاصة، والتى تتعامل مع وقائع وأحداث الحياة اليومية وتعبر عنها. كما أن الجملة الفعلية أبسط فى التكوين من الجملة الإسمية التى ترد بها العديد من اللواصق سواء المتعلقة بالمسند أو المسند إليه[61]. غير أن هناك بعض الإستثناءات الأسلوبية التى يحاول من خلالها المحرر الخروج عن النمط المألوف والشكل التقليدى للكتابة الصحفية، على سبيل المثال عندما يستخدم المحرر نمط التركيز على المدخل الشخصى، فإنه عادة ما يبدأ مقدمته بشكل مختلف، كأن يبدأ بإسم الطرف الفاعل فى قصته، أو يبدأ بوظيفته أو الحدث الذى وقع له، ثم يخرج من ذلك إلى القضية العامة التى يتحدث عنها.

– وفيما يتعلق بنوع الجملة من حيث التركيب، أظهر التحليل الإحصائى تصدر الجملة المعقدة ، (بنسبة 61,8٪) من الإجمالى الخاص بنوع الجملة، يليها الجملة المركبة (بنسبة 29,9٪)

وفى آخر القائمة جاءت الجملة البسيطة (بنسبة 8,2٪). وهى نتيجة تتفق والقاعدة المهنية التى تقضى بشيوع استخدام الجمل المعقدة فى الكتابة الصحفية، بما تحققه من هدفى، التلخيص بتقديم أكثر من فكرة فى أقل عدد من الكلمات، وترتيب الأفكار والأحداث طبقاً لدرجة أهميتها، إذ تبدأ الجملة المعقدة، بجملة رئيسية تحمل الحدث أو الفكرة الرئيسية، ثم يرتبط بها بعد ذلك شبه جملة أو جمل فرعية تحمل فكرة ثانوية مكملة ومدعمة للفكرة الرئيسية.ولا تتفق هذه النتيجة مع بحوث الإنقرائية التى تعطى أفضلية للجمل البسيطة عند صياغة المقالات عن الجمل المركبة والمعقدة[62].

– وتفصيلياً تقاربت نسب حضور الجمل المعقدة فى جميع مواقع الدراسة، فجاءت (بنسبة 65,5٪) فى موقع سكاى نيوز عربية، و(نسبة 60,6٪) فى موقع العربية نت، و(62,1٪) فى موقع الجزيرة نت من إجمالى الجمل الحاضرة فى الموقع.

وفيما اختلفت نسب حضور الجمل المركبة من موقع لآخر، فإحتلت (نسبة 34,7٪) فى موقع سكاى نيوز عربية، و(نسبة 32,2٪) فى موقع العربية نت، وأخيراً تباعدت النسبة فى موقع الجزيرة نت لتصل إلى (27,9٪) من إجمالى جمل الموقع.

– وفيما يتعلق بالجمل البسيطة تقاربت نسب حضورها فى موقع سكاى نيوز عربية (بنسبة 6,4٪)، والعربية نت (بنسبة 5,1٪)، فيما ارتفعت نسبة حضور الجمل البسيطة لتمثل أعلى معدلات حضورها فى موقع الجزيرة نت (بنسبة 17,1٪).

– وفيما يتعلق بمتوسط عدد الفقرات فى الوحدة، فقد بلغ (2,7) فقرة داخل الوحدة، أى ما يقترب من ثلاث فقرات فى الوحدة الواحدة. بينما بلغ متوسط عدد الجمل داخل الفقرة الواحدة (2,6) جملة، أى ما يقترب من ثلاث جمل داخل الفقرة الواحدة. فى حين وصل متوسط عدد الكلمات داخل الفقرة (41,5) كلمة. وهذه النتائج تقترب بنسبة كبيرة مع ما توصلت إليه دراسة أجنبية رائدة فى هذا المجال، من أن عدد الجمل داخل الفقرة يستقر عند جملتين، وعدد الكلمات داخل الفقرة يتراوح بين (40–42) كلمة[63]. كما تتفق هذه النتائج مع ما أوصى به خبراء الإعلام بألا يتعدى عدد الكلمات داخل الفقرة 40 كلمة، وعدد الجمل جملتين، حتى تتيح للمحرر إضافة أو حذف بعض الفقرات من غير إخلال بترتيب وقائع المقال الصحفى[64].

– وتفصيلياً بلغ أعلى متوسط حسابى لعدد الجمل فى الفقرة (2,95)، بدرجة تشتت (2,25) فى موقع العربية نت، يليه موقع الجزيرة نت بمتوسط (2,50)، ودرجة تشتت (1,343)، وأخيراً موقع سكاى نيوز عربية بمتوسط (1,95)، بدرجة تشتت (1). وبإستثناء انخفاض المستوى الحسابى لعدد الجمل فى الفقرة فى موقع سكاى نيوز عربية تبدو باقى المتوسطات متقاربة إلى حد ما، وليس من بينها متوسطات خارجة عن المألوف مهنياً.

– بينما جاء أعلى متوسط لعدد الكلمات فى الفقرة بموقع الجزيرة نت بـ (46,4) كلمة فى الفقرة، بدرجة تشتت (27,4)، ثم موقع سكاى نيوز عربية بمتوسط (45,3)، ودرجة تشتت (21,6)، وأخيراً موقع العربية نت بمتوسط (35,6) كلمة فى الفقرة، ودرجة تشتت (14,8).

– وتلاحظ الباحثة ارتفاع درجات تشتت متوسطات عدد الكلمات فى الفقرة بصورة كبيرة، خاصة عند مقارنتها بدرجات تشتت متوسطات عدد الجمل فى الفقرة، بما يؤشر على تميز هذا المتغير اللغوى بدرجة كبيرة من المرونة الأسلوبية.

– وتقاربت بشكل كبير متوسطات عدد الفقرات فى الوحدة بين مواقع الدراسة، فجاءت فى موقع سكاى نيوز عربية بـ (2,9) فقرة، ودرجة تشتت (2,4)، وفى موقع الجزيرة نت بمتوسط (2,7) ودرجة تشتت (2,4)، وأخيراً فى موقع العربية نت بـ (2,5) ودرجة تشتت (4,4).

– وفيما يتعلق بمتوسط طول الجملة الصحفية بشكل عام بمواقع الدراسة فقد بلغت (15,7) كلمة فى الجملة. وتفصيلياً ظهر أعلى متوسط لطول الجملة فى موقع سكاى نيوز عربية بـ (17,1) كلمة فى الجملة، ثم تقاربت متوسطات طول الجملة فى موقعى العربية نت بـ (15,9) كلمة، والجزيرة نت بـ (15,5) كلمة.

– وبشكل عام تتنوع أطوال هذه المتوسطات بين وحدات (العنوان – المقدمة – المتن – الخاتمة) وفقاً للوظيفة التى تؤديها كل وحدة، ومدى ملائمة تركيبات الجمل المختلفة (البسيطة – المركبة – المعقدة) لهذه الوظيفة.

– وتتفق الغالبية العظمى من النتائج السابقة مع معايير انقرائية المقال الصحفى التى توصل إليها Horst Pottker[65]، ونصت على أن انقرائية المقال الصحفى ترتفع كلما قلت نسبة الأفعال عموماً بداخله، وكلما زادت نسبة استخدام الأفعال المضارعة على نسبة الأفعال الماضية وأفعال الأمر، وكلما قلت نسبة الأفعال المبنية للمجهول، وكلما قلت نسبة الصفات والمصادر وضمائر المتكلم والمخاطب، وكلما ارتفعت بداخله نسبة الجمل البسيطة، وقلت نسبة الجمل المركبة والمعقدة (لم تأت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراستنا بشكل كامل)، وكلما ارتفعت بداخله نسبة الجمل الفعلية، وقلت نسبة الجمل الإسمية. وهذه النتائج يتساوى فيها القراء على اختلاف مستوياتهم التعليمية والعمرية، وعلى إختلاف جنسهم أيضاً.

2. مستويات المجاز داخل مواقع الدراسة:

أ. أشكال التصوير البلاغى:

– وفيما يتعلق بمستويات المجاز المختلفة المستخدمة داخل المقالات الصحفية موضع

الدراسة، كشفت نتائج جداول التكرارات والنسب البسيطة، عن أن الإستعارة كواحدة من أهم أدوات التصوير، تـأتـى فـى المقدمـة (بنسبة 5,3٪) من إجمالى هذه الأدوات، يليها الكناية (بنسبة 4,5٪)، ثـم التشبية (بنسبة 0,75٪)، ثـم التورية (بنسبة 0,11٪) فى المرتبة الأخيرة.

جـدول (4)

يوضح أشكال التصوير البلاغى داخل مواقع الدراسة بشكل عام

آليات التصوير البلاغى	ك	٪
الإستعارة	3767	89,3
الكناية	224	5,3
التشبية	190	4,5
التورية	32	0,75
لا يوجد	5	0,11

ن= 4218 (هى عدد الجمل التى تم تحليلها داخل هذه الدراسة)

– أى أن الحالة الأكثر شيوعاً – كما يكشف الجدول السابق– داخل المقالات الصحفية، هى عدم النقل الحقيقى والفعلى للأحداث والوقائع، وعدم التعبير عنها كما هى واستخدام الصور البلاغية فى وصفها أو تقريب دلالتها إلى المتلقى، حيث مثلت (نسبته 0,11٪) مقابل (99,8٪) لأدوات التصوير المجازى مجتمعة معاً.وقد يبرر ذلك فى ضوء طبيعة الفن الصحفى المدروس، وهو فن المقال بأشكاله المختلفة، والذى يختص بالنقل الحيادى والموضوعى لما يجرى من أحداث ووقائع، أو ما يصل للمحرر من معلومات عن حادثة ما، أو حين ينقل تصريحات عن أحد المسئولين. فهو فى جميع هذه الحالات مطالب بأن ينقل ما جرى كما حدث، ويوظف أية أشكال لغوية يمكنها أن تحمل رأيه أو انطباعه الشخصى حيال ما يكتب، أو أن يضيف ما يمكن أن يوجه القارئ فى اتجاه معين أو يؤثر على حكمه على ما يقرأ، وفى مقدمة هذه الأشكال، أدوات التصوير المجازى المختلفة، بما تمثله من أداة لصناعة التعليق على الأحداث والأشخاص والظواهر، عن طريق خلع فئة متكاملة من الخصائص والصفات المتعلقة بطرف معين، ونقلها إلى طرف آخر[66]. فضلاً عن حاجة هذه الأساليب المجازية إلى مهارة صحفية لا تتوافر لدى الكثير من المحررين.

– والتفوق الواضح للإستعارة (89,4٪) من جملة حضور أدوات المجاز، بحسب ما يبين الجدول التالى، يأتى متفقاً مع دراسة (عثمان فكرى، 2012)[67] التى توصل فيها إلى أن الإستعارة تدخل فى إطار اللغة التصويرية، التى تحقق قدراً من الخصوصية للموضوعات الرياضية مقارنة بغيرها من الموضوعات، لأنها تتيح التعبير الموجز والواضح عن المواقف

والأشخاص بما يتوافق مع طبيعة المواد الرياضية. ودراسة (Wilber & Miller,2003) التى اتفقت مع الدراسة السابقة فى ميل الموضوعات الرياضية نحو توظيف الإستعارة لما تضيفه من طابع تصويرى وحيوية على المضمون[68]. ولا شك أن المقالات التى تناولت قضية نشر الفكر المتطرف تحمل قدراً لا بأس به من الصراع الذى يحتاج إلى وصف لأحداثه عبر استخدام الصور المجازية المختلفة، والتى عبر عنها الجدول التالى.

جـــدول (5)

يوضح أدوات التصوير المجازى داخل مواقع الدراسة بشكل عام

أدوات التصوير المجازى	ك	٪
الإستعارة	3767	89,4
الكناية	224	5,3
التورية	32	0,8
التشبية المجرد	90	2,1
التشبية البليغ	60	1,4
التشبية التمثيلى	40	0,94
ن	4213	

– وتفصيلياً احتل موقع سكاى نيوز عربية صدارة الترتيب العام للمواقع من حيث معدلات حضور آليات التصوير البلاغى، حيث استحوذ على (63,6٪) من إجمالى آليات التصوير البلاغى الحاضرة فى مواقع الدراسة بشكل عام. كما احتلت جمل التصوير البلاغى بالموقع (22,3٪) من إجمالى جمل الموقع. وكانت الإستعارة في الصدارة (بنسبة 48,4٪)، يليها الكناية بفارق ضئيل للغاية (بنسبة 48٪)، ثم التشبية (بنسبة 3,1٪)، وأخيــراً التوريــة (بنسبة 0,34٪).

– ثم جاء موقع العربية نت في الترتيب الثانى (بنسبة 13,5٪) من إجمالي آليات التصوير البلاغى في مواقع الدراسة، و(نسبة 6٪)، من إجمالي جمل الموقع نفسه. وجاءت الإستعارة في الصدارة (بنسبة 49,1٪) من إجمالي جمل التصوير البلاغى بالموقع، يليها الكناية (بنسبة 27,8٪)، ثم التشبية (بنسبة 18٪)، وأخيراً التورية (بنسبة 4,9٪).

– وفى الترتيب الثالث من حيث معدلات حضور آليات التصوير البلاغى لمواقع الدراسة بشكل عام جاء موقع الجزيرة نت (بنسبة 13,3٪)، لكنه احتل الترتيب الثالث والأخير من حيث معدلات حضور آليات التصوير البلاغى بجمل الموقع ذاته، وذلك (بنسبة 5,2٪)،

وكانت الإستعارة في المقدمة (بنسبة 46,6٪)، يليها الكناية (بنسبة 40٪)، ثم التشبية (بنسبة 11,6٪)، وأخيراً التورية (بنسبة 1,6٪).

ب. فيما يتعلق بالجمل الإنشائية:

– تبين من التحليل الإحصائى أن نسبتها (96,7٪) داخل المقالات الصحفية محل الدراسة، مقابل (3,3٪) للجمل الخبرية التصويرية التي تنقل الواقع كما هو. وهو ما يفسر في ضوء طبيعة الجمل الخبرية التي تتميز بصراحتها في الدلالة على معنى أقرب إلى التحديد يحتمل الصدق أو الكذب لدى القارئ الذى يستقبله، في حين تتسع دوائر التأويل ومساحات المسكوت عنه في النص عند استخدام الجمل الإنشائية، حيث تتنوع الدلالات الخفية التي تعبر عنها طبقاً للسياقات التي توجد فيها[69]. ويمكن القول بأن المواد الصحفية بشكل عام (فيما عدا المقال الصحفى) يجب أن تميل إلى الإبتعاد عن استخدام وتوظيف الجمل الإنشائية في نصوصها لما تحمله من رأى خاص بالمحرر يريد نقله إلى القارئ. ويستثنى من ذلك الحالات التي تلجأ فيها المواقع إلى الإقتباس من مصدر معين، وتنشر الإقتباس كما هو.

جـــدول (6)

يوضح توظيف الجمل الإنشائية والخبرية داخل المقالات الصحفية

نوع الجملة	ك	٪
الجمل الخبرية	138	3,3
الجمل الإنشائية	4080	96,7
ن	4218	

– تتنوع الجمل الإنشائية المستخدمة في المقالات الصحفية محل الدراسة، وتأتى في مقدمتها الجمل الإستفهامية (37,25٪)، يليها الجمل التعجبية (22,5٪)، ثم جملة الأمر (19,4٪)، ثم جملة الإستشهاد (18,4٪)، وجملة الدعاء (1,96٪)، وفى آخر القائمة تأتى جملة النداء بنسبة (0,49٪). كما هو مبين بالجدول التالى:

جـــدول (7)

يوضح أشكال الجمل الإنشائية في المقالات الصحفية

أشكال الجمل الإنشائية	ك	٪
الإستفهامية	1520	37,25
التعجبية	920	22,5
جملة الأمر	790	19,4
جملة الإستشهاد	750	18,4
جملة الدعاء	80	1,96
جملة النداء	20	0,49
ن	4080	

– وتتفق النتائج السابقة مع ما توصل إلية محمود خليل في دراسته عن استخدام أطر المجاز في الأعمدة الصحفية، من أجل الجمل التعجبية والإستفهامية وجملة الأمر، على الترتيب جاءت في مقدمة الجمل الإنشائية التي تم توظيفها في الأعمدة الصحفية، وذلك لتحقيق أغراض أهمها: السخرية من مواقف أو أحداث يتناولها الكاتب، أو التعجب أو النصح والتهكم[70].

ج. فيما يتعلق بتوظيف المفردات ذات الطابع المجازى في مواقع الدراسة:

– كشفت نتائج التحليل الإحصائى أن المفردات المكررة (61,3٪) تأتى في مقدمة المفردات ذات الطابع المجازى التي تم توظيفها في المقالات الصحفية لهذه الدراسة، يليها وبفارق كبير المفردات التضمينية (17,3٪)، ثم المفردات المتضادة (14,1٪)، وفى مرحلة متأخرة تأتى المفردات المترادفة (7,5٪)، ويقبع في آخر الجدول المفردات العامية (0,25٪).

جـــدول (8)

يوضح المفردات ذات الطابع المجازى داخل المقالات الصحفية

المفردات ذات الطابع المجازى	ك	٪
المفردات المترادفة	28	7,5
المفردات المكررة	240	61,3
المفردات المتضادة	55	14,1
المفردات التضمينية	67	17,3

المفردات العامية	1	0,25
ن	391	

– وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه محمود خليل من تفوق المفردات المتضادة والتضمينية والمكررة على غيرها من مفردات الطابع المجازى التي يسعى الكاتب إلى توظيفها في الأعمدة الصحفية[71]، غير أن هذا الإختلاف مرده طبيعة الفن الصحفى المدروس، فعلى سبيل المثال، تسمح الأعمدة الصحفية بظهور المفردات التضمينية (ما تثيره المفردة من إيماءات تؤدى إلى توليد مفردات أخرى متضمنة فيها) بإيماءاتها المختلفة، نظراً لأن العمود الصحفى ملك كاتبه، يقول فيه ما يريد بحرية شديدة لا تتوافر لمحرر المادة الخبرية الواقع تحت ضغوط الوقت والمساحة والموضوعية والحيادية، بما لا يسمح له بالإفراط في استخدام هذه المفردات التضمينية.

وبشكل عام تؤدى الكلمات التضمينية عند توظيفها داخل المقالات المكتوبة أكثر من وظيفة[72]:

1– إضفاء طابع شعبى على المقال المكتوب، وتحقيق نوع من الألفة بين القارئ والكاتب.

2– تحقيق نوع من التلوين داخل المقال من خلال الإنتقال من مستوى لغوى إلى مستوى لغوى آخر، مما يكسر حدة الملل أثناء القراءة.

3– استثارة انتباه القارئ، خاصة أن المفردات اللغوية التضمينية تفاجئ القارئ الذى اعتاد تدفق مثيرات لغوية فصحى داخل المقال المكتوب.

– وفى الترتيب الثالث جاءت المفردات المتضادة التي وظفتها المواقع محل الدراسة من أجل إثبات صفة معينة خاصة بموقف أو حدث أو شخص أو مفهوم، وتفسير دلالتها بالنقيض أو الضد، بهدف الإقناع والشرح والإيضاح في النهاية.

– ورابعاً وظفت المواقع المفردات المترادفة من أجل التأكيد على دلالة معنى معين وإدخاله إلى ذهن القارئ من خلال آليات الترادف التي تعبر عن مشترك معنوى. "كما يرتبط الإلحاح بتشكك الكاتب في إمكانية اقتناع القارئ بفكرته أو وجهة نظره بسهولة، لذا يلجأ إلى الإلحاح عليها بمفردات مختلفة في اللفظ وممتدة في المعنى الذى يهدف إلى تأكيده[73]. وهو ما يبرر تراجع هذه المفردات إلى مرتبة متأخرة، خاصة ونحن نتحدث عن قضية تخص طبقة عريضة من الشعب المصرى، تتفاعل وتتعايش يومياً فيها ومع تطوراتها، ومن ثم لا تحتاج إلى هذا النوع من المفردات لكى تقتنع بأهمية القضية.

ومن واقع النتائج السابقة ترصد الباحثة الملاحظات التالية:

– أن موقع سكاى نيوز عربية يولى اهتماماً خاصاً بآليات التصوير البلاغى، بحيث

تشكل واحدة من أهم العناصر اللغوية التي يعتمد عليها الموقع في تناول قضية نشر الفكر المتطرف محل الدراسة، من أجل الإستفادة مما تقدمه آليات التصوير البلاغى من دلالات أكثر ثراء وقوة للأفكار التي يريد التعبير عنها. فضلاً عن أن أدوات المجاز بشكل عام توفر للصحف القدرة على التعبير عن أفكار، وتوصيل معانى، قد يصعب التعبير عنها باللغة الحقيقية نظراً لوجود قيود قانونية عليها على سبيل المثال. وهى فرضية تحتاجها المواقع محل الدراسة.

– تحتل الإستعارة والكناية صدارة آليات التصوير البلاغى في جميع مواقع الدراسة، فيما تتراجع آلية التشبية والتورية بدرجة كبيرة. وهو ما يعود بالأساس إلى الخصائص اللغوية والفنية لكل آلية، وارتباطها بمدى قدرة المتلقين على فهمها دون عناء، فالإستعارة على سبيل المثال بتعريفاتها المختلفة، وأبسطها هى : نقل كلمة من سياقها ومعناها الذى فهمت وعرفت من خلاله إلى سياق ومعنى آخر، أقوى بلاغياً من التشبية، لأنها ترتكز على القدرة على إدراك تشابه بين عناصر من مجالين مختلفين، والربط بينهما في شكل لغوى، فضلاً عن أن الإستعارات يمكنها أن تفيد التركيز على ما هو تقليدى وشائع وإظهاره بشكل جديد، والمساعدة على فهم المعانى التي تكون إما مجردة أو غير محددة بوضوح في خبرات المتلقين عبر استعارات مأخوذه من سياقات أخرى يمكن للمتلقى استيعاب كلماتها ومفاهيمها بشكل أكثر وضوحاً[74]، ومن ثم تتصدر الإستعارة مقدمه أشكال التصوير المجازى التي يمكنها المساهمة في الترويج لبعض القرارات الصعبة والمصيرية، وإقناع المتلقين بها، كما حدث مع صحيفة واشنطن بوست الأمريكية التي استخدمت الإستعارات كأداة أساسية من أجل الترويج للحرب على العراق، حيث ركزت على توقع احتمالات اندلاع الحرب بدلاً من مناقشتها بشكل موضوعى[75]. بالإضافة إلى ما سبق فإن الإستعارة أكثر سهولة في فهمها بحسب بعض الدراسات الغربية التي أشارت إلى أن الأطفال يمكنهم في سن مبكرة للغاية (4 أعوام) فهم الإستعارة، إذا قدمت في سياق قصة أو حكاية في مجال مألوف لهم[76]. وذلك بخلاف التورية التي تحتاج إلى تفاعل معرفى أعلى من جانب القارئ مع النص المقروء لأنه مطالب بربط اللفظ أو الجملة بالسياق كى يستخلص المعنى[77].

– احتلت جملة الأمر ترتيب متقدم بين الجمل الإنشائية في المقالات الصحفية محل الدراسة، حتى أنها تصدرت نسب الحضور في موقع العربية نت. وهو ما يتعارض مع طبيعة المقالات الصحفية التي تهدف في المقام الأول إلى الإخبار أو الإعلام بعيداً عن الخطاب التوجيهى والإرشادى الذى يميز جملة الأمر. وهو ما يمثل خروجاً من جانب الموقع عن المعايير المهنية المنظمة لعملية كتابة المقال الصحفى. ويمكن تفسيره في إطار الإقتباس المباشر من جانب الموقع من مصادر المادة الصحفية.

– على الرغم من أن جمل التصوير البلاغى والجمل ذات الطابع المجازى لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من الإجمالى العام لجمل مواقع الدراسة في جميع وحداتها، إلا أن هذه النسب تشكل في حد ذاتها ما يمكن وصفه تجاوزاً للتقاليد المهنية المتعارف عليها في كتابة المقالات الصحفية، والتي تمنع بصورة مطلقة اللجوء لأياً من أدوات التصوير المجازى للتعبير أو نقل المعنى للمتلقين. وتشدد من ضرورة الحرص على استخدام الكلمات التي تنقل بحيادية تامة الحدث كما جرى. وإن كانت هذه القواعد تستثنى بعض المقالات الصحفية التي تتوافر فيها قيمة الصراع من هذه القاعدة، وتسمح لها بتوظيف الصفات للتعبير عن هذا الصراع. وهو ما يمكن الإعتماد عليه جزئياً في تبرير توظيف مواقع الدراسة لأشكال التصوير المجازى الحاضرة بمقالاتها الصحفية.

المبحث الثانى: اختبارات فروض الدراسة التحليلية.

الفرض الرئيسى الأول:

توجد فروق دالة إحصائياً بين الشخصية الأسلوبية لمواقع الدراسة، في توظيفها للعناصر الآتية:

1. أنواع الأفعال (ماضى – مضارع – أمر) المستخدمة في المقالات الصحفية محل الدراسة:

جـــدول (9)

يوضح الفروق الإحصائية بين مواقع الدراسة في توظيفها لأنواع الأفعال

المواقع / أنواع الأفعال	سكاى نيوز عربية		العربية نت		الجزيرة نت		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الماضى	3,96	6,679	5,37	9,511	2,14	6,542	3,266	3 1010	0,021
المضارع	2,53	4,622	3,96	7,190	3,03	5,513	2,491	3 1010	0,059
الأمـــر	0,04	0,357	0,02	0,196	0,06	0,600	0,579	3 1010	0,629

– تشير بيانات الجدول إلى إرتفاع المتوسطات الحسابية الخاصة بإستخدام المواقع للأفعال

الماضية فى مقالاتها الصحفية، مقارنة بمتوسطات إستخدام كلاً من الأفعال المضارعة التى تحتل المرتبة الثانية، وأفعال الأمر التى جاءت فى المؤخرة.

– ولتحديد مصدر التباين في استخدام المواقع للأفعال الماضية أجرت الباحثة اختبار (Post hoc) أو ما يعرف بالإختبارات البعدية(*****)، والتي كشفت عن وجود تباين بين موقع العربية نت من جانب، وكلاً من موقع سكاى نيوز عربية عند مستوى معنوية (0,035)، وموقع الجزيرة نت عند مستوى معنوية (0,003)، وأن هذا التباين لصالح موقع العربية نت، لأنها صاحبة أعلى متوسط حسابى بين مواقع الدراسة.

والجدول التالى يكشف عن مصدر التباين بين مواقع الدراسة في استخدام الأفعال الماضية.

جـــدول (10)

يوضح مصدر التباين بين مواقع الدراسة فى استخدام الأفعال الماضية

أنواع الفعل	الموقع	المواقع المقارنة	الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
الفعل الماضى	العربية نت	سكاى نيوز عربية	1,41	0,035
		الجزيرة نت	2,23	0,003
	سكاى نيوز عربية	الجزيرة نت	0,91	0,216
		العربية نت	0,09	0,896
	الجزيرة نت	سكاى نيوز عربية	0,82	0,258

وما سبق يُعنى أن الفرض الفرعى الأول القائل بوجود فروق إحصائية بين مواقع الدراسة في توظيفها لأنواع الأفعال (ماضى – مضارع – أمر) ثبت صحته جزئياً فيما يتعلق بالأفعال الماضية، في حين لم يثبت صحته فيما يتعلق بإستخدام الأفعال المضارعة والأمر.

2. توظيف الجمل البسيطة والمركبة والمعقدة:

جـــدول (11)

يوضح الفروق الإحصائية بين مواقع الدراسة في توظيفها لأنواع الجمل من حيث التركيب

المواقع / نوع الجمل من حيث البناء	سكاى نيوز عربية		العربية نت		الجزيرة نت		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الجمل البسيطة	0,26	0,402	0,20	0,582	0,19	1,146	15,037	3 997	0,000
الجمل المركبة	1,33	2,468	1,72	3,443	0,99	2,344	6,062	3 997	0,000
الجمل المعقدة	2,5	4,067	3,05	5,103	2,80	4,744	1,086	3 997	0,354

– تشير البيانات التفصيلية إلى إرتفاع المتوسط الحسابى لموقع العربية نت (1,72٪)، عن أقرانه من مواقع الدراسة عند توظيف الجمل المركبة.

– وبالنسبة للجمل البسيطة يرتفع المتوسط الحسابى لموقع سكاى نيوز عربية (0,26)، عن بقية المتوسطات الحسابية لمواقع الدراسة. بينما تتقارب المتوسطات الحسابية لجميع مواقع الدراسة فيما يتعلق بتوظيفها للجمل المعقدة.

– وبإجراء اختبار (Post hoc) لمعرفة مصدر التباين عند استخدام الجمل المركبة تبين وجود تباين بين موقع العربية نت، وموقع الجزيرة نت عند مستوى معنوية (0,04)، وبين موقع العربية نت وموقع سكاى نيوز عربية عند مستوى معنوية (0,000). وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن هذا التباين لصالح موقع العربية نت لأنه صاحب المتوسط الحسابى الأعلى.

– وفيما يتعلق بإستخدام الجمل البسيطة، اتضح وجود تباين بين موقع سكاى نيوز عربية، وبقيه مواقع الدراسة عند مستوى معنوية واحد هو (0,000)، وأن هذا التباين لصالح موقع سكاى نيوز عربية لأنه صاحب المتوسط الحسابى الأعلى كما يكشف الجدول السابق.

والجدول التالى يوضح مصدر التباين عند استخدام كلاً من الجمل البسيطة والمركبة.

جـــدول (12)

يوضح مصدر التباين بين مواقع الدراسة عند توظيفها الجمل البسيطة والمركبة

الجمل من حيث البناء	الموقع	المواقع المقارنة	الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
الجمل المركبة	العربية نت	سكاى نيوز عربية	0,39	0,080
		الجزيرة نت	0,72	0,04
	سكاى نيوز عربية	الجزيرة نت	0,34	0,167
		العربية نت	0,51	0,019
	الجزيرة نت	سكاى نيوز عربية	0,018	0,468
الجمل البسيطة	العربية نت	سكاى نيوز عربية	0,05	0,470
		الجزيرة نت	0,06	0,461
	سكاى نيوز عربية	العربية نت	0,44	0,000
		الجزيرة نت	0,45	0,000
	الجزيرة نت	سكاى نيوز عربية	0,01	0,924

وبناء على ماسبق، يتضح ثبات صحة الفرض الفرعى الثانى القائل بوجود فروق دالة إحصائياً بين المواقع محل الدراسة في توظيفها لنوع الجمل المستخدمة في مقالاتها الصحفية الخاصة بقضية الدراسة (بسيطة – مركبة – معقدة)، وذلك جزئياً، حيث ثبت صحة الفرض فيما يتعلق بتوظيف كلاً من الجمل البسيطة والمركبة، في حين لم تثبت صحته فيما يتعلق بإستخدام الجمل المعقدة.

وبشكل عام وبناء على ما تقدم تبين صحة الفرض الرئيسى الأول جزئياً، فيما يتعلق بوجود فروق إحصائية بين مواقع الدراسة فى درجة توظيفها للأفعال الماضية، وإستخدامها الجمل البسيطة والمركبة فى داخل المقالات الصحفية محل الدراسة، فيما لم يثبت صحة الفرض فيما يتعلق ببقية العناصر الأخرى.

الفرض الرئيسى الثانى:

توجد فروق دالة إحصائياً بين الأشكال الفنية للمقال الصحفى (سرد تصريحات – سرد وقائع – سرد معلومات) في توظيفها للمتغيرات اللغوية الآتية:

1. أنواع الأفعال المستخدمة في كتابة المقالات الصحفية محل الدراسة:

جـــدول (13)

يوضح الفروق الإحصائية بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية في توظيفها للأفعال المختلفة

الأشكال الفنية / أنواع الأفعال	سرد تصريحات		سرد وقائع وأحداث		سرد معلومات		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الماضى	3,41	6,151	4,08	7,914	4,92	8,809	3,315	2 1011	0,037
المضارع	3,48	6,972	3,27	6,275	2,70	5,466	1,482	2 1011	0,228
الأمـــر	0,07	0,575	0,01	0,140	0,02	0,159	2,153	2 1011	0,117

– قراءة بيانات الجدول السابق تفضى إلى أن شكل "سرد المعلومات" يوظف بدرجة أعلى من الأشكال الفنية الأخرى، والأفعال الماضية عند كتابة المقالات الصحفية، حيث إرتفع المتوسط الحسابى لهذا الشكل عند توظيف الأفعال الماضية ليبلغ (4,92) مقابل (4,08) لشكل "سرد الوقائع والأحداث"، و(3,41) لشكل "سرد التصريحات"، وهو ما يمكن تفسيره فى إطار طبيعة هذا الشكل الفنى الذى يُعنى أساساً بسرد التفاصيل التى وقعت بالفعل وتطوراتها المختلفة، ومن ثم يبدو مناسباً غلبة الفعل الماضى على بقية أنواع الأفعال الأخرى فى هذا الشكل الفنى.

– ولتحديد مصدر التباين بين الأشكال الفنية فى إستخدام الفعل الماضى، طبقت الباحثة اختبار(Post hoc) الذى أشار إلى وجود تباين بين شكل "سرد المعلومات" وشكل "سرد التصريحات"، عند مستوى معنوية (0,011) وأن هذا التباين لصالح شكل "سرد المعلومات" لإرتفاع المتوسط الحسابى الخاص بتوظيفه الفعل الماضى فى كتابة المقالات الصحفية. والجدول التالى يشير إلى هذا التباين:

جـــدول (14)

يكشف عن مصدر التباين بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية فى توظيف الفعل الماضى

نوع الفعل	الشكل الفنى	الأشكال الفنية المقارنة	الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
الفعل الماضى	سرد معلومات	سرد الوقائع والأحداث	0,83	0,162
		سرد التصريحات	1,50	0,011

وإجمالاً لما تقدم ثبت صحة الفرض الفرعى الأول من الفرض الرئيسى رقم (2)، القائل بوجود فروق إحصائية دالة بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية فى توظيفها لأنواع الأفعال المختلفة (الماضى – المضارع – الأمر) جزئياً، فيما يتعلق بتوظيف الأفعال الماضية فقط، فى حين لم تثبت صحة الفرض عند استخدام أفعال المضارع والأمر.

2. نوع الجملة من حيث البناء أو التركيب (بسيطة – مركبة – معقدة):

جـــدول (15)

يوضح الفروق الإحصائية بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية في توظيفها لأنواع الجملة من حيث التركيب

الأشكال الفنية / أنواع الجمل من حيث البناء	سرد وقائع		سرد معلومات		سرد تصريحات		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الجمل المركبة	1,52	2,973	1,27	2,911	0,83	1,575	6,224	2 1006	0,002
الجمل البسيطة	0,30	0,706	0,33	0,704	0,38	1,215	0,740	2 998	0,477
الجمل المعقدة	2,64	4,674	2,75	5,137	2,58	4,499	0,102	3 997	0,903

– توضح البيانات التفصيلية للجدول عن تقارب المتوسطات الحسابية الخاصة بإستخدام شكلى (سرد الوقائع) و(سرد المعلومات) للجمل المركبة (1,52) و(1,27) على الترتيب،

فى حين يتراجع هذا المتوسط فى شكل سرد التصريحات (0,83).

وتعود أسباب هذا التباين إلى الطبيعة الخاصة بكل شكل فنى، ومدى ملائمة تركيب الجملة لهذا الشكل، حيث أن شكلى سرد الوقائع وسرد المعلومات يمكن للكاتب التحكم فى درجة تركيب الجملة بداخلهما، والسيطرة على بنائها بصورة ملائمة لطبيعة الأحداث التى يرويها، وبالشكل الذى يحقق الهدف الوظيفى والمهنى من استخدام الجملة، فى حين أن انخفاض حضور الجملة البسيطة داخل شكل سرد التصريحات تفسره الباحثة وفقاً لطبيعة هذا الشكل الفنى المختص بنقل وسرد التصريحات من مصادرها، وهو ما يعكس قدراً من عدم سيطرة الكاتب على بناء وتركيب الجمل الصحفية إذا ما خضع المحرر إلى اقتباس هذه التصريحات كما جاءت على لسان مصادرها، وهو ما يبرر ارتفاع حضور كلاً من الجمل المعقدة والمركبة فى هذا الشكل الفنى. غير أن هذا لا ينفى أن الكاتب لدية كامل الحرية والقدرة فى التصرف فى تصريحات المصادر وتقسيمها إلى جمل صغيرة وبسيطة، وذلك بإستثناء تصريحات المصادر ذات المستوى الرفيع من الأهمية، والتى يجب نقلها كما هى لخطورة تغيير معناها إذا ما خضعت لتصرف الكاتب.

– أما فيما يتعلق بتوظيف الجمل البسيطة والمعقدة داخل الأشكال الفنية للمقالات الصحفية، فقد عبرت المتوسطات الحسابية الموجودة فى الجدول عن تقارب واضح فى استخدام الأشكال الفنية المختلفة لهذين النوعين من الجمل، بصورة لم تسمح بوجود فروق دالة بينهما، وبشكل يعكس مستوى الأهمية الخاص بكل نوع من هذه الجمل على حدة، حيث ارتفعت بشكل واضح المتوسطات الحسابية الخاصة بحضور الجمل المعقدة داخل هذه الأشكال الفنية للمقالات الصحفية على اختلاف خصائصها، فى حين انخفضت بشكل واضح هذه المتوسطات عند الحديث عن حضور الجمل البسيطة، وهو ما يعود إلى طبيعة هذين النمطين؛ فالجمل البسيطة تحظى بأقصى ارتفاع لها داخل جملة العنوان، فى حين تنخفض بشكل ملحوظ فى باقى وحدات المقال الصحفى، لعدم ملائمتها الوظيفة والهدف الذى تسعى إليه كل من وحدتى المقدمة والمتن، فالأولى تسعى وراء التلخيص والإيجاز، فيما تسعى الثانية إلى التفصيل والشرح والتوضيح. وكلا الهدفين لا يتحقق مع حضور الجمل البسيطة التى تقدم فكرة واحدة فى عدد محدود من الكلمات، بينما يلاحظ ارتفاع واضح لمتوسطات حضور الجمل المعقدة فى جميع الأشكال الفنية، لطبيعة تكوين الجملة المعقدة الذى يناسب جميع وحدات المقال الصحفى بإستثناء العنوان. فهى تلخص المعلومة فى عدد أقل من كلمات الجملة المركبة، كما أنها تقوم بترتيب المعلومات وفقاً لأهميتها، ومن ثم تبدو مناسبة تماماً فى وحدتى المقدمة والمتن.

– ولتحديد مصدر التباين بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية فى إستخدامها للجمل

المركبة، أجرت الباحثة اختبار (Post hoc) ليكشف عن وجود تباين بين شكل "سرد الوقائع" وشكل "سرد التصريحات" عند مستوى معنوية (0,000)، ووجود تباين بين شكل "سرد المعلومات" وشكل "سرد التصريحات" عند مستوى معنوية (0,033)، وهذا التباين لصالح شكلى "سرد الوقائع" و "سرد المعلومات" لأنهما أصحاب المتوسط الحسابى الأعلى.

جـــدول (16)

يوضح مصدر التباين بين الأشكال الفنية فى توظيف الجمل

نوع الجملة	الشكل الفنى	الأشكال الفنية المقارنة	الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
الجملة المركبة	سرد وقائع وأحداث	سرد تصريحات	0,069	0,000
		سرد معلومات	0,24	0,222
	سرد معلومات	سرد تصريحات	0,44	0,033

ومن ثم فقد ثبت صحة الفرض الفرعى الثانى القائل بوجود فروق إحصائية بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية فى توظيفها لأنواع الجملة من حيث التركيب جزئياً، فيما يتعلق بالجملة المركبة، فيما لم تثبت صحة الفرض فيما يتعلق بالجملة البسيطة والمعقدة.

3. متوسط عدد الكلمات والجمل فى الفقرة:

جـــدول (17)

يوضح الفروق الإحصائية بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية

الأشكال الفنية	سرد وقائع		سرد معلومات		سرد تصريحات		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
متوسط عدد الكلمات والجمل في الفقرة	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
متوسط عدد الكلمات فى الفقرة	14,91	22,873	18,06	27,290	17,86	24,936	1,466	2 818	0,232
متوسط عدد الجمل فى الفقرة	1,25	1,904	1,41	1,768	1,20	1,588	0,768	2 611	0,464

– تشير بيانات الجدول إلى تقارب متوسطات عدد الكلمات فى الفقرة بين شكلى "سرد المعلومات" (18,06)، و"سرد التصريحات" (17,86)، فى حين تراجع المتوسط الحسابى

إلى (14,91) فى شكل "سرد الوقائع"، وهو ما يُعنى أن متوسط عدد الكلمات فى الفقرة يرتفع بصورة متقاربة فى المقالات الصحفية المبنية فى شكلى "سرد التصريحات" و"سرد المعلومات" عنها فى حالة شكل " سرد الوقائع". وهذه النتائج تتفق بصورة كبيرة مع نتائج الجدول السابق رقم (16) التى أشارت إلى ارتفاع متوسطات حضور الجمل المركبة والمعقدة فى شكلى "سرد المعلومات" و"سرد التصريحات"، وكما هو معروف فإن توظيف هذين النوعين من الجمل يتطلب عدد كلمات أكبر لأن الجملة المركبة هى فى واقع الأمر جملتين مرتبطين معاً أو أكثر، بينما الجملة المعقدة هى جملة رئيسية يتبعها عدد من الجمل الفرعية، ومن ثم فإن كثرة استخدامها يعنى مزيداً من الكلمات داخل الفقرة.

– أما فيما يتعلق بمتوسطات عدد الجمل فى الفقرة، فأشارت النتائج إلى تقاربها من بعضها بصورة ملحوظة فى جميع الأشكال الفنية، وبشكل لم يوجد بينها أيه فروق إحصائية دالة.

4. مستويات المجاز فى المقالات الصحفية:

جـــدول (18)

يوضح الفروق الإحصائية بين الأشكال الفنية

للمقالات الصحفية في توظيف مستويات المجاز المختلفة

الأشكال الفنية		سرد وقائع		سرد معلومات		سرد تصريحات		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
أدوات التصوير البلاغى		المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
أدوات التصوير المجازى	الإستعارة	0,28	0,629	0,23	0,582	0,14	0,473	5,452	2 972	0,004
	الكناية	0,23	0,550	0,25	0,802	0,13	0,436	3,453	2 972	0,032
	التشبية المجرد	0,02	0,135	0,04	0,260	0,01	0,114	2,057	2 972	0,128
	التشبية البليغ	1,50	0,707	1	0,000	0,00	0,000	1,00	1 2	0,453
	التشبية التمثيلى	0,01	0,072	0,00	0,000	0,00	0,057	0,738	2 969	0,479
	التورية	0,01	0,135	0,00	0,000	0,00	0,057	1,205	2 971	0,300

الجمل التعبيرية ذات الطابع المجازى	الجمل التعجبية	0,06	0,261	0,04	0,209	0,02	0,150	1,946	2 971	0,143
	الجمل الإستفهامية	0,03	0,228	0,05	0,340	0,09	0,555	1,683	2 970	0,186
	جملة الأمر	0,01	0,170	0,03	0,363	0,02	0,198	0,258	2 970	0,773
	جملة النداء	0,00	0,051	0,00	0,000	0,00	0,000	0,780	2 970	0,459
	جملة الدعاء	0,02	0,271	0,00	0,000	0,00	0,000	1,789	2 970	0,168
	جملة الإستشهاد	0,01	0,114	0,01	0,102	0,01	0,114	0,083	2 970	0,923

– يشير الجدول إلى إرتفاع المتوسطات الحسابية الخاصة بحضور الإستعارة فى شكل "سرد الوقائع"، يليه بفارق ضئيل شكل "سرد المعلومات" (0,23)، وأخيراً شكل "سرد التصريحات" بمتوسط حسابى بلغت قيمته (0,14).

– ولتحديد مصدر التباين فى الجدول السابق، أجرت الباحثة اختبار(Post hoc)، ثبت من خلاله فيما يتعلق بمجال الإستعارة أن هناك تبايناً بين شكل "سرد الوقائع"، وشكل "سرد التصريحات" عند مستوى معنوية (0,002)، و تبايناً بين شكل "سرد المعلومات"، وشكل "سرد التصريحات"، عند مستوى معنوية (0,043). وأن هذا التباين لصالح شكلى "سرد الوقائع" و "سرد المعلومات"، صاحبا المتوسط الحسابى الأعلى.

جـــدول (19)

يكشف عن مصدر التباين بين الأشكال الفنية فى توظيف آليات المجاز

أدوات المجاز	الشكل الفنى	الأشكال الفنية المقارنة	الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
الإستعارة	سرد وقائع	سرد تصريحات	0,14	0,001
		سرد معلومات	0,03	0,463
	سرد معلومات	سرد تصريحات	0,11	0,020
الكناية	سرد وقائع	سرد تصريحات	0,10	0,033
		سرد معلومات	0,03	0,669
	سرد معلومات	سرد تصريحات	0,12	0,016

ما سبق يُعنى ثبات صحة الفرض الفرعى الرابع جزئياً، فيما يتعلق بوجود فروق دالة إحصائياً بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية فى توظيفها لآليات التصوير البلاغى (الإستعارة – الكناية). ولم تثبت صحة الفرض فيما يتعلق بتوظيف باقى آليات المجاز.

وإجمالاً لما تقدم يتبين صحة الفرض الرئيسى الثانى جزئياً، فيما يتعلق بوجود فروق إحصائية بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية فى توظيفها للأفعال الماضية، والجمل المركبة، وأدوات التصوير البلاغى ممثلة فى الإستعارة والكناية، فيما لم تثبت صحة الفرض فيما يتعلق بتوظيف الأفعال المضارعة وأفعال الأمر، والجمل البسيطة والمعقدة، وفى متوسطات عدد الكلمات وعدد الجمل فى الفقرة.

الفرض الرئيسى الثالث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط كتابة المقالات الصحفية في توظيفها لكلاً من:

1. أنواع الأفعال المستخدمة في كتابة المقالات الصحفية محل الدراسة:

جـــدول (20)

يوضح الفروق الإحصائية بين أنماط

كتابة المقالات الصحفية في توظيفها لأنواع الأفعال المختلفة(******)

أنماط الكتابة / أنواع الأفعال	الهرم المقلوب		الهرم المعتدل		المدخل الشخصى		المقاطع		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الماضى	3,71	6,761	4,010	6,882	3,93	5,931	7,05	12,424	7,005	3 966	0,000
المضارع	2,98	6,003	2,89	6,916	3,46	4,955	4,08	7,465	1,228	3 966	0,298
الأمـــر	0,2	0,322	0,02	0,125	0,36	1,150	0,03	0,208	8,569	3 966	0,000

– يشير الجدول إلى ارتفاع المتوسط الحسابى الخاص بإستخدام الفعل الماضى فى نمط المقاطع (7,05) بشكل ملحوظ عن بقية قوالب الكتابة، يليه نمط الهرم المعتدل (4,00)،

ثم نمط التركيز على المدخل الشخصى (3,93). وبالرجوع إلى خصائص القوالب الثلاث، نجد ما يفسر هذه المتوسطات المرتفعة؛ فقالب المقاطع يعنى بشكل أساسى بالمقالات العميقة، وهو يقسمها إلى فقرات ومقاطع بحيث تأتى كل فقرة، وكأنها مقال مستقل بذاته له مقدمة ومتن وخاتمة، وهو ما يعنى الجنوح إلى استخدام الأفعال الماضية بصورة أكبر من الأنماط الأخرى.

– وفيما يتعلق بفعل الأمر، فقد بدا واضحاً ارتفاع المتوسط الحسابى لتوظيفه فى نمط (التركيز على المدخل الشخصى) (0,36) مقارنة ببقية القوالب الأخرى، حيث لم يتعدى استخدامه فى أعلاها (0,03)، وقد يعزى هذا الإرتفاع إلى ما يقتضيه هذا النمط فى كتابته من الخروج على الشكل التقليدى لكتابة المقالات، حيث يبدأ بواقعة شخصية يخصص لها المقدمة ثم يخرج منها إلى القضية الأعم والأشمل؛ وبالتالى قد يكون من بين أشكال الخروج على المألوف هو استخدام أفعال الأمر بما هو معروف عنها من ندرة حضورها فى مواد الرأى، بما لها من طبيعة توجيهية وإرشادية تتنافى مع الطبيعة الإعلامية للمقالات الصحفية.

– وبتطبيق اختبار (Post hoc)، لتحديد مصدر التباين عند استخدام الفعل الماضى، تبين وجود تباين بين نمط المقاطع، ونمط الهرم المقلوب عند مستوى معنوية (0,01)، وتباين بين نمط المقاطع، ونمط الهرم المعتدل عند مستوى معنوية (0,053)، وأن هذا التباين لصالح نمط المقاطع صاحب المتوسط الحسابى الأعلى.

– كما كشف الإختبار عن وجود تباين عند توظيف فعل الأمر بين نمط التركيز على المدخل الشخصى وبين كلاً من نمط الهرم المقلوب والهرم المعتدل ونمط المقاطع عند مستوى معنوية (0,00).

جـــدول (21)

يوضح مصدر التباين بين قوالب الكتابة فى توظيف كلاً من الفعل الماضى وفعل الأمر

أنواع الأفعال	نمط الكتابة	الأنماط المقارنة	الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
الفعل الماضى	نمط المقاطع	الهرم المقلوب	3,44	0,000
		الهرم المعتدل	3,05	0,011
		التركيز على المدخل الشخصى	3,12	0,052

الفعل الأمر	نمط التركيز على المدخل الشخصى	الهرم المقلوب	0,34	0,000
		الهرم المعتدل	0,34	0,000
		نمط المقاطع	0,33	0,000

ومن ثم فقد ثبت صحة الفرض الفرعى الأول جزئياً بوجود فروق بين أنماط كتابة المقالات الصحفية فى توظيفها لأفعال الماضى والأمر فقط، فيما لم تثبت صحته فى توظيف أفعال المضارع.

2. نوع الجملة من حيث التركيب:

جـــدول (22)

يوضح الفروق الإحصائية بين أنماط الكتابة في توظيفها لأنواع الجمل من حيث التركيب

أنماط الكتابة / نوع الجملة	الهرم المقلوب		الهرم المعتدل		المدخل الشخصى		نمط القائمة		نمط المقاطع		نمط الدائرة		قيمة ف	درجتا الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الجمل المركبة	1,10	2,282	0,91	1,354	0,80	1,225	1,00	0,816	2,21	3,302	0,50	0,577	4,678	5 1003	0,000
الجمل البسيطة	0,30	0,903	0,36	0,721	0,56	0,961	1,25	2,500	0,40	0,839	0,50	1,000	1,508	5 995	0,185
الجمل المعقدة	4,14	7,170	2,37	3,935	2,32	4,571	0,50	1,000	2,44	4,245	1,25	1,893	3,249	5 976	0,006

– تشير بيانات الجدول إلى ارتفاع المتوسطات الحسابية الخاصة بتوظيف نمط المقاطع للجمل المركبة (2,21)، فيما ارتفع المتوسط الحسابى الخاص بتوظيف نمط الهرم المقلوب للجمل المعقدة (4,14) مقارنة بحضور متوسطات نفس الجمل فى أنماط الكتابة الأخرى. وهو ما يعزى تفسيره إلى طبيعة هذين النمطين من الكتابة؛ فالنمط الأول (المقاطع) يعتمد على تقسيم المادة إلى عدة مقاطع أو فقرات، كل منها قد يشكل مقال مستقلاً بذاته، له مقدمة ومتن وخاتمة. ومن ثم فإن صياغة هذه المقالات القصيرة، داخل متن المقالة الأم تأتى فى صورة جمل معقدة ومركبة حتى يمكنها أن تؤدى وظيفة المقال المستقل، وتقدم أكثر التفاصيل فى أقل عدد من الكلمات.

– أما فيما يتعلق بإرتفاع المتوسط الحسابى لحضور الجمل المعقدة فى نمط الهرم المقلوب، فقد يعزى تفسيره إلى شيوع هذا النمط من الكتابة فى المقالات الصحفية محل الدراسة، إلى جانب تصدر الجمل المعقدة أيضاً نمط تركيب الجملة بشكل عام فى المقالات

الصحفية لمواقع الدراسة، لما تحققه من وظائف التلخيص وترتيب الأفكار والأحداث وفقاً لدرجة أهميتها، وهى الوظائف التى تتداخل وتتشابك مع خصائص نمط الهرم المقلوب فى ترتيب أجزاء المقال حسب أهميتها حتى يسهل اختصار أية أجزاء فيها إذا ما استدعت الضرورة ذلك.

– وبإستخدام اختبار (Post hoc) حددت الباحثة مصادر التباين فى الجدول السابق، حيث تبين وجود تباين عند توظيف الجمل المركبة بين نمط المقاطع، وكلاً من نمط الهرم المقلوب عند مستوى معنوية (0,000)، ونمط الهرم المعتدل عند مستوى معنوية (0,01)، ونمط التركيز على المدخل الشخصى عند مستوى معنوية (0,013)، وأن هذا التباين لصالح نمط المقاطع صاحب المتوسط الحسابى الأعلى.

– كما كشف الإختبار عن وجود تباين فى توظيف الجمل المعقدة بين نمط الهرم المقلوب، وكلاً من نمط المقاطع عند مستوى معنوية (0,000)، ونمط الهرم المعتدل عند مستوى معنوية (0,015)، وأن هذا التباين لصالح نمط الهرم المقلوب لأنه صاحب المتوسط الحسابى الأعلى، كما فى الجدول السابق.

والنتائج السابقة تُعنى أن نمط المقاطع أكثر إستخداماً للجمل المركبة من بقية الأنماط الأخرى، فى حين أن نمط الهرم المقلوب أكثر توظيفاً للجمل المعقدة فى أنماط الكتابة الصحفية الأخرى.

والجدول التالى يبين مصادر التباين:

جـــدول (23)

يوضح مصدر التباين بين أنماط الكتابة فى توظيف الجمل المركبة والمعقدة

نوع الجملة من حيث التركيب	نمط الكتابة	الأنماط المقارنة	الفرق بين المتوسطين	مستوى المعنوية
الجملة المركبة	نمط المقاطع	الهرم المقلوب	1,10	0,000
		الهرم المعتدل	1,30	0,01
		التركيز على المدخل الشخصى	1,41	0,013
		نمط القائمة	1,21	0,357
		نمط الدائرة	1,71	0,193

الجملة المعقدة	نمط الهرم المقلوب	نمط المقاطع	1,70	0,000
		الهرم المعتدل	1,77	0,015
		التركيز على المدخل الشخصى	1,82	0,077
		نمط القائمة	3,64	0,130
		نمط الدائرة	2,89	0,229

ونتيجة لما تقدم، فقد ثبت صحة الفرض الفرعى الثانى بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط كتابة المقالات الصحفية، فى توظيف الجمل المركبة والمعقدة، فيما لم يثبت صحة الفرض فيما يتعلق بالجمل البسيطة.

وبناء على ما تقدم، فقد ثبت صحة الفرض الرئيسى الثالث جزئياً بوجود فروق إحصائية بين أنماط كتابة المقالات الصحفية فى توظيفها لأفعال الماضى والأمر، والجمل المركبة والمعقدة، فيما لم تثبت صحة الفرض فيما يتعلق بأفعال المضارع والجمل البسيطة.

ثاني عشر– نتائج الدراسة شبه التجريبية:

اختبارات فروض الدراسة شبه التجريبية:

الفرض الرئيسى الأول:

هناك فروق إحصائية دالة بين المبحوثين (المجموعة التجريبية – المجموعة الضابطة) فى فهم وتفسير المقالات الصحفية محل الدراسة، وذلك وفقاً لتأثير المتغيرات الآتية:

1. متغير درجة التنوع فى أدوات التعبير:

– اختبار "T" لتوضيح فروق الفهم والتفسير بين المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً لتأثير متغير التنوع فى أدوات التعبير:

جـــدول (24)

يوضح الفروق الإحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية

فى عمليتى الفهم والتفسير

المجموعات البحثية	المجموعة التجريبية ن= 25		المجموعة الضابطة ن= 25		قيمة "T"	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العمليات المعرفية	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الفهم	42,2	5,70	42,1	4,31	0,051	58	0,959
التفسير	29,1	3,95	28,2	3,9	0,911	58	0,366

– يكشف اختبار "T" عن عدم وجود فروق إحصائية دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى فهم وتفسير المقال الصحفى، وفقاً لمستوى التنوع فى أدوات التعبير المستخدمة فى المقال، حيث بلغت قيمة "T" للفهم (0,51)، بينما بلغت (0,911) للتفسير.

– ويشير الجدول السابق إلى تقارب المتوسطات الحسابية بين المجموعتين التجريبية (42,2) والضابطة (42,1) بشكل ملحوظ فى عملية فهم المبحوثين للمقال. بينما تفوقت المجموعة التجريبية فى عملية تفسير المقال بمتوسط حسابى بلغ (29,1) مقابل (28,2) للمجموعة الضابطة، وهو تفوق ضئيل للغاية يمكن تفسيرة فى ضوء تعدد آليات التعبير عن النص التجريبى؛ حيث وظفت الباحثة إلى جانب العنوان الرئيسى المقدم – كأداة تعبير بمفرده – فى النص الضابط، اثنين من العناوين الثانوية بالإضافة إلى صورة معبرة عن مضمون المقال. ومن ثم يمكن رد التفوق الضئيل للمجموعة التجريبية فى عملية تفسير المقال إلى إرتفاع مستوى التنوع فى أدوات التعبير التى تعرضت له، مقارنة بالمجموعة الضابطة التى تعرضت للمقال مجرداً من هذا التنوع، ومكتفياً بالعنوان الرئيسى فقط.

– وبشكل عام ترد الباحثة عدم وجود فروق دالة إحصائياً فى عمليتى الفهم والتفسير بين المجموعتين الضابطة والتجريبية إلى طبيعة القضية التى يناقشها المقال الصحفى، وهى قضية نشر الفكر المتطرف بين الشباب الجامعى، وتحديداً بعض الجهود الحكومية المبذولة فى معالجة القضية، وهى جميعها تفاصيل أثبت اختبار الخلفية المعرفية أن المبحوثين من المجموعتين على دراية كبيرة بها، حيث وصلت نسبة الخبراء من المجموعتين إلى ما يتعدى الثلثين من إجمالى المجموعة (66,7٪) مقابل (33,3٪) من المبتدئين، وهو ما تضاءل معه تأثير متغير التنوع فى أدوات التعبير فى عمليات الفهم والتفسير. وفى هذا السياق أشارت الدراسات البحثية[78] إلى "أنه كلما كانت الخلفية المعرفية فقيرة فى موضوع ما، يصبح

مستوى الفهم ضحلاً"، بينما مع ارتفاع مستوى الخلفية المعرفية بالموضوع، يرتفع مستوى فهم المبحوثين، نظراً لإمتلاكهم أبنية معرفية متطورة ومتماسكة عن موضوعات الأخبار. ويمكن فهم هذه النتائج قياساً على ماتوصلت إليه (شيرين محفوظ)[79]، حول غياب تأثير المؤثرات المرئية المصاحبة للقصة التليفزيونية على اكتساب المعرفة.

وعلى الرغم من أن هذه النتيجة تتعارض مع ما أشار إليه (Ronald Yaros, 2020)[80]، من أن النصوص الخبرية إذا ما قُدمت فى إطار بناء توضيحى لمضمونها تساعد فى فهم موقفى Situational Understanding أعمق للمضمون مقارنة بالأخبار المقدمة فى إطارها التقليدى، غير أن Ronald هنا ربط هذه النتائج بعدة متغيرات أثرت على نتائج دراسته، وهى: طبيعة المضمون المقدم، وطبيعة الجمهور المتلقى، وشكل البناء الفنى الذى يُقدم فى سياقه هذا المضمون، حيث حرص Ronald على أن تكون القضيتان محل الدراسة هما: قضية علمية معقدة، وأخرى تكنولوجية فنية وهو ما يُعنى صعوبة فهم هذه القضايا، خاصة مع تقديمها فى بناء فنى معقد أيضاً ولجمهور غير متخصص، وليست لديه أية خلفيات معرفية حول هاتين القضيتين، ومن ثم كانت الإضافات الإيضاحية التى قُدمت إلى جانب هذه النصوص المعقدة صاحبة تأثير واضح على فهم القراء للنص، وإثارة اهتمامهم به، وهو ما لم يتوافر فى دراسة الباحثة، حيث تم تقديم المقال فى إطار بناء الهرم المقلوب الذى يضع أهم المعلومات حول النص فى مقدمته، ومن ثم يسهل فهم جوهره. كما أن القضية محل الدراسة، وهى قضية نشر الفكر المتطرف تتقاطع مع إهتمامات السواد الأعظم من الناس، ومن بينهم المبحوثين ، وهو ما كشفت عنه نتائج اختبار الخلفية المعرفية.

ومن ثم تصل بنا هذه النتيجة إلى أن الإيضاحات الإضافية المقدمة إلى جانب المقال الصحفى، لا تتمتع بتأثير قوى على فهم وتفسير المتلقين للقضية، إذا كانت هذه القضية قريبة من الجمهور، ومقدمة فى إطار فنى مبسط، والجمهور لديه خلفية معرفية كبيرة بها.

2. متغير نوع القالب الفنى (الهرم المقلوب – التركيز على المدخل الشخصى):

– اختبار "T" لتوضيح فروق الفهم والتفسير بين المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً لتأثير متغير نوع القالب الفنى:

جـــدول (25)

يوضح الفروق الإحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية

فى عمليتى الفهم والتفسير للمقال الصحفى

المجموعات البحثية	المجموعة التجريبية ن= 25		المجموعة الضابطة ن= 25		قيمة "T"	درجة الحرية	مستوى المعنوية
العمليات المعرفية	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الفهم	48,2	5,01	49,6	3,76	1,222-	58	0,227
التفسير	39,6	5,26	40,2	3,99	0,533	58	0,582

– يكشف اختبار "T" عن غياب الدلالة الإحصائية فى الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى عمليتى الفهم والتفسير، استناداً إلى نوع القالب الفنى الذى قُدم المقال من خلاله، حيث بلغت قيمة "T" لعملية الفهم (1,22-)، فيما بلغت لعملية التفسير (0,533).

– ويشير الجدول إلى تقارب المتوسطات الحسابية بين المجموعة التجريبية التى تعرضت لمقال صحفى فى قالب فنى مبنى على مدخل التركيز على الفرد، وشخصنة القضية فى مأساة إحدى أطرافها فى مقدمة المقال، ثم الخروج من ذلك إلى القضية العامة مدعوماً بإستشهادات أخرى تؤكد على نفس المعنى الموجود فى مقدمة المقال، وبين المجموعة الضابطة التى تعرضت لنفس معلومات المقال السابق، ولكنها مقدمة فى إطار بنية الهرم المقلوب حيث تحتل المعلومات الأكثر أهمية مقدمة المقال.

– وتظهر المتوسطات الحسابية ارتفاعاً طفيفاً فى فهم (49,6) وتفسير (40,2) المجموعة التجريبية، مقارنة بفهم (48,2) وتفسير (39,6) المجموعة الضابطة.

هذا الإرتفاع يمكن رده إلى بنية مدخل "التركيز على الفرد" الذى يعتمد على مقدمة سردية روائية لإحدى شخصيات الحدث تساعد على جذب انتباه واهتمام المتلقى من جانب، وتقدم له جوهر المقال فى شكل قصة قصيرة يسهل فهمها، وبالتبعية فهم المقال ككل وتفسيره.

– أما فيما يتعلق بغياب الدلالة الإحصائية فى عمليتى الفهم والتفسير بين المجموعتين البحثيتين، فقد يكون مرده هو أن البناء الفنى عموماً أياً كان شكله، فإن هدفه النهائى هو مساعدة القارئ على فهم المقال بالطريقة التى يرغب بها كاتب المقال. ومن ثم فإن مقدمة المقال فى النمطين الخاضعين للدراسة قدمت جوهر المقال، ولكن بطريقة مختلفة، حيث

قدمه الهرم المقلوب فى إطار تقريرى لأهم المعلومات التى يتحدث عنها المقال، فيما قدم مدخل التركيز على الفرد هذه المعلومات ولكن فى شكل روائى، ثم قبل الدخول فى تفاصيل المقال كانت هناك فقرة ربط استعرضت ما قدمه المقال، وهى الفقرة التى عادلت مقدمة الهرم المقلوب. وهو ما يعنى فى النهاية أنه رغم اختلاف بناء القالبين خاصة فى مقدمة كل منهما، غير أن الهدف النهائى وهو مساعدة القراء على فهم المقال تحقق بصورة بدت متشابهة إلى حد بعيد فى المجموعتين.

– يؤيد هذا التبرير الإرتفاع الملحوظ فى مستويات فهم وتفسير المقال داخل المجموعتين بشكل عام حتى أن "مستوى منخفض" وهو أقل المستويات فى تقييم الباحثة للمبحوثين بناء على الدرجات التى حصلوا عليها فى إجابات أسئلة الفهم والتفسير، اختفى من جداول هذه التجربة، واقتصر التقييم على مستويين هما، متوسط ومرتفع، وكان التقييم الأخير – مرتفع – صاحب النسبة الأعلى.

– بحثياً تباينت نتائج الدراسات التى بحثت فى تأثير البنية الفنية للمقالات على عملية الفهم، ففى حين أشار (Miglane & Kevin, 2019)[81] إلى أن الهرم المقلوب يمكنه أن يساعد على جعل عملية الفهم أيسر وأسهل مقارنة بالقوالب القصصية، بحكم أنه يمد القارئ مباشرة بإستخلاصات جاهزة يستنتجها كاتب المقال من المعلومات التى يمتلكها حول القضية المطروحة، بينما القوالب القصصية تترك للقارئ فرصة القيام بهذه المهمة، فى حين أشارت بحوث أخرى[82] إلى أن إتباع الأسلوب السردى فى كتابة المقالات من خلال قصة يكون لها بداية ووسط ونهاية (الأسلوب المتبع فى كتابة مقدمة قالب التركيز على الفرد المطبق فى الدراسة التجريبية) له تأثير فعال فى جذب اهتمام القراء وزيادة فهمهم للمقالات المعنية مقارنة بالهرم المقلوب.

هذا التضارب قد تفهمه الباحثة فى ضوء اختلاف طبيعة الجمهور من المبحوثين فى كل دراسة، فضلاً عن إختلاف طبيعة القضايا والموضوعات المتضمنة داخل المقالات التجريبية، حيث يمكن للقوالب السردية التى تستخدم صيغة التتابع الزمنى أن تكون أكثر فهماً للقراء فى قضايا الحوادث والإهتمامات الإنسانية بشكل عام، خاصة "وأن سرد هذه القضايا فى صورة حكاية يحسن من أداء عمل الذاكرة"[83]، وهو ما يساعد بطبيعة الحال على تحقيق فهم أفضل للمقال بحسب ما افترضه نموذج البناء والتكامل[84].

وفى المقابل فإن القضايا والموضوعات السياسية والإقتصادية خاصة تلك المبنية على سرد التصريحات أو المعلومات قد يبدو قالب الهرم المقلوب هو الأنسب فى كتابتها، خاصة وأن التتابع الزمنى هنا قد لا يكون مؤثراً أو موجوداً من الأساس.

– ولكن وفى كل الأحوال فإن النتائج التى توصلت إليها الباحثة فى هذه الدراسة، مضافاً

إليها نتائج الدراسات السابق ذكرها، **تؤشر على أن وجود بناء فنى بعينه يمتلك القدرة والأفضلية على غيره من القوالب الفنية الأخرى فى تحقيق فهم أفضل للمقال ومن ثم تفسيره، مسألة غير مستقرة ولا يمكن التحقق من ثبوتها حتى الآن.** الأمر الذى دعمته نتائج دراسة كلاً من (هانى محمد على 2004، عثمان فكرى 2012)[85]، والتى أشارت إلى "أن إتباع قواعد الأسلوب الصحفى السليمة، وما تقترحه بحوث المقروئية ومعايير الكتابة والتحرير واللغة المستخدمة فى الصحافة بشكل عام، يؤدى إلى تقارب قدرات المبحوثين فى فهم المحتوى واكتساب المعرفة والتأثر بما يطرح عليهم بشكل عام بغض النظر عن نوع البناء الفنى المستخدم.

3. متغير نوع اللغة (مجازية – محايدة):

– اختبار "T" لتوضيح فروق الفهم والتفسير بين المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً لتأثير متغير نوع اللغة:

جـــدول (26)

يوضح الفروق الإحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية فى عمليتى الفهم والتفسير

المجموعات البحثية / العمليات المعرفية	المجموعة التجريبية ن= 25		المجموعة الضابطة ن= 25		قيمة "T"	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الفهم	32,46	2,56	30,86	3,78	1,916-	58	0,060
التفسير	21,13	2,34	18,86	2,56	3,569-	58	0,001

– يكشف اختبار "T" عن وجود فروق إحصائية دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة فيما يتعلق بتفسير المقالات محل الدراسة، حيث بلغت قيمة "T" (3,569-)، عند مستوى معنوية (0,001).

– ويشير الجدول إلى أن المجموعة التجريبية التى تعرضت لمقال صحفى مكتوب بلغة المجاز تفوقت على المجموعة الضابطة فى عملية التفسير، حيث بلغ المتوسط الحسابى (21,13) للمجموعة التجريبية، مقابل (18,86) للمجموعة الضابطة.

أما فيما يتعلق بعملية الفهم فقد أثبت الإختبار غياب الفروق الإحصائية الدالة بين المجموعتين، غير أن بيانات الجدول تشير إلى إرتفاع ملحوظ للمتوسطات الحسابية الخاصة بعملية فهم المجموعة التجريبية (32,46)، مقارنة بمتوسطات المجموعة الضابطة (30,86).

– النتائج السابقة تشير بشكل عام إلى أن المجموعة التى تعرضت لمقال صحفى معبء بآليات المجاز اللغوى مثل الإستعارة والكناية والتشبية والجمل والمفردات ذات الطابع المجازى، قد أحسنت فهم وتفسير المقال محل الدراسة عن تلك المجموعة التى تعرضت لنفس المقال وهى خالية من أياً من آليات المجاز السابقة. بما يُعنى أن استخدام بعض أدوات المجاز فى كتابة المقال الصحفى يحسن من عملية فهم وتفسير المبحوثين لهذه المادة، وهى النتيجة التى تتوافق فى عمومها مع وظائف المجاز فى إطار الفروض التقليدية الثلاثة المتعارف عليها وهى[86]: أولاً، التعبير عن دلالات لا يتيحها التعبير الحقيقى المباشر. ثانياً، تكثيف اللغة من خلال التعبير عن كم معقد من الأفكار والمعلومات عبر تشبيهها بخبرة محددة خاصة، وهو ما يتناسب مع المقالات الصحفية الساعية نحو التركيز والإختصار. وأخيراً، إثراء الأسلوب، حيث أن الأفكار التى يمكن التعبير عنها بالمجاز أكثر ثراء ودلالة من الأفكار التى يُعبر عنها تعبيراً حقيقياً. بما يُعنى "أن الأدوات المجازية بما تملكه من قدرات لغوية يمكنها أن تؤثر ليس على كيفية استيعاب وإدراك المفاهيم المختلفة فقط، بل وعلى السلوكيات المرتبطة بهذه المفاهيم أيضاً، وذلك من خلال عدة آليات أهمها: تحويل المفاهيم المجردة وغير المحددة بوضوح فى مجال بعينه فى خبراتنا المعرفية إلى مفاهيم واضحة من خلال نسبها إلى مصطلحات أكثر وضوحاً فى مجال آخر عبر علاقات التشابه بين المجالين والربط بينهما فى شكل لغوى، إعادة التركيز على ما هو تقليدى وشائع وإظهاره بشكل جديد وحيوى، تقديم صورة ذهنية حية من شأنها أن تجعل التصرفات والإجراءات المستقبلية أكثر واقعية[87]"، وغيرها من وظائف المجاز التى تؤثر على عمليتى الفهم والسلوك.

– واتفاقاً مع ما سبق، أشارت عدة دراسات بحثية[88] إلى قدرة آليات المجاز على توجيه إدراك المبحوثين بشكل معين تجاه القضية المطروحة للنقاش أو تجاه شخصية بعينها داخل القصة الصحفية، والتصرف بطريقة معينة بناء على هذا الإدراك.

فيما يتعلق بالقضية ذاتها انتهت Stein and Sandra [89] إلى أن استخدام التورية فى التقارير الصحفية التى أُستخدمت فى التعبير عن أحداث الحادى عشر من سبتمبر كان هدفه أن تبيع الأمة الأمريكية إلى نفسها من خلال حشد الصفات وكل إمكانات اللغة بطريقة أقرب إلى كتابة المواد الإعلانية.

أما فيما يتعلق بتوجيه إدراك المبحوثين تجاه شخصية بعينها فى النص الصحفى فقد أشار

Ettema & Classer [90] إلى أن استخدام التورية من خلال حشد الدلالات والمعانى فى النص الصحفى من شأنه أن يؤدى إلى مزيد من استثارة غضب القراء تجاه مسئول بعينه.

وفى ذات السياق أثبت Hitchon [91] أن إستخدام العناوين الإستعارية من شأنه أن يؤدى إلى ردود فعل مؤيده للمنتج مقارنة بالعناوين التى تعتمد على لغة تعبير حقيقية، نظراً لما لهذه العناوين الإستعارية من قدرة إقناعية عالية.

المعنى الظاهر من النتائج السابقة أن استخدام بعض أدوات المجاز فى كتابة المقالات الصحفية يحسن من عملية فهم وتفسير المبحوثين لهذه المادة، غير أن واقع الحال يشير إلى أن هذا التحسن يصب فى الإتجاه الذى يقصده ويريده الكاتب من وراء المقال، وليس فى اتجاه الفهم والتفسير المجردين من أية مؤثرات. ومن ثم فإن النصائح الموجهة إلى كتاب المقال الصحفى بالإبتعاد عن المجاز بمختلف آلياته تبقى محل اعتبار قياساً على نتائج هذه الدراسة.

ما تقدم يشير إلى الثبات الجزئى لصحة الفرض الرئيسى السابق، حيث ثبت وجود فروق إحصائية دالة لصالح المجموعة التجريبية فى: تفسير المقال الصحفى فى إطار توظيف متغير نوع اللغة (محايدة – مجازية)، فيما لم يثبت وجود فروق إحصائية دالة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية فى فهم وتفسير المقال الصحفى فى بقية المتغيرات الأسلوبية.

- **الفروق الإحصائية بين مجموعة الخبراء والمبتدئين فى درجة فهمهم وتفسيرهم للمقالات الصحفية السابقة:**

– فيما يتعلق بالفروق الإحصائية بين مجموعات الخبراء والمبتدئين فى عملية الفهم والتفسير فى إطار تجارب المتغيرات الأسلوبية (نوع القالب الفنى – نوع اللغة (محايدة – مجازية) – مستوى التنوع فى أدوات التعبير)، فلم يكشف اختبار (T) عن وجود أى دلالة إحصائية لهذه الفروق بين المجموعات.

– وأشارت نتائج الإختبار بشكل عام إلى تقارب المتوسطات الحسابية الخاصة بعمليتى الفهم والتفسير بين مجموعات الخبراء والمبتدئين فى إطار هذه التجارب، وهو ما قد يعزى فى جانب منه إلى إرتفاع نسبة الخبراء بشكل عام فى جميع تجارب الدراسة، وإن كانت الأرقام تشير إلى إرتفاعات ضعيفة للمتوسطات الحسابية الخاصة بمجموعة الخبراء فى جميع عمليات الفهم والتفسير للمقالات الصحفية محل التطبيق. وبرغم غياب الدلالة الإحصائية عن هذه الفروق إلا أنها لا تزال صالحة كمؤشرات على ما سبق توضيحه حول ارتفاع مستويات الفهم واكتساب المعرفة وتفسيرها لدى أصحاب البنيات المعرفية القوية

المتعلقة بالموضوع محل التطبيق والإختبار.

– أما فيما يتعلق بأن هذه الفروق بين مجموعتى الخبراء والمبتدئين لم تكن ذات دلالة إحصائية، فقد يكون مرده تماسك بنية النصوص[92] محل الدراسة لغوياً وفنياً، وقوة وسلاسة الترابط بين جملها وفقراتها بما يسهل فى النهاية عملية تكوين تصور مترابط لمعنى النص. حيث حرصت الباحثة على تقديم جميع النصوص فى إطار موضوعى مترابط، تؤدى وقائعه السابقة إلى اللاحقة، مع ربط النتائج بالمسببات، من خلال توفير الترابط بين عناصر المقال الظاهرة مثل العبارات والجمل والفقرات. وهو الأمر الذى أشارت إليه دراسات أجنبية حديثة[93]، أكدت "أنه كلما كانت بنية النص متماسكة، كلما سهل ذلك عملية فهم النص بغض النظر عن مستوى الخلفية المعرفية للمتلقين، حيث يعتمد الفهم فى هذه الحالة على الإطار المرجعى العام للنص، وأياً كانت طبيعة الخلفية المعرفية المتاحة لديه، إلا أنها تظل محدودة بدورها فى تعزيز قدرة المتلقى على تتبع بنية التماسك فى الخبر وتكوين المعنى العام له. الأمر الذى يُعنى تقارب مستويات الفهم بين أصحاب الخلفيات المعرفية المتباينة فى حال التعرض لنص يتميز بالتماسك والبناء القوى"، **حتى أن أصحاب الخلفيات المعرفية القوية فى هذه الحالة قد يشعرون بالملل تجاه هذا النص المتماسك** [94].

والجداول التالية تشير إلى نتائج اختبار (T) للفروق الإحصائية بين مجموعات الخبراء والمبتدئين فى فهم وتفسير المقالات الصحفية محل التطبيق.

جـــدول (27)

يوضح الفروق الإحصائية بين مجموعتى الخبراء والمبتدئين فى عمليتى الفهم والتفسير (تجربة نوع اللغة)

مستويات الخلفية المعرفية / العمليات المعرفية	مجموعة المبتدئين ن= 15		مجموعة الخبراء ن= 35		قيمة "T"	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الفهم	30,73	3,99	31,97	3,03	1,299-	58	0,210
التفسير	19,3	2,44	20,28	2,7	1,453-	58	0,152

جـــدول (28)

يوضح الفروق الإحصائية بين مجموعتى الخبراء والمبتدئين

فى عمليتى الفهم والتفسير (تجربة التنوع فى أدوات التعبير)

مستويات الخلفية المعرفية / العمليات المعرفية	مجموعة الخبراء ن= 30		مجموعة المبتدئين ن= 20		قيمة "T"	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الفهم	42,7	4,42	41,1	5,99	1,169-	58	0,247
التفسير	28,7	3,4	28,6	4,2	0,46	58	0,964

جـــدول (29) يوضح الفروق الإحصائية بين مجموعتى الخبراء والمبتدئين

فى عمليتى الفهم والتفسير (تجربة نوع القالب الفني)

مستويات الخلفية المعرفية / العمليات المعرفية	مجموعة الخبراء ن= 34		مجموعة المبتدئين ن= 16		قيمة "T"	درجة الحرية	مستوى المعنوية
	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى			
الفهم	48,95	4,94	48,75	4,94	0,146	58	0,877
التفسير	40	93,7	39,75	5,00	0,183	58	0,855

ما تقدم من اختبارات يشير إلى ثبات صحة الفرض جزئياً بوجود فروق إحصائية دالة بين مجموعات الخبراء والمبتدئين فى درجة فهم وتفسير المقال الصحفى محل التطبيق فى إطار تجربة توظيف متغير نوع اللغة (محايدة – مجازية) فقط دون غيرها من باقى تجارب المتغيرات الأسلوبية الأخرى.

الفرض الرئيسى الثانى:

هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المتغيرات الأسلوبية محل الدراسة، وحكم المبحوثين على المعلومات الواردة بالمقال الصحفى:

1. العلاقة الإحصائية بين متغير التنوع فى أدوات التعبير وحكم المبحوثين على المقال:

جـــدول (30)

يوضح العلاقة بين مستوى التنوع فى أدوات التعبير

وردود فعل المبحوثين على المعلومات الواردة بالمقال

المجموعات البحثية (مستوى التنوع) ردود الفعل على المقال (الحكم)	المجموعة الضابطة ن= 25		المجموعة التجريبية ن= 25		الإجمالى ن= 50	
	ك	٪	ك	٪		
الإرتياح للمعلومات التى يتم عرضها.	–	–	5	23,3	5	11,6
الخيبة لإغفال المقال دور الحكومة فى مواجهة القضية.	12	40	8	33,3	20	36,6
الإقتناع بجدوى بعض إجراءات الحكومة، وعدم الإقتناع ببعض الإجراءات الأخرى.	13	50	12	43,3	25	51,6

قيمة كا^2= (8,072) مستوى المعنوية= (0,018) معامل التوافق (34٪)

– يشير الجدول السابق، وبحسب ما كشف عنه اختبار كا^2 لبيرسون، إلى وجود علاقة إحصائية دالة متوسطة القوة بين مستوى التنوع فى أدوات التعبير داخل المقال، والحكم الصادر من المبحوثين على المعلومات الواردة به، حيث بلغت قيمة كا^2(8,072)، عند مستوى معنوية (0,018)، وكانت قيمة معامل التوافق (34٪).

– وبحسب بيانات الجدول، فإن المجموعة التجريبية التى تعرضت لمستوى مرتفع من أدوات التعبير عن مضمون المقال، أبدت تفرداً فى شعورها بالإرتياح تجاه المعلومات الواردة بالمقال (بنسبة 23,3) من إجمالى عينة المجموعة التجريبية، فى مقابل اختفاء هذا الشعور تماماً لدى عينة المجموعة الضابطة.

– وفى نفس السياق تكشف بيانات الجدول عن ارتفاع مشاعر الخيبة تجاه إغفال المقال الوجه الآخر للقضية والمتمثل فى الخيبة لإغفال المقال دور الحكومة فى مواجهة القضية وذلك (بنسبة 40٪) من إجمالى العينة الضابطة، مقابل (33,3٪) من إجمالى المجموعة التجريبية.

– فيما جاءت أعلى ردود الفعل من جانب المجموعتين تجاه المقال، ممثلة فى الإقتناع بجدوى بعض الإجراءات الحكومية فى معالجة القضية، دون بعض الإجراءات الأخرى التى

لم تضف جديداً فى طريق مواجهة المشكلة والقضاء عليها، وذلك (بنسبة 50٪) للمجموعة الضابطة، و(43,3٪) للمجموعة التجريبية.

– وتؤكد النتائج السابقة على حقيقة هامة فى عملية التحرير الصحفى بمعناها الواسع، وهى أن تعدد آليات التعبير ممثلة فى العناوين الثانوية، والصور، والرسوم البيانية، وغيرها من هذه الأدوات الإيضاحية، يمكنه أن يساهم فى إرتفاع مستوى اقتناع القراء بالمعلومات الواردة بالمقال، ويخلق حالة من الإرتياح لدى القراء تجاه هذه المعلومات، حيث أشارت بيانات الجدول السابق إلى أن نسبة الذين أبدوا ارتياحاً واقتناعاً بجهود الحكومة فى معالجة القضية تصل إلى (43,3٪) من إجمالى المجموعة التجريبية، مقابل (50٪) من إجمالى المجموعة الضابطة، وهو ما يتفق مع دراسة (Randa Gibson, 2018)[95] والتى أشارت إلى أن التمثيل المرئى لأحد جانبى القضية محل الدراسة يجذب انتباه المبحوثين إلى هذا الجانب، ويعظم من مصداقية المعلومات التى تؤيده داخل القصة الخبرية. وأن هذا التمثيل يتعاظم دوره بمرور الوقت فى إقناع المتلقين نحو فهم القضية فى الإتجاه الذى يدعمه هذا التمثيل المرئى.

2. العلاقة الإحصائية بين نوع القالب الفنى (الهرم المقلوب – نمط التركيز على الفرد)، وردود فعل المبحوثين على المعلومات الواردة بالمقال الصحفى محل الدراسة:

جـــدول (31)

يوضح العلاقة الإحصائية بين نوع القالب الفنى

وردود فعل المبحوثين على المقال

المجموعات البحثية (نوع القالب الفنى) / ردود فعل المبحوثين (الحكم)	المجموعة الضابطة ن= 25		المجموعة التجريبية ن= 25		الإجمالى ن= 50	
	ك	٪	ك	٪		
الإرتياح لما تضمنه المقال من معلومات تعكس فشل الحكومة فى إدارة القضية.	8	26,6	5	16,6	13	21,7
الخيبة لإغفال المقال دور الحكومة الساعى لحل القضية.	5	16,6	4	13,3	9	15
الإقتناع بأن وقوع ضحايا كان نتيجة قرارات حكومية خاطئة أحياناً، وسلوك بشرى خاطئ أحياناً أخرى.	12	60	16	66,7	28	63,6

قيمة كا^2= (0,293) **مستوى المعنوية= (0,864)**

– يشير الجدول السابق، إلى عدم وجود علاقة إحصائية دالة بين نوع القالب الفنى المقدم للمبحوثين، وردود فعلهم تجاه ما يتضمنه المقال من معلومات حول قضية نشر الفكر المتطرف، حيث بلغت قيمة كا^2(0,293)، عند مستوى معنوية (0,864).

– ويشير المقال بشكل عام إلى تقارب ملحوظ بين المجموعتين التجريبية التى تعرضت لمقال صحفى مكتوب بنمط "التركيز على الفرد"، والضابطة التى قرأت المقال فى إطار نمط "الهرم المقلوب"، وذلك فى جميع ردود الفعل تجاه المقال وما احتواه من مادة معلوماتية، ما عدا رد الفعل الأول الخاص بالشعور بالإرتياح تجاه المادة المعلوماتية للمقال حيث كانت نسبته فى مجموعة "نمط التركيز على الفرد" (26,6٪)، مقابل (16,6٪) فى مجموعة "الهرم المقلوب". وربما يفسر هذا التفوق فيما تثيره مقدمة نمط "التركيز على الفرد" من مشاعر إنسانية فى نفوس المبحوثين، نظراً لإعتمادها على السرد الروائى والإستمالات العاطفية، وهو ما يفتقده نمط الهرم المقلوب الذى يعتمد فى مقدمته على ذكر أهم المعلومات بصورة تقريرية، وبلغة محايدة.

– أما فيما يتعلق بالشعور بالخيبة لإغفال المقال المعلومات التى تبرز جهود الحكومة فى حل القضية، فقد حل فى المرتبة الأخيرة (بنسبة 15٪) من إجمالى ردود فعل المجموعتين تجاه المقال، وتفوقت المجموعة الضابطة (بنسبة 16,6٪) من إجمالى ردود فعلها، مقابل (13,3٪) للمجموعة التجريبية، بما يشير إلى أن تقديم المعلومات فى نمط يعتمد فى مقدمته على الحكى والإستمالات العاطفية قد يقلل بنسبة بسيطة من مشاعر الخيبة تجاه إغفال المقال بعض المعلومات.

– أخيراً تكشف بيانات الجدول أن (63,3٪) من إجمالى المجموعتين التجريبية والضابطة وقف فى مرحلة وسطى بين قبول المقال أو رفضه، وهى المرحلة التى أطلق عليها ستيوارت هول "الموقف التفاوضى" حيث يقبل المبحوثين ببعض ما جاء فى المقال، ويرفضون البعض الآخر.

– النتيجة السابقة وبرغم غياب الدلالة الإحصائية عن الفرض، تؤشر على أن استخدام نمط "التركيز على الفرد" – أو القوالب ذات الطابع السردى بشكل عام – قد يساهم فى خلق حالة من الإرتياح لدى المتلقى تجاه ما يطرحه المقال من معلومات، وفى المقابل يقلل من مشاعر الخيبة تجاه إغفال المقال بعض المعلومات، وذلك مقارنة بقالب الهرم المقلوب، وخاصة فى المقالات الصحفية ذات الطابع الإنسانى. وهذه النتيجة مقاربة لما توصلت إليه دراسات بحثية أخرى أكدت "أن الأسلوب السردى له تأثير فى جذب اهتمام القارئ للنص، لأنه يجعله أكثر وضوحاً وإثارة ومصداقية مقارنة بقالب الهرم المقلوب"[96].

3. العلاقة الإحصائية بين نوع اللغة (محايدة – مجازية)، وردود فعل المبحوثين تجاه المقال الصحفى محل الدراسة:

جـــدول (32)
يوضح العلاقة الإحصائية بين نوع اللغة
وردود فعل المبحوثين تجاه المقال الصحفى محل الدراسة

المجموعات البحثية (نوع اللغة) / ردود فعل المبحوثين (الحكم)	المجموعة الضابطة (محايدة) ن= 25		المجموعة التجريبية (مجازية) ن= 25		الإجمالى ن= 50	
	ك	٪	ك	٪		
الإرتياح لما تضمنه المقال من معلومات تعكس فشل الحكومة فى إدارة القضية.	12	56,7	14	63,3	26	60
الخيبة والرفض لهذه المعلومات غير السليمة التى تتجاهل نجاح الحكومة فى إدارة القضية.	2	6,7	1	3,3	3	5
الإقتناع بأن الحكومة لم يكن لها دوراً من الأساس فى إدارة القضية.	11	36,7	10	33,3	21	35

قيمة كا^2= (492) **مستوى المعنوية= (0,782)**

– يكشف اختبار كا^{2}عن غياب الدلالة الإحصائية للعلاقة بين نوع اللغة المكتوب بها المقال الصحفى محل الدراسة سواء كانت لغة محايدة أو لغة مجازية، وبين ردود فعل المبحوثين تجاه المعلومات التى تحملها هذه المادة، حيث بلغت قيمة كا^2(0,492)، عند مستوى معنوية (0,782).

– وبشكل عام يتضح من بيانات الجدول السابق تقارب نسب ردود فعل المبحوثين من المجموعتين الضابطة (التى تعرضت للغة محايدة)، والتجريبية (التى تعرضت للغة مجازية)، تجاه ما يقدمه المقال من معلومات، وذلك على النحو التالى:

- فيما يتعلق بمشاعر الإرتياح والموافقة على ما طرحه المقال من عجز حكومى فى مواجهة قضية نشر الفكر المتطرف ، أشارت أرقام الجدول السابق إلى أن المجموعة التى تعرضت لمقال صحفى غلب على لغته الطابع المجازى أبدت ارتياحاً وموافقة أكبر (بنسبة 63,3٪) من نظيرتها التى تعرضت لنفس المقال الصحفى وهو مكتوب بلغة صحفية

محايدة (بنسبة 56,7٪)، وهو ما يؤشر على أن اللغة المجازية تلعب دوراً فى خلق حالة من الإرتياح لدى المتلقين للمقال، وهو ما يقلل بالتبعية من مشاعر الخيبة والرفض لهذه المادة حتى مع إغفالها لبعض المعلومات المتعلقة بالقضية مثل الجهود الحكومية التى بذلت فى هذا الإطار، وهو ما اتضح من النسب الواردة فى الجدول، حيث انخفضت مشاعر الخيبة فى المجموعة التى تعرضت للمقال المجازى إلى (نسبة 3,3٪)، مقابل (نسبة 6,7٪) للمجموعة التى تعرضت للمقال المحايد.

- فيما يتعلق بمشاعر "الإقتناع بأن الحكومة لم يكن لها دوراً من الأساس فى إدارة القضية"، فقد ارتفعت نسبتها فى المجموعة التى تعرضت للمقال المحايد (بنسبة 36,7٪) مقابل (نسبة 33,3٪) للمجموعة التى تعرضت للمقال المجازى، وهى نتيجة تؤيد الإستنتاج السابق بالدور الذى تلعبه اللغة المجازية فى توجيه ردود فعل المبحوثين تجاه المقال نحو اتجاه بعينه، وتجنب الوقوع فى الموقف التفاوضى الذى يقع فى مرحلة وسطى بين قبول المقال أو رفضه.

ومما سبق يتبين صحة الفرض الرئيسى الثانى جزئياً فيما يتعلق بوجود علاقة إحصائية دالة متوسطة القوة بين مستوى التنوع فى أدوات التعبير داخل المقال الصحفى، والحكم الصادر من المبحوثين على المعلومات الواردة به، فيما غابت هذه الدلالة الإحصائية عن علاقات المتغيرات الأسلوبية الأخرى، بردود فعل المبحوثين تجاه المقالات محل الدراسة.

- **العلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين (خبراء – مبتدئون)، وردود فعلهم تجاه المقالات الصحفية محل التطبيق:**

– كشفت نتائج اختبار بيرسون عن غياب الدلالة الإحصائية عن العلاقة بين مستويات البنية المعرفية للمبحوثين (خبراء ومبتدئون) وردود فعلهم تجاه المقالات الصحفية محل التطبيق بشكل عام.

وأظهرت النتائج وجود اتساق كبير فى ردود فعل مجموعتى الخبراء والمبتدئين تجاه جميع المقالات الصحفية محل التطبيق، وذلك على النحو التالى:

– فيما يتعلق بمجموعة الخبراء، أوضحت النتائج ارتفاع الشعور بالإرتياح والقبول تجاه جميع المقالات التى أكدت على فشل الحكومة فى إدارة القضية، حيث بلغت نسبة هذا الشعور بالإرتياح تجاه المعلومات الواردة بالمقال (25٪) من إجمالى مجموعة الخبراء فى تجربة (نوع القالب الفنى)، فيما بلغت هذه النسبة أعلى مستوى لها فى تجربة (نوع اللغة) لتصل إلى (62,2٪) من إجمالى ردود فعل مجموعة الخبراء.

– أما فى التجربة الثالثة والأخيرة الخاصة بمتغير (التنوع فى أدوات التعبير) تراجع هذا الشعور بالإرتياح كثيراً تجاه المقال لتصل نسبته إلى (7,5٪)، وذلك نظراً لأن المقالات الصحفية فى هذه التجربة كانت تتحدث عن جهود الحكومة فى مواجهة القضية وعلاجها من خلال العديد من الإجراءات.

ومن ثم فإن هذا التراجع يتسق تماماً مع ما أظهرته مجموعات الخبراء فى التجارب الثلاث السابقة من ميل نحو قبول المقالات التى تتعلق مادتها الصحفية بإنتقاد دور الحكومة فى إدارة القضية، خاصة وأن القضية على أرض الواقع كانت تدعم هذه المشاعر والأحكام الصادرة تجاه المقالات الصحفية محل الدراسة، بما يُعنى أن الخلفية المعرفية القوية – خاصة فى تجربة التنوع فى أدوات التعبير – قد حمت أصحابها من خداع المقال الذى حاول الترويج لدور الحكومة فى القضاء على الأزمة.

– وبالتبعية فإن ارتفاع مشاعر القبول والتأييد لمجموعة الخبراء تجاه المقالات الصحفية التى تلوم الحكومة على أدائها حيال القضية، قابلة انخفاض مشاعر الخيبة تجاه إمكانية إغفال المقالات بعض المعلومات التى تتناول الإجراءات والقرارات التى اتخذتها الحكومة لحل القضية، حيث بلغت نسب هذا الشعور (15,9٪) فى تجربة (نوع القالب الفنى)، وبلغت أقل معدل لها فى تجربة (نوع اللغة) لتصل إلى (4,4٪)، أما فى تجربة (التنوع فى أدوات التعبير)، فقد ارتفعت مشاعر الخيبة ورفض المقال الذى يروج لأداء الحكومة، لتصل إلى نسبة (40٪) من إجمالى ردود فعل مجموعة الخبراء.

– أما فيما يتعلق بمجموعة المبتدئين أو أصحاب الخلفية المعرفية الفقيرة تجاه القضية ، فقد تباينت مواقفهم وردود فعلهم تجاه المقال خاصة فيما يتعلق بمشاعر القبول والرفض، حيث بلغت نسب الشعور بالإرتياح تجاه المقال (53,3٪) فى تجربة (نوع اللغة) وهو أعلى معدل لها، لتصل إلى أقل معدلاتها فى تجربة (نوع القالب الفنى) وهو (12,5٪). أما فى تجربة (التنوع فى أدوات التعبير) التى تروج لدور الدولة فى مواجهة قضية نشر الفكر المتطرف، فقد سجلت النتائج ارتفاعاً ملحوظاً لهذا الشعور بالإرتياح وقبول المقال ليصل إلى (20٪) من إجمالى ردود فعل مجموعة المبتدئين فى هذه التجربة، بما يُعنى أن ضعف البنية المعرفية للمبحوثين ساهم فى وقوع البعض منهم ضحية لمعلومات المقال.

– أما عن مشاعر الخيبة ورفض المقال لمجموعة المبتدئين، فقد وصلت إلى أعلى معدلاتها فى تجربة (التنوع فى أدوات التعبير) وبلغت نسبة (30٪)، ثم انخفضت إلى (12,5٪) فى تجربة (نوع القالب الفنى)، حتى وصلت إلى (6,7٪) فى تجربة (نوع اللغة).

– وبالنسبة لرد الفعل الثالث أو ما يطلق عليه "هول" الموقف التفاوضى، حيث يقف المبحوث فى المنتصف بين قبول بعض المعلومات، ورفض بعضها الآخر، فقد كشفت

النتائج عن سيطرة واضحة لهذا الموقف التفاوضى على إجمالى ردود فعل المبحوثين من المجموعتين الخبراء والمبتدئين، حيث بلغ حضوره فى مجموعة الخبراء نسب مرتفعة وصلت إلى (59٪) فى تجربة (نوع القالب الفنى)، و(52٪) فى تجربة (التنوع فى أدوات التعبير)، و(33,3٪) فى تجربة (نوع اللغة). بينما فى مجموعة المبتدئين فقد بلغت نسب الحضور (75٪) فى تجربة (نوع القالب الفنى)، و (50٪) فى تجربة (التنوع فى أدوات التعبير)، و (40٪) فى تجربة (نوع اللغة).

– النتائج السابقة يمكن فهمها فى ضوء تأكيدات هول ومورلى[97] على أن ردود فعل المبحوثين تجاه المقالات التى يتعرضون لها، تعتمد بشكل أساسى على البناء المعرفى للمبحوث، وفهمه للبيئة الثقافية والإجتماعية المحيطة به، فضلاً عن أن تقارب المستويات الإجتماعية والإقتصادية والتعليمية تعكس قدراً كبيراً من التشابه فى الإستجابة لفهم وتفسير المقالات.

وهو ما يمكن تطبيقه على هذه الدراسة التجريبية، حيث شهدت عينة المبحوثين تقارباً كبيراً فى خصائصها يصل إلى حد التطابق فى المستوى التعليمى والنوع والعمل، فضلاً عن تقارب كبير فى المستويات الإجتماعية والإقتصادية.

وفيما يلى الجداول التى توضح العلاقة بين مستويات الخلفية المعرفية وردود فعل المبحوثين تجاه المقالات الصحفية من التطبيق:

جـــدول (33)

يوضح العلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية

وردود فعل المبحوثين تجاه المقال الصحفى (تجربة التنوع فى أدوات التعبير)

مستويات الخلفية المعرفية / ردود الفعل حيال المقال	مبتدئ ن= 20		خبير ن= 30		الإجمالى ن= 50	
	ك	٪	ك	٪		
الإرتياح للمعلومات التى تؤكد على دور الحكومة فى مواجهة القضية.	4	20	3	7,5	7	11,6
الخيبة لإغفال الوجه الآخر للقضية.	6	30	6	40	12	36,6
الإقتناع بجدوى بعض الإجراءات دون غيرها.	10	50	21	52,5	31	51,6

قيمة كا^2= (2,102) مستوى المعنوية= (0,350)

جـــدول (34)

يوضح العلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية وردود فعل المبحوثين (تجربة نوع القالب الفنى)

مستويات الخلفية المعرفية / ردود الفعل حيال المقال	مبتدئ ن= 16		خبير ن= 34		الإجمالى ن= 50	
	ك	٪	ك	٪		
الإرتياح لما تضمنه المقال من معلومات تعكس فشل الحكومة فى إدارة القضية.	2	12,5	11	25	13	21,7
الخيبة لإغفال المقال دور الحكومة فى حل القضية.	2	12,5	7	15,9	9	15
الإقتناع بأن الحكومة لم يكن لها دوراً من الأساس فى إدارة القضية.	12	75	16	59,1	28	63,3

قيمة كا^2= (1,406) مستوى المعنوية= (0,495)

جـــدول (35)

يوضح العلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية وردود فعل المبحوثين (تجربة نوع اللغة)

مستويات الخلفية المعرفية / ردود الفعل حيال المقال	مبتدئ ن= 15		خبير ن= 35		الإجمالى ن= 50	
	ك	٪	ك	٪		
الإرتياح لما تضمنه المقال من معلومات تعكس فشل الحكومة في إدارة القضية.	8	53,3	18	62,2	26	60
الخيبة لإغفال المقال للمعلومات غير السليمة التى تتجاهل نجاح الحكومة في إدارة القضية.	1	4,4	2	6,6	3	5
الإقتناع بأن الحكومة لم يكن لها دوراً من الأساس في إدارة القضية.	6	40	15	33,3	21	35

قيمة كا^2= (0,402) مستوى المعنوية= (0,818)

الفرض الرئيسى الثالث:

هناك علاقة ارتباطية بين الخلفية المعرفية للمبحوثين، ودرجة فهمهم وتفسيرهم للمقال الصحفى محل الدراسة.

- اختبار بيرسون لتوضيح العلاقة بين الخلفية المعرفية والفهم والتفسير:

جـــدول (36)

يوضح العلاقة الإرتباطية بين متغير الخلفية للمبحوثين وفهم وتفسير المقال الصحفى داخل متغيرات الدراسة

المتغيرات الأسلوبية	نوع اللغة				نوع القالب الفنى				التنوع في أدوات التعبير			
	الفهم		التفسير		الفهم		التفسير		الفهم		التفسير	
	r	p	r	p	r	p	r	p	r	p	r	p
الخلفية المعرفية	0,251	0,053	0,145	0,267	0,053	0,689	0,096	0,466	0,412	0,001	0,495	0,000

حيث (r) تعنى قيمة معامل بيرسون. و(p) تعنى مستوى المعنوية. ن= 50

- أثبت معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة طردية متوسطة القوة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين فى تجربة (التنوع فى أدوات التعبير) وبين فهمهم وتفسيرهم للمقالات الصحفية المقدمة إليهم، حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط فى علاقة الخلفية المعرفية بالفهم (41٪) عند مستوى معنوية (0,001)، بينما بلغت فى علاقة الخلفية المعرفية بالتفسير (49٪) عند مستوى معنوية (0,000). **وهذه النتيجة تُعنى أنه كلما ارتفع مستوى الخلفية المعرفية للمبحوثين، ارتفع مستوى فهمهم وتفسيرهم للمقال.**

- وبالمثل كشف الإختبار أيضاً عن وجود علاقة طردية ضعيفة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين فى تجربة نوع اللغة (محايدة - مجازية) وبين مستوى فهمهم للمقال، حيث بلغت قيمة المعامل (0,25٪) عند مستوى معنوية (0,053). **وتُعنى هذه النتيجة أن الخلفية المعرفية القوية للمبحوثين تساعدهم على الوصول إلى مستوى أفضل فى فهم المقال.**

وهذه النتائج تتفق مع نتائج عدة دراسات أجنبية[98]، والتى بحثت فى العلاقة بين البنية المعرفية ومستويات الفهم والإدراك على وجه التحديد، وتوصلت جميعها إلى أن الخلفية

المعرفية القوية والمتماسكة عن موضوع القضية، تمكن صاحبها من تحقيق معدلات فهم مرتفعة للنصوص الصحفية أو التليفزيونية التى تتحدث عن نفس القضية، "بل إن بعضاً من هذه الدراسات وصل إلى القول بأن البنية المعرفية القوية للقراء تمكنهم من فهم أفضل للنص، حتى فى حالة كونه غير متماسك أو مترابط"[99].

– فيما لم تكشف النتائج عن وجود هذه العلاقة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين، ومستوى فهمهم وتفسيرهم للمقال الصحفى فى إطار باقى التجارب الأخرى.

الفرض الرئيسى الرابع:

هناك علاقة ارتباطية بين درجة فهم المبحوثين للمقال الصحفى محل الدراسة، ودرجة تفسيرهم له.

– اختبار بيرسون لتوضيح العلاقة بين الفهم والتفسير:

جـــدول (37)

يوضح العلاقة بين فهم المبحوثين للمقال الصحفى وتفسيرهم له

المتغيرات الأسلوبية	التفسير					
	التنوع فى أدوات التعبير		نوع القالب الفنى		نوع اللغة	
	r p	p	r	p	r	p
الفهم	0,165	0,208	0,131	0,319	0,274	0,034

حيث (r) تعنى قيمة معامل بيرسون. و(p) تعنى مستوى المعنوية. ن= 50

– كشف معامل ارتباط بيرسون عن وجود علاقة طردية ضعيفة بين فهم المبحوثين للمقال الصحفى وتفسيرهم له فى تجربة متغير نوع اللغة (محايدة أو مجازية)، حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط (27٪) وذلك عند مستوى معنوية (0,034)، فيما لم يثبت وجود علاقة بين الفهم والتفسير فى داخل المجموعات الأخرى.

– **وتشير النتيجة السابقة إلى أنه كلما زاد مستوى فهم المبحوثين للمقال الصحفى، ارتفع مستوى تفسيرهم له، وذلك فى داخل تجربة نوع اللغة فقط**، دون باقى التجارب والمجموعات الأخرى، وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء ارتفاع مستوى البنية المعرفية للمبحوثين داخل هذه التجربة، وتأثيرها الإيجابى فى إرتفاع مستوى الفهم.

– كما تدلل هذه النتيجة على الدور الذى يلعبه المجاز بآلياته المختلفة (الإستعارة – الكناية – التشبية .. الخ) ووظائفه المتنوعة مثل التكثيف وإثراء الأسلوب، والتعبير عن دلالات لا يتيحها التعبير الحقيقى المباشر، فى التأثير على الإستيعاب والإدراك للمفاهيم المختلفة والسلوكيات المرتبطة بها أيضاً، وهو ما أثبتته نتائج هذه الدراسة.

– فيما لم تكشف النتائج عن وجود هذه العلاقة بين مستوى فهم المبحوثين، ومستوى تفسيرهم للمقال الصحفى فى إطار باقى التجارب الأخرى.

ثالث عشر–خاتمة الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– **النتائج العامة للتحليل الأسلوبى:**

1– إستمرار هيمنة الأشكال التقليدية، وتحديداً قالب الهرم المقلوب على قوالب كتابة المقالات الصحفية بشكل عام، بحيث شكلت هذه القوالب مجتمعة (الهرم المقلوب – الهرم المعتدل – الهرم المقلوب المتدرج) ما (نسبته 82,8٪) من النسبة الإجمالية للقوالب الفنية المستخدمة فى كتابة المقالات الصحفية فى تغطية مواقع الدراسة لقضية نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى. وترسخ النتيجة السابقة ما اتفق عليه خبراء الإعلام من أن نمط الهرم المقلوب يمثل أكثر أنماط تحرير المقالات شيوعاً فى وسائل الإعلام المختلفة، نظراً لما يتوافر به من خصائص اقتصادية ومهنية، أهمها سهولة التصميم والكتابة بالنسبة للمحرر المبتدئ على وجه الخصوص مقارنة بأساليب الكتابة الحديثة التى يعتمد غالبيتها على مهارة المحرر فى السرد والوصف، ثم ما يوفره هذا القالب للقراء من فرصة التعرف على أهم الحقائق حتى مع ضيق الوقت. واقتصادياً، ثبت لصناع الصحافة ما يمكن أن يوفره هذا القالب من تكلفة فى الوقت والجهد أثناء عملية الإعداد النهائى للموقع، وهو ما يتفق مع دراسة كلاً من (عثمان فكرى 2012، Beverly Eckhardt,2019)[100]، والتى أثبتت أهمية قالب الهرم المقلوب فى الكتابة بشكل عام.

2– أظهرت الدراسة عدم ثبات واستقرار الوظيفة الإعلامية للمقالات محل الدراسة، عبر

عدم النقل الحقيقى والفعلى للأحداث والوقائع، وعدم التعبير عنها كما هى واستخدام الصور البلاغية فى وصفها أو تقريب دلالتها إلى المتلقى، حيث مثلت نسبة أدوات التصوير المجازى مجتمعة (99,8٪). وقد يبرر ذلك فى ضوء طبيعة الفن الصحفى المدروس بأشكاله المختلفة، والذى يختص بالنقل الحيادى والموضوعى لما يجرى من أحداث ووقائع، أو ما يصل للمحرر من معلومات عن حادثة ما، أو حين ينقل تصريحات عن أحد المسئولين، فهو فى جميع هذه الحالات مطالب بأن ينقل ما جرى كما حدث، ويوظف أية أشكال لغوية يمكنها أن تحمل رأيه أو انطباعه الشخصى حيال ما يكتب، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Kay Ellen,2019)[101]، والتى أظهرت ثبات وإستقرار الوظيفة الإخبارية للنصوص محل الدراسة، عبر النقل الحقيقى والفعلى للأحداث والوقائع.

3- وفى السياق ذاته وظفت المقالات الصحفية محل الدراسة بشكل عام استخدام الجمل الإنشائية فى مضمونها لما تحمله من رأى خاص بالمحرر يريد نقله إلى القارئ، مع بعض الإستثناءات البسيطة التى لجأت فيها مواقع الدراسة إلى الإقتباس من مصدر معين، ونشرت الإقتباس كما هو. وعلى الرغم من أن جمل التصوير البلاغى والجمل ذات الطابع المجازى لا تشكل إلا نسبة ضئيلة من الإجمالى العام لجمل مواقع الدراسة فى جميع وحداتها، إلا أن هذه النسب تشكل فى حد ذاتها ما يمكن وصفه تجاوزاً للتقاليد المهنية المتعارف عليها فى كتابة المقالات الصحفية، والتى تمنع بصورة مطلقة اللجوء لأياً من أدوات التصوير المجازى للتعبير أو نقل المعنى للمتلقين، وتشدد من ضرورة الحرص على استخدام الكلمات التى تنقل بحيادية تامة الحدث كما جرى. وإن كانت هذه القواعد تستثنى بعض المقالات الصحفية التى تتوافر فيها قيمة الصراع من هذا المبدأ، وتسمح لها بتوظيف الصفات للتعبير عن هذا الصراع، وهو ما يمكن الإعتماد عليه جزئياً فى تبرير توظيف مواقع الدراسة لأشكال التصوير المجازى الحاضرة بموادها الصحفية، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Diana C. Mutz,2015)[102]، والتى أوضحت أن المواد الخبرية محل الدراسة بشكل عام إبتعدت عن إستخدام وتوظيف الجمل الإنشائية فى نصوصها.

4- كان من أهم النتائج اللافتة للنظر، سيطرة الجمل المركبة والمعقدة لمضمون المقالات فى مواقع الدراسة بشكل عام، بما يتعارض بشكل واضح مع القواعد المهنية التى توصى بأهمية اختصار عدد الكلمات ، الأمر الذى يمكن تفسيره فى ضوء طبيعة القضية محل الدراسة التى جاءت تغطيتها فى صورة متابعة مستمرة، ومن ثم كان المحتوى يأتى إنعكاساً لهذا التنوع والتوسع فى التغطية، فضلاً عن أن الخروج عن القواعد التقليدية للكتابة بات هو النمط الشائع حالياً فى كثيراً من المواقع، التى أصبحت تخط لنفسها أسلوباً مميزاً من خلال الإبتكار فى كتابة وحدات المقال الصحفى، طالما حقق لها ذلك الوظيفة الأساسية للمقال،

وهو ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة أيضاً حينما كشفت عن ارتفاع استخدام المجاز بشكل واضح فى صياغة ما يقرب من (40٪) من جملة المحتوى الرئيسى.

5- فيما يتعلق بكتابة المقدمات تتفق نتائج الدراسة مع ما توصل إليه Gerald Stone من أن الأسلوب التقليدى فى كتابة مقدمات الصحف الأمريكية الكبرى ما زال مسيطراً، خاصة فيما يتعلق بالإلتزام بالمقدمات القصيرة، وعدم الجنوح إلى كتابة مقدمات طويلة. وقد يعود ذلك إلى أن الوظيفة الأساسية لمواد الرأى، هى نقل الوقائع والأحداث والتصريحات كما حدثت دون حذف أو إضافة أو تلوين، الأمر الذى يقتضى من محرر المقال الصحفى توظيف واستخدام أدوات التصوير البلاغى والمجازى التى يمكن أن تدل أو تعبر عن رأيه، ومن ثم تقود القراء فى اتجاه معين.

6- الإرتفاع الملحوظ فى متوسطات عدد الكلمات فى فقرات المتن فى مواقع الدراسة بشكل عام، كان من بين أبرز نتائج الدراسة، ووصل المتوسط فى موقع سكاى نيوز عربية إلى (73,4) كلمة فى الفقرة، بما يتعارض مع الدراسات التى أوصت بألا يتعدى عدد كلمات الفقرة (40) كلمة، وهو قول مردود عليه فى ضوء اعتبار مهم، وهو أساليب الكتابة الحديثة التى خرجت عن الأنماط التقليدية للكتابة. وفى مقدمتها نمط الهرم المقلوب الأكثر شيوعاً بين أنماط الكتابة الصحفية بشكل عام، فأصبحنا نرى الآن تطبيقات صحفية مصرية لبعض من أساليب وطرق الكتابة الحديثة مثل ما يُعرف بنمط المقاطع، ونمط التركيز على المدخل الشخصى ونمط القائمة وغيرها من قوالب الكتابة التى لا تلتزم بمعايير الهرم المقلوب فى ترتيب الأحداث بحسب أهميتها، وتقسيمها إلى فقرات قصيرة.

7- بشكل عام اتفقت الغالبية العظمى من نتائج الدراسة الأسلوبية مع معايير الإنقرائية التى تنص على أن إنقرائية المقال الصحفى ترتفع كلما قلت نسبة الأفعال عموماً بداخله، وكلما زادت نسبة استخدام الأفعال المضارعة، وقلت نسب الأفعال الأمر، وكلما ارتفعت بداخله نسبة الجمل البسيطة، وقلت نسب الجمل المركبة والمعقدة (لم تأت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراستنا بشكل كامل)، وكلما ارتفعت بداخله نسبة الجمل الفعلية، وقلت نسبة الجمل الأسمية.

8- بشكل عام تشير الدراسة إلى مداخل ثلاثة تقوم عليها دراسة الأسلوب الصحفى وهى:

أ- **المدخل الأول:** يقوم على دراسة الأسلوب داخل المقال فى حد ذاته مع إستبعاد أطراف العملية الإتصالية الأخرى (المرسل – المستقبل). ويتم التركيز هُنا على دراسة الجانب المتعلق بالصياغة اللغوية للمقال بمعزل عن ارتباطاته الخارجية.

ب- **المدخل الثانى:** يقوم على دراسة الأسلوب الصحفى داخل المقال فى ضوء علاقته بالكاتب، على خلفية أن الأسلوب انعكاس لشخصية كاتبه أو البيئة التى أبدعت فيها هذه

الشخصية، ويصلح هذا المدخل لدراسة مواد الرأى عموماً.

جـ – المدخل الثالث: يقوم على أساس دراسة الأسلوب داخل المقال الصحفى فى علاقته بالقارئ أو المتلقى عموماً. وتهدف الدراسة الأسلوبية فى هذا الصدد إلى رصد ردود فعل المتلقى تجاه المثيرات الأسلوبية (اللغوية والفنية) داخل الدوافع التوليدية التى حركت المرسل أثناء الكتابة. وهو المستوى الذى تقع هذه الدراسة فى حدوده.

- **وفيما يتعلق بفروض الدراسة الأسلوبية، فقد كشفت النتائج عن:**

1- وجود فروق إحصائية لصالح الشخصية الأسلوبية لموقع سكاى نيوز عربية فى درجة توظيفه للأفعال الماضية، واستخدامه الجمل البسيطة والمركبة، وتوظيفه للإستعارة والكناية والجمل التعجبية والإستفهامية فى داخل المقالات الصحفية محل الدراسة، مقارنة بمواقع الدراسة الأخرى.

2- وجود فروق دالة إحصائياً بين المواقع العربية فى توظيفها للإستعارة والكناية داخل المقالات الصحفية الخاصة بالقضية محل الدراسة، لصالح الشخصية الأسلوبية لموقع سكاى نيوز عربية. وبشكل عام تشير النتائج إلى قوة حضور آليات المجاز المختلفة سواء أدوات التصوير المجازى أو الجمل ذات الطابع المجازى وهو ما يعود إلى طبيعة المقالات الصحفية محل الدراسة التى تخضع لقاعدة مهنية أصيلة وثابتة، هى ما تسمى مهنياً مبدأ الموضوعية والحيادية فى كتابة المقال.

3- وجود فروق دالة إحصائياً بين الأشكال الفنية للمقال الصحفى فى توظيف كلاً من الإستعارة كأحد أدوات التصوير المجازى، لصالح شكل سرد المعلومات. وعلى الرغم من أن هذه النتائج قد تثير الجدل نظرياً، خاصة فيما يتعلق بإرتفاع المتوسط الحسابى لحضور الإستعارة فى شكل "سرد المعلومات"، فى مقابل انخفاض وتراجع هذا الحضور فى شكل "سرد التصريحات"، لأن المعايير المهنية تقتضى أن يلتزم المحرر بسرد المعلومات كما هى دون تدخل منه بإضافة صفات او آليات مجاز تعبر عن رأيه، بينما قد يتجاوز عن هذه القاعدة إذا ما لجأ إلى الإقتباس من تصريحات المصادر التى ينقل عنها، ومن ثم كان من الطبيعى أن ترتفع نسبة حضور الإستعارة فى الأشكال الفنية المعنية بسرد التصريحات عنها فى الأشكال الفنية الخاصة بسرد المعلومات. ويمكن تفسير هذا التناقض فى ضوء أن شكل سرد المعلومات الذى يحتل المساحة الأكبر من بناء المقالات الصحفية، بخصائصها وصفاتها المهنية المختلفة، يأتى أيضاً فى صدارة الأشكال الفنية للمقالات الصحفية، فى موقعى سكاى نيوز عربية والعربية نت، اللذان يتميزان بالحضور الأكبر – بين مواقع الدراسة – لآليات المجاز المختلفة وتحديداً الإستعارة والكناية.

وفيما يتعلق بالتفسير المهنى، فإنه من المقبول – مهنياً – أن بعض المواد الصحفية التى تعبر عن أحداث ترتفع داخلها قيمة الصراع، كالأحداث العسكرية والجرائم والكوارث وغيرها، أن تحمل فى داخلها استثناءات بعيدة عن المعايير المهنية التقليدية التى يتم مراعاتها فى كتابة المقالات الصحفية بصورتها المعروفة. وبطبيعة الحال تأتى قضية نشر الفكر المتطرف محل الدراسة، بما اشتملت عليه من صراعات يومية فى تطورات أحداثها، ضمن هذه المواد التى تتمتع بإستثناءات مهنية، تسمح لمحرريها وكتابها بالخروج عن القواعد التقليدية للكتابة الصحفية، بحيث تأتى هذه المواد محملة بالصفات وبعضاً من آليات المجاز المعروفة. أضف إلى ذلك أن الشكل الفنى الخاص بسرد الوقائع من الجائز أن تحمل بداخله تصريحات واقتباسات من أطراف القضية محل الدراسة، شريطة أن تكون هذه الإقتباسات قد رويت بغرض سرد بعض الأحداث والوقائع التى تعرض لها أصحابها، ومن ثم يكون الشكل الفنى هنا سرد أحداث وليس تصريحات، وهو نفسه ما يمكن حدوثه فى شكل سرد المعلومات الذى قد يحتوى تصريحات هدفها تقديم معلومات إلى القارئ.

4- وبشكل عام أظهرت الدراسة وجود فروق إحصائية بين الأشكال الفنية للمقالات الصحفية فى توظيفها للأفعال الماضية لصالح شكل سرد الوقائع، وفى توظيفها للجمل المركبة، وأدوات التصوير البلاغى ممثلة فى الإستعارة والكناية لصالح شكلى سرد الوقائع، وسرد المعلومات، فيما لم تثبت صحة هذا الفرض فيما يتعلق بتوظيف المتغيرات الأسلوبية الأخرى.

5- وكشفت نتائج الإختبارات الإحصائية عن وجود فروق دالة إحصائياً بين قوالب كتابة المقالات الصحفية فى توظيفها لآليات التصوير المجازى، وتحديداً الإستعارة لصالح نمط المقاطع، والتشبية لصالح نمط التركيز على الفرد. وأشارت المتوسطات الحسابية إلى تصدر كلاً من نمط المقاطع وقالب الهرم المعتدل المتوسطات الحسابية الخاصة بحضور الإستعارة، وهو ما يفسر فى ضوء ما سبق شرحه تفصيلياً فيما يتعلق بالخصائص المميزة لنمط المقاطع للمقالات الصحفية المركبة والمعمقة، وملائمة نمط الهرم المعتدل الذى يعتمد على مبدأ السرد والحكى للمقالات الصحفية التى يمكنها أن تحتوى على بعض آليات المجاز سواء المستخدمة من قبل الكاتب نفسه أو نقلاً عن مصادره،خاصة وأن نمط الهرم المعتدل قد يترك فيه الكاتب، المجال للفاعل الرئيسى فى الحدث لكى يحكى ويسرد هو بنفسه وبكلماته العامية تفاصيل المقال، وهنا قد تأتى بعض هذه الكلمات العامية محمله بآليات المجاز. والتفسير نفسه ينطبق على نمط المقاطع الذى يحتوى بداخله على مجموعة من المعلومات مرتبطة الموضوع والهدف والمرتبة بحسب وقوعها زمنياً.

أما فيما يتعلق بالتشبيه، فقد كشفت النتائج عن إرتفاع المتوسط الحسابى لحضوره داخل

نمط التركيز على المدخل الشخصى، مقارنة بباقى الأنماط، وهو ما يفسر فى ضوء طبيعة هذا النمط الذى يخرج عن بعض تقاليد الكتابة الصحفية المعروفة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Penny M. Pexman,2016)[103]، والتى أشارت إلى أهمية توظيف آليات التصوير المجازى داخل كتابة المواد الخبرية، بالإضافة إلى توظيف صحف الدراسة لآليات التصوير البلاغى فى وحدات المادة الخبرية الثلاث (العنوان والمقدمة والمتن).

- **بالنسبة لفروض الدراسة التجريبية، فقد أظهرت نتائجها ما يلى:**

1- عدم وجود فروق إحصائية دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى فهم وتفسير المقال الصحفى، وفقاً لمستوى التنوع فى أدوات التعبير المستخدمة فى المقال، وهو ما يفسر فى ضوء طبيعة القضية التى يناقشها المقال الصحفى، وهى قضية نشر الفكر المتطرف لدى الشباب الجامعى، وتحديداً بعض الجهود الحكومية المبذولة في معالجة القضية مثل تجديد الخطاب الدينى، العمل على إنشاء المركز القومى لمقاومة التطرف، تعزيز التعاون الدولى لتقويض قدرة التنظيمات المتطرفة على تجنيد عناصر جديدة، منع التنظيمات المتطرفة من إستخدام وسائل الإتصال الحديثة ومواقع التواصل الإجتماعى لنشر الفكر المتطرف، وهى جميعها تفاصيل ، أثبت إختبار الخلفية المعرفية أن المبحوثين من المجموعتين على دراية كبيرة بها.

2- وجود فروق إحصائية دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة فيما يتعلق بتفسير المقال محل الدراسة فقط دون فهمه، استناداً إلى نوع اللغة. وهو ما يشير بشكل عام إلى أن المجموعة التى تعرضت لمقال صحفى، معبأ بآليات المجاز اللغوى، قد أحسنت فهم وتفسير المادة الصحفية محل الدراسة عن تلك المجموعة التى تعرضت لنفس المادة وهى خالية من آليات المجاز السابقة. بما يعنى أن استخدام بعض أدوات المجاز فى كتابة المقال الصحفى يحسن من عملية فهم وتفسير المبحوثين لهذه المادة.

غير أن واقع الحال يشير إلى أن هذا التحسن يصب فى الإتجاه الذى يقصده ويريده الكاتب من وراء المقال، وليس فى اتجاه الفهم والتفسير المجردين من أية مؤثرات. ومن ثم فإن النصائح الموجهة إلى كتاب المقال الصحفى بالإبتعاد عن المجاز بمختلف آلياته تبقى محل اعتبار قياساً على نتائج هذه الدراسة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Ronald A. Yaros,2015)[104]، والتي أكدت على ضرورة الإبتعاد عن المجاز بمختلف آلياته في كتابة المواد الخبرية بشكل عام.

3- غياب الدلالة الإحصائية فى الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى عمليتى الفهم والتفسير، استناداً إلى نوع القالب الفنى، بما يعنى أن وجود بناء فنى بعينه يمتلك

القدرة والأفضلية على غيره من القوالب الفنية الأخرى فى تحقيق فهم أفضل للمقال الصحفى ومن ثم تفسيره، مسألة غير مستقرة ولا يمكن التحقق من ثبوتها حتى الآن. الأمر الذى دعمته نتائج دراسة أجنبية حديثة (Kreuz Rager,2018)[105]، أشارت إلى أن إتباع قاعدة الأسلوب الصحفى السليمة، وما تقترحه بحوث المقروئية ومعايير الكتابة والتحرير واللغة المستخدمة فى الصحافة بشكل عام، يؤدى إلى تقارب قدرات المبحوثين فى فهم المحتوى واكتساب المعرفة والتأثر بما يطرح عليهم بشكل عام بغض النظر عن البناء الفنى المستخدم.

4- تظهر المتوسطات الحسابية بشكل عام ارتفاعاً فى فهم وتفسير المجموعات التجريبية، مقارنة بفهم وتفسير المجموعات الضابطة فى جميع التجارب.

- فيما يتعلق بالفروق الإحصائية بين مجموعة الخبراء والمبتدئين فى فهم وتفسير المقالات الصحفية، فقد كشفت النتائج عن:

1- عدم وجود دلالة للفروق الإحصائية بين مجموعات الخبراء والمبتدئين فى عمليتى الفهم والتفسير فى إطار تجارب المتغيرات الأسلوبية الأخرى (نوع القالب الفنى – نوع اللغة – درجة التنوع فى أدوات التعبير). وأشارت نتائج الإختبار بشكل عام إلى تقارب المتوسطات الحسابية الخاصة بعمليتى الفهم والتفسير بين مجموعات الخبراء والمبتدئين فى إطار هذه التجارب، وهو ما قد يعزى فى جانب منه إلى إرتفاع نسبة الخبراء بشكل عام فى جميع تجارب الدراسة، وإن كانت الأرقام تشير إلى ارتفاعات ضعيفة للمتوسطات الحسابية الخاصة بمجموعة الخبراء فى جميع عمليات الفهم والتفسير للمقالات محل التطبيق. وبرغم غياب الدلالة الإحصائية عن هذه الفروق إلا أنها لا تزال صالحة كمؤشرات على ما سبق توضيحه حول ارتفاع مستويات الفهم واكتساب المعرفة وتفسيرها لدى أصحاب البنيات المعرفية القوية المتعلقة بالموضوع محل التطبيق والإختبار.

2- أما فيما يتعلق بأن هذه الفروق بين مجموعتى الخبراء والمبتدئين لم تكن ذات دلالة إحصائية، فقد يكون مرده، تماسك بنية النص وقوة الترابط بين جمله وفقراته بما يسهل فى النهاية عملية تكوين تصور مترابط لمعنى النص، وهو الأمر الذى أشارت إلية دراسات أجنبية حديثة (Susan B. Hollings,2020&Kay Ellen,2019)[106]، والتى أكدت أنه كلما كانت بنية النص متماسكة، كلما سهل ذلك عملية فهم النص بغض النظر عن مستوى الخلفية المعرفية للمتلقين.

- فيما يتعلق بردود فعل المبحوثين تجاه المعلومات الواردة بالمقال، أوضحت النتائج:

1- وجود علاقة إحصائية دالة متوسطة القوة بين درجة التنوع فى أدوات التعبير داخل المقال، والحكم الصادر من المبحوثين على المعلومات الواردة به، بما يؤكد على حقيقة هامة فى عملية التحرير الصحفى بمعناها الواسع، وهى أن تعدد آليات التعبير ممثلة فى العناوين الثانوية، والصور، وغيرها من هذه الأدوات الإيضاحية، يمكنه أن يساهم فى ارتفاع مستوى اقتناع القراء بالمعلومات الواردة بالمقال، ويخلق حالة من الإرتياح لدى القراء تجاه هذه المعلومات، وتقليل الشعور بالخيبة تجاه إغفال المقال بعض المعلومات.

2- على الرغم من عدم وجود علاقة إحصائية دالة بين بقية المتغيرات الأسلوبية (نوع اللغة – نوع القالب الفنى)، وردود فعل المبحوثين تجاه ما يتضمنه المقال من معلومات حول قضية نشر الفكر المتطرف، غير أن الأرقام والنسب كشفت أن استخدام نمط "التركيز على الفرد" – أو القوالب ذات الطابع السردى بشكل عام – وإرتفاع آليات المجاز داخل المقال الصحفى، قد يساهم فى خلق حالة من الإرتياح لدى المتلقى تجاه ما يطرحه المقال من معلومات، وفى المقابل يقلل من مشاعر الخيبة تجاه إغفال المقال بعض المعلومات، ولذا يحذر الأكاديميون من الإستخدام المفرط للغة المجازية.

3- النتائج السابقة بشكل عام تتفق مع نموذج ستيوارت هول الخاص بفك تشفير الرسالة الإعلامية، والذى يقسم المتلقين من جمهور وسائل الإعلام إلى ثلاثة أقسام، الجمهور الموافق لما تقدمه مضامين هذه الوسائل، والجمهور المعارض لهذه المضامين، وأخيراً الجمهور التفاوضى الذى يقف فى مرحلة وسطى بين الجمهور المؤيد والمعارض، وذلك اعتماداً على تنوع البناء المعرفى لدى الجمهور، والذى يتأسس على فهمه للبنية الثقافية والإجتماعية المحيطة بالنص.

- فيما يتعلق بالعلاقة الإحصائية بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين، وردود فعلهم تجاه المقالات الصحفية، كشفت النتائج عن:

غياب الدلالة الإحصائية عن العلاقة بين مستويات الخلفية المعرفية للمبحوثين، وردود فعلهم تجاه المقالات الصحفية محل التطبيق بشكل عام. وأظهرت النتائج ارتفاع الشعور بالإرتياح والقبول لدى مجموعة الخبراء تجاه جميع المقالات التى أكدت على فشل الحكومة فى إدارة القضية، وهو ما قابله انخفاض مشاعر الخيبة تجاه إمكانية إغفال المقالات بعض المعلومات التى تتناول الإجراءات والقرارات التى اتخذتها الحكومة لحل القضية. فيما سيطر الموقف التفاوضى، حيث يقف المبحوث فى المنتصف بين قبول بعض المعلومات، ورفض بعضها الآخر، على إجمالى ردود فعل المبحوثين من المجموعتين الخبراء والمبتدئين.

- فيما يتعلق بالعلاقة بين البنية المعرفية للمبحوثين، وفهمهم وتفسيرهم للمقال الصحفى، أثبتت النتائج:

وجود علاقة طردية ضعيفة بين الخلفية المعرفية للمبحوثين فى تجربة نوع اللغة (محايدة – مجازية) وبين درجة فهمهم للمقال، بما يعنى أن الخلفية المعرفية القوية للمبحوثين تساعدهم على الوصول إلى مستوى أفضل فى فهم المقال. وهذه النتائج تتفق مع نتائج العديد من الدراسات الأجنبية (Ettema James, 2015&Oluwatosin, 2015&Oluwatosin, 2015&Brigitta Hoijer, 2018)[107]، والتى بحثت فى العلاقة بين البنية المعرفية ومستويات الفهم والإدراك على وجه التحديد، وتوصلت جميعها إلى أن الخلفية المعرفية القوية والمتماسكة عن موضوع القضية، تمكن صاحبها من تحقيق معدلات فهم مرتفعة للنصوص الصحفية أو التليفزيونية التى تتحدث عن نفس القضية.

- فيما يتعلق بالعلاقة بين فهم المبحوثين للمقالات الصحفية محل الدراسة، وتفسيرهم لها، أثبتت النتائج:

1- وجود علاقة طردية ضعيفة بين درجة فهم المبحوثين للمقالات الصحفية ودرجة تفسيرهم لها فى تجربة متغير نوع اللغة، بما يعنى أنه كلما زادت درجة فهم المبحوثين للمقال الصحفى، ارتفعت درجة تفسيرهم له، وذلك فى داخل تجربة نوع اللغة فقط، دون باقى التجارب والمجموعات الأخرى، وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء ارتفاع مستوى البنية المعرفية للمبحوثين داخل هذه التجربة، وتأثيرها الإيجابى فى ارتفاع مستوى الفهم.

2- بشكل عام تشير نتائج الدراسة إلى أن دور القارئ لم يعد الإكتفاء بمهمة القراءة التقليدية للمقال، بل أضحت مهمته الجديدة المشاركة فى بناء المعنى، وهو ما يتحقق من خلال مهمتين للقارئ: الأولى، هى مهمة الإدراك المباشر، التى تمثل المستوى الأول فى تعامل القارئ مع المقال، من خلال تفهم الهيكل الخارجى للمقال ممثلاً فى معطياته اللغوية والأسلوبية. أما الإستذهان وهى المهمة الثانية، فهى معنية بعمل الذهن والخيال لملأ الفراغات والغموض، أوما يعرف بـ "بقع الأوهام" التى يجب على القارئ استكمالها ليكون مشاركاً فى صنع المعنى، بما يعنى أن عملية القراءة تسير فى إتجاهين، من النص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النص. وبقدر ما يقدم النص للقارئ، يفضى القارئ على النص أبعاداً جديدة، قد لا يكون لها وجود فى النص.

3- بحسب ما خرجت به الباحثة من الدراسة من إشارات تكشف عن أن لجوء المواقع إلى توظيف بعض المتغيرات الأسلوبية اللغوية (تحديد آليات المجاز) والفنية (تحديد التنوع فى

أدوات التعبير) قد يكون الغرض من ورائه الترويج لفكرة معينة ورفع درجة تصديق القارئ لها، مقابل التقليل من ثقته فى الفكرة المقابلة أو المضادة.

وفى هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أنه ليس هناك ما يسمى بالتفسير النهائى للنص، حيث تتعدد التفسيرات بتباين كفاءة القراء. ويرتبط بقاء النص فى هذه الحالة بما يقدمه من تفسيرات متعددة. ويعود هذا الإختلاف فى التفسير بين المتلقين – بحسب نظرية التلقى – إلى عدة أسباب يأتى فى مقدمتها اختلاف الإدراك المعرفى للمتلقين أو ما يعرف بالخلفية المعرفية السابقة التى يبنى من خلالها الجمهور فهمه وتفسيراته للمواد المطروحة عليه، وهو ما يكشف عن أن جماهير وسائل الإعلام قد تبدو أسيرة أطرها المرجعية والتفسيرية فى فهمها للمواد التى تقدم إليها. الأمر الذى ينتج عنه فى النهاية تنوع كبير فى آراء وتفسيرات وتقييمات المتلقين للمواد الإعلامية.

هوامش البحث:

1- Beverly Eckhardt, Mary R. Wood and Robin smith, Verbal ability and Prior knowledge: Contribution to adults comprehension of television, **Communication Research**, Vol.18, No.5, 2019, Pp.636-649.

2- Bransford j.D, & Johnson, M, K, contextual prerequisites for understanding, soma investigations of comprehension and recall, **Journal of verbal learning and verbal behavior**, 11, 2020, Pp.717-726.

3- Ryan, Michael and James W. Tankard Jr, **Writing for Print and digital Media**, Boston: McGraw Hill, 2015).

4- Walter, Fox, Writing the News: **A Guide for Print Journalist**, 2nd Ed., (USA: Lowastat, University Press, AMES, 2016).

5- Gump-Debarah Louise, The Role of Vivid Language in the perception of Frailness and Other Story Attributes by Readers and Reporters, **Unpublished PH.D.**, (University of North Carolina at Chapel Hill, 2020).

6- Kay Ellen Taylor, Expert A Exemplar: The Effect of Source Specification in the perceptions of News and Issues. **PH,D**, (The University of Alabama: Faculty of Communication and Information Sciences, 2019).

7- Ettema James S. and Classer Theodore L, The Irony in -and of- Journalism: A case study in the Moral Language of Liberal Democracy, **Journal of Communication**, New York, Vol.44, #2, Spring, 2018.

8- Krystina Marie Byrd, in the wake of the sleeping dragon: Study of the U.S Audience's perception of China, **Unpublished master**, (University of Colorado, Faculty of the Graduate School, 2017).

9- Oluwatosin M. Adegbola, Black Student's Reception of Black Females images in women's Fashion/Life Style Magazine, **Unpublished dissertation**, (Howard University, Faculty of the Graduate schools,

2016).

10- Oluwatosin M. Adegbola, Black students reception of black females images in women's fashion, life style magazines, **unpublished dissertation**, (Howard University, Faculty of the graduate school, 2016).

- Patrick Lamont Stearns & Reception Analysis of the decoding of Post-civil rights era black genre films by African Americans, **Unpublished Dissertation**, (Bavling Green State University, Craduate College, 2015).

11- Salomone Kandice Lyne, News Content and Public Response: Teenviro Mental Risks: Does Technical Risks information Matter, **PHD**, (Syracuse University, 2015).

12- Susan B. Hollings worth, the impact of gender on the use of Metaphors in Media reports covering the 2003 Gulf war in Iraq, **Master**, (University of Columbia, Faculty of the Graduate school, December 2020).

13- Sternadori, Miglena, and Kevin, Effects of story structure on cognitive Resources, Comprehension and Memory, **Conference paper international communication association**, Annual meeting, 2019.

14- Brigitta Hoijer, Television – evoked thoughts and their relation to comprehension, **Communication Research**, Vol.16. no.2, 2018, Pp.179-203.

15- Colston, Herbert L. and Gibbs Jc, Ryamond W, Are Irony and Metaphor understood Differently, **Metaphor and Symbo**l, Vol.17, Issue 1, 2017. Pp. 57-80.

16- Craige A. Hamilton, from iser the turner and Byond: Reception Theory Meets Cognitive Criticism, **Style**, Vol. 36, No.14, winter 2016.

17- Diana C. Mutz, the influence of perceptions of Media influence: Third Person effects and the public expression of pinions, **international journal of Public Opinion Research**, vol.1, No.1, 2015, p.4.

18- Pietro Boscolo & Lucia mason, Prior knowledge, text coherence and interest: how they interact in learning from instructional text, **paper presented at the American educational research association annual meeting**, new Orleans, 2015, April 24-28.

19- Kelly, Jean, Knight Jan, Peck Lee Anne and Reel Guy, "Straight, Narrative? Writing Style changes reader's perception of story quality", **Newspaper Research Journa**l, Vol.24, (4), 2020, Pp.24-32.

20- Kennedy, John & M., Chiappe, Daniel L., What Makes a metaphor Stronger Than a simile, **Metaphor Symbol**, Vol.14, Issue 1, 2019.

21- Kreuz, Rager J., The Production and processing of Verbal irony, **Metaphor and Symbol**, Vol. 15, Issue 1/2 , 2018, Pp. 99-107.

22- Miglane M. Sternadori and Kevin Wise, man and women read news differently, the effects of story structure on the cognitive processing of text, **Journal of Media Psychology**, Vol.22, (1), 2017, P.18.

23- Penny M. Pexman, Melanie Glen Wright, Suzanne Hala Stacey L., Kowbel and Sara Jungen, Children's use of trait information in understanding verbal irony, **Metaphor & Symbol**, Vol.21, Issue 1, 2016, Pp. 39-60.

24- Ronald A. Yaros, Is it the Medium or the Message? Structuring Complex News to enhance engagement and situational understanding by Nonexperts, **Communicator Research**, Vol.33, No.4 ,2015, Pp. 285-309.

25- عثمان فكرى عبد الباقى، أساليب تحرير المواد الخبرية فى الصحف المصرية الخاصة وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص الصحفى، دراسة أسلوبية وتجريبية، **رسالة دكتوراة غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2012) ص238.

26- Lapham Chris, The evalution of the newspaper of the future, **CMC Magazine,** July. Available at : **http://www.december.com/cmc/mag/2011/jul/lapham.html**.

27- Hocheon Kwon, The Global diffusion of internet. Available at :

http://lis.msu.edu.

28-Wikipedia, Reader – Response Criticism. Available at : **http://en.wikipedia.org.as retrieved on 11/4/2020.**

29- Craige A. Hamilton, from iser the turner and Byond: Reception Theory Meets Cognitive Criticism, **Style,** Vol. 36, No.14,winter2012,p.642.

30- Graber, D. A., **Processing the News: How people tame the information tide,** (New York, London: Longman), 2018, p. 29-30.

31- Van Dijk, T.A, Discourse analysis: its development and application to the structure of News, **Journal of Communication**, Vol. 33, N.2, 2016, Pp.20-43.

32- Vincent Price, David Tewksbury and Elizabeth Powers, Switching Trains of Thought: The impact of News Frames readers Cognitive response, **Communication Research**, Vol.24, No.5, October, 2017, Pp.481-506.

33- Federica Ferrari, Metaphors at work in the analysis of Political discourse: investigating a preventive war persuasion strategy, **Discourse and Society**, Vol.18 (5), 2017, Pp. 603-625.

34- Beverly Eckhardt, Mary R. Wood and Robin smith, Verbal ability and Prior knowledge: Contribution to adults comprehension of television, **Op. Cit.**

35- Graber, D. A., Processing the News: How people tame the information tide, **Op. Cit.**

36- Lapham Chris, The evalution of the newspaper of the future, **Op. Cit.**

37- Craige A. Hamilton, from iser the turner and Byond: Reception Theory Meets Cognitive Criticism, **Op. Cit.**

38- Vincent Price, David Tewksbury and Elizabeth Powers, Switching Trains of Thought: The impact of News Frames readers Cognitive response, **Op. Cit.**

39- Hocheon Kwon, The Global diffusion of internet, **Op. Cit.**

40- Van Dijk, T.A, Discourse analysis: its development and application to the structure of News, **Op. Cit.**

41- Federica Ferrari, Metaphors at work in the analysis of Political discourse: investigating a preventive war persuasion strategy, **Op. Cit.**

42- Bransford j.D, & Johnson, M, K, contextual prerequisites for understanding, soma investigations of comprehension and recall, **Op. Cit.**

43- محمد عبد الحميد، **البحث العلمى في الدراسات الإعلامية**، (القاهرة، عالم الكتب، 2007)، ص ص 207-206.

44- فاروق أبو زيد، ليلى عبد المجيد، **فن التحرير الصحفى**، (جامعة القاهرة، مركز التعليم المفتوح، 2010) ص10.

(*) تم حساب درجة الخلفية المعرفية، بتخصيص درجة واحدة للإجابة غير الصحيحة، وثلاث درجات للإجابة الصحيحة الكاملة. تم تصنيف المبحوث على أنه مبتدئ إذا حصل على درجة تتراوح بين (52-26)، في حين تم تصنيفه على أنه خبير إذا حصل على درجة تتراوح بين (78-53).

45- Lisa Mullikin Parcel, Margot opdycke and Skye channce cooley, learning from the trades: Public relations, Journalism, and News release writing 1945-2000, **American Journalism**, 28: 2, Spring 2011.

46- Miglane M. Sternadori and Kevin Wise, man and women read news differently, the effects of story structure on the cognitive processing of text, **Op. Cit.**

47- Gary Atkins and William Rivers, **Reporting with Understanding,** (Iowa:Ames. The Iowa state university press. 2017) p. 70

(**) قامت الباحثة بحساب درجات مقياس الفهم والتفسير، من خلال إعطاء درجة من (5-3-1) لإجابات المبحوثين وفقاً لمستوى قربها من الإطار الذى يقدمه النص، حيث أعطت درجة (5) للإجابة الأكثر قرباً من إطار النص، في حين كانت درجة (1) للإجابة الأكثر بعداً، وفيما بينهما كانت درجة (3).

(***) ضمت مجموعة الأساتذة المحكمين لإستمارتى التحليل الإسلوبى والدراسة شبة

التجريبية: (الترتيب هجائي)

- أ.د/ شفيع السيد، أستاذ النقد الأدبى – بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.
- أ.د/ صلاح فضل ، أستاذ النقد الأدبى – بكلية الآداب – جامعة عين شمس.
- أ.د/ محرز حسين غالى ، أستاذ الصحافة – بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- أ.د/ محمود علم الدين ، أستاذ الصحافة – بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.
- أ.د/ همت حسن عبد المجيد : أستاذ الإعلام – بكلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق.

(****) إستعانت الباحثة بالدكتورة دعاء خليل أحمد، المدرس بقسم الإعلام بكلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق.

48- محمود خليل، **إنتاج اللغة في النصوص الإعلامية**، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009).

49- ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير الصحفى**، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009).

50- محمود عباس عبد الواحد، **قراءة النص وجماليات التلقى بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدى: دراسة مقارنة**، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربى، 2005).

51- **المرجع السابق نفسه**، ص 151.

52- Horst Pottker, News and its communicative Quality: The inverted pyramid–when and why did it appear?, **Journalism Studies**, Vol.4, No.4, 2013, Pp.509-510.

53- Horst Pottker, News and its communicative Quality: The inverted pyramid–when and why did it appear? , **Op. Cit.**

54- Jack Lule, Wars and its Metaphors: News Language and the Prelude to war in Iraq 2013, **Journalism Studies**, Vol.5, No.2, 2014, Pp.179-190.

55- Ettema James S. and Classer Theodore L, The Irony in –and of– Journalism: A case study in the Moral Language of Liberal Democracy, **Op. Cit.**

56- مارجريت سمير ساويرس، "العلاقة بين خصائص القائمين بالإتصال وأساليب تحرير المواد الخبرية في الصحف المصرية اليومية"، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2010).

57- Lioyd R. Bostian and Thomas E. Byrne, Comprehension of styles

of science writing, **Journalism Quarterly**, 61(3), 2013, Pp. 635-670.

58- Lioyd R. Bostian, How active, passive and nominal styles affect readability of science writing, **Journalism Quarterly**, 60(4), 2015, Pp. 635-640.

59- Lioyd R. Bostian and Thomas E. Byrne, Comprehension of styles of science writing, **Op. Cit.**

60-Ytrberg E. Moving out of the inverted Pyramid: narratives and descriptions in television news, **Journalism Studies**, Vol.2, N.3, 2011.

61-Kelly, Jean, Knight Jan, Peck Lee Anne and Reel Guy, "Straight, Narrative? Writing Style changes reader's perception of story quality", **Op. Cit.**

62-Ytrberg E. Moving out of the inverted Pyramid: narratives and descriptions in television news, **Op. Cit.**

63- Sleyda Ozcaliskan, Metaphors we move by: children's Developing understanding of metaphorical motion in typologically Distinct Languages, **Metaphor and Symbol**, Vol.22, 2017, Pp. 147-168.

64- Horst Pottker, News and its communicative Quality: The inverted pyramid-when and why did it appear? , **Op. Cit.**

65- Horst Pottker, News and its communicative Quality: The inverted pyramid-when and why did it appear? , **Op. Cit.**

66- Kennedy, John & M., Chiappe, Daniel L., What Makes a metaphor Stronger Than a simile, **Op. Cit.**

67- عثمان فكرى عبد الباقى، أساليب تحرير المواد الخبرية فى الصحف المصرية الخاصة وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص الصحفى، دراسة أسلوبية وتجريبية، **مرجع سابق.**

Wiber, Ric, Miller, Randy & Thomason, Wadsworth, Modern Media Writing, UK& USA, 2003, p.5869- Kreuz, Rager J., The Production and processing of Verbal irony, **Op. Cit.**

70- Lioyd R. Bostian and Thomas E. Byrne, Comprehension of styles

of science writing, **Journalism Quarterly**, 61(3), 2013, Pp. 635-670.

71- Lioyd R. Bostian and Thomas E. Byrne, Comprehension of styles of science writing, **Op. Cit.**

72- محمد أحمد فضل الحديدى، "أثر النص الخبرى في معارف واتجاهات القراء نحو القضايا البارزة: دراسة تجريبية على عينة من قراء الصحف في مصر"، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005م).

73- Salomone Kandice Lyne, News Content and Public Response: Teenviro Mental Risks: Does Technical Risks information Matter, **Op. Cit.**

74- Susan B. Hollings worth, the impact of gender on the use of Metaphors in Media reports covering the 2003 Gulf war in Iraq, **Op. Cit.**

75- Jack Lule, Wars and its Metaphors: News Language and the Prelude to war in Iraq 2003, **Op. Cit.**

76- Sleyda Ozcaliskan, Metaphors we move by: children's Developing understanding of metaphorical motion in typologically Distinct Languages, **Op. Cit.**

77- Ytrberg E. Moving out of the inverted Pyramid: narratives and descriptions in television news, **Op. Cit.**

(*****) تمت الإختبارات البعدية بطريقة (أقل فرق معنوى).

(******) تم إستبعاد نمط القائمة والدائرة من الجدول لوجود خانات صفرية بهما.

78- Elisabeth Elrefaie, Our purebred ethnic companion irony in newspaper journalism, **Journal of Pragmatics**, vol. 37 , issue 6, June 2015, Pp.781-797.

- Elizabeth A. Thomason, Peter R. White and Philip Kitley, Objectivity and Hard News reporting across cultures, comparing the news report in English, French, Japanese and Indonesian Journalism, **Journalism Studies**, Vol.9, No.2, 2018.

- Elizabeth M. Perse, Implications of Cognitive & effective involvement for channel change, **Journal of communication**, Summer 2017,

Vol.48, No.3.

79- شيرين محفوظ، العوامل المؤثرة على إكتساب المعرفة من أخبار التليفزيون: دراسة تجريبية فى إطار نظرية البناء المعرفى، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2001).

80- Ronald A. Yaros, Is it the Medium or the Message? Structuring Complex News to enhance engagement and situational understanding by Nonexperts, **Op. Cit.**

81- Miglane M. Sternadori and Kevin Wise, man and women read news differently, the effects of story structure on the cognitive processing of text, **Op. Cit.**

82- Fry, Don and Roy Peter Clark. "ways with words", **A research report of the literacy Committee**, American Society of newspaper editors, The Poynter Institute for Media Studies, The St. Petersbourg Times and the University of Winconsin Madison, (2020).

-Kelly, Jean, Knight Jan, Peck Lee Anne and Reel Guy, "Straight, Narrative? Writing Style changes reader's perception of story quality", **Op. Cit.**

83- Miglane M. Sternadori and Kevin Wise, man and women read news differently, the effects of story structure on the cognitive processing of text, **Op. Cit.**

84- Penny M. Pexman, Melanie Glen Wright, Suzanne Hala Stacey L., Kowbel and Sara Jungen, Children's use of trait information in understanding verbal irony, **Op. Cit.**

85- هانى محمد على، أثر البناء الفنى للأشكال الصحفية على إتجاهات القراء نحو المحتوى الصحفى: دراسة شبه تجريبية، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2004).

- عثمان فكرى عبد الباقى، أساليب تحرير المواد الخبرية فى الصحف المصرية الخاصة وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص الصحفى، دراسة أسلوبية وتجريبية، **مرجع سابق**.

86- Van Dijk, T.A, Discourse analysis: its development and application to the structure of News, **Journal of Communication**, Vol. 33, N.2,

2016, Pp.20-43.

87- Susan B. Hollings worth, the impact of gender on the use of Metaphors in Media reports covering the 2003 Gulf war in Iraq, **Op. Cit.**

88- Ettema James S. and Classer Theodore L, The Irony in -and of- Journalism: A case study in the Moral Language of Liberal Democracy, **Op. Cit.**

- Hamill, R., Lodge, M. & Blake, F., The Breadth, Depth & utility of class, Partisan and Ideological schemata, **American Journal of Political Science.**, Vol.20, No.5, 2018, P.851.

- Hitchon C, Jacqueline, The Locus of Metaphorical Persuasion: an empirical test, **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol.74, #1, March 2014, Pp. 58-66.

89- Silberstein, Sandra, **War of Words, Language, politics and 9/11,** (London, New York: Routledge, 2012).

90- Ettema James S. and Classer Theodore L, The Irony in -and of- Journalism: A case study in the Moral Language of Liberal Democracy, **Op. Cit.**

91- Hitchon C, Jacqueline, The Locus of Metaphorical Persuasion: an empirical test, **Journalism and Mass Communication Quarterly**, Vol.74, #1, March 2014, Pp. 58-66.

92- تعنى تماسك بنية النص، استمرارية المضمون من خلال ترابط العلامات الدلالية وتماسكها، ومعرفة كيفية تنظيم الأحداث والأعمال والمواقف، فضلاً عن إجراءات الربط النحوى، وترابط مكونات النص ضمن تتال لغوى معين، يوفر الربط بين عناصر النص الظاهرة كبناء التراكيب والعبارات والجمل. انظر: كارول ريتش، **كتابة الأخبار والتقارير الصحفية**، ترجمة: عبد الستار جواد، (العين: دار الكتاب الجامعى، 2012).

93- Alexandra Gasparinatou, Grammatifi tsaganou, **Maria Grigoriadou, Student's background knowledge for enhancing computer Network text understanding informatics education Europe** ii conference (IEEII), South-east European research center

(Seers), pp. 24-31.

- Gump-Debarah Louise, The Role of Vivid Language in the perception of Frailness and Other Story Attributes by Readers and Reporters, **Op. Cit.**

94- مروة عطية محمد،العوامل المؤثرة على إنقرائية الخبر الصحفى فى الصحف المطبوعة والإلكترونية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2009).

95- Randa Gibson & Dolf Zillman, effects of Photographs in News reports on issue perception, Available at: **http://list.msu.edu**.

96- Ryan, Michael and James W. Tankard Jr, **Op. Cit.**

- Walter, Fox, Writing the News: A Guide for Print Journalist, **Op. Cit.**

97- Gump-Debarah Louise, The Role of Vivid Language in the perception of Frailness and Other Story Attributes by Readers and Reporters, **Op. Cit.**

- Kay Ellen Taylor, Expert A Exemplar: The Effect of Source Specification in the perceptions of News and Issues, **Op. Cit.**

- Krystina Marie Byrd, in the wake of the sleeping dragon: Study of the U.S Audience's perception of China, **Op. Cit.**

- Beverly Eckhardt, Mary R. Wood and Robin smith, Verbal ability and Prior knowledge: Contribution to adults comprehension of television, **Op. Cit.**

- Brigitta Hoijer, Television – evoked thoughts and their relation to comprehension, **Op. Cit.**

98- Oluwatosin M. Adegbola, Black Student's Reception of Black Females images in women's Fashion/Life Style Magazine, **Op. Cit.**

- Oluwatosin M. Adegbola, Black students reception of black females images in women's fashion, life style magazines, **Op. Cit.**

- Patrick Lamont Stearns & Reception Analysis of the decoding of Post-civil rights era black genre films by African Americans, **Op. Cit.**

- Bransford j.D, & Johnson, M, K, contextual prerequisites for understanding, soma investigations of comprehension and recall, **Op. Cit.**

- Colston, Herbert L. and Gibbs Jc, Ryamond W, Are Irony and Metaphor understood Differently, **Op. Cit.**

99- مروة عطية محمد،العوامل المؤثرة على إنقرائية الخبر الصحفى فى الصحف المطبوعة والإلكترونية، **مرجع سابق.**

100- Beverly Eckhardt, Mary R. Wood and Robin smith, Verbal ability and Prior

knowledge: Contribution to adults comprehension of television, **Op. Cit.**

- عثمان فكرى عبد الباقى، أساليب تحرير المواد الخبرية فى الصحف المصرية الخاصة وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص الصحفى، دراسة أسلوبية وتجريبية، **مرجع سابق.**

101- Kay Ellen Taylor, Expert A Exemplar: The Effect of Source Specification in the perceptions of News and Issues, **Op. Cit.**

102- Diana C. Mutz, the influence of perceptions of Media influence: Third Person effects and the public expression of pinions, **Op. Cit.**

103- Penny M. Pexman, Melanie Glen Wright, Suzanne Hala Stacey L., Kowbel and Sara Jungen, Children's use of trait information in understanding verbal irony, **Op. Cit.**

104- Ronald A. Yaros, Is it the Medium or the Message? Structuring Complex News to enhance engagement and situational understanding by Nonexperts, **Op. Cit.**

105- Kreuz, Rager J., The Production and processing of Verbal irony, **Op. Cit.**

106- Susan B. Hollings worth, the impact of gender on the use of Metaphors in Media reports covering the 2003 Gulf war in Iraq, **Op. Cit.**

- Kay Ellen Taylor, Expert A Exemplar: The Effect of Source Specification in the perceptions of News and Issues, **Op. Cit.**

107- Ettema James S. and Classer Theodore L, The Irony in –and of– Journalism: A case study in the Moral Language of Liberal Democracy, **Op. Cit.**

- Oluwatosin M. Adegbola, Black Student's Reception of Black Females images in women's Fashion/Life Style Magazine, **Op. Cit.**

- Oluwatosin M. Adegbola, Black students reception of black females images in women's fashion, life style magazines, **Op. Cit.**

- Brigitta Hoijer, Television – evoked thoughts and their relation to comprehension, **Op. Cit.**